*Kingdom OF Saudi Arabia*
**Ministry of education**
**University OF Bisha**
**Faculty of Education**
**Department of Education**

**وزارة التعليم**
**جامعة بيشة**
**كلية التربية ببيشة**
**قسم التربية**

# مقرر

# الشباب وقيم المواطنة

# الوحدة الأولى
# لمحة تاريخية عن المملكة العربية السعودية

## الهدف العام:

التعرف على تاريخ المملكة العربية السعودية وانجازات ملوكها.

## الأهداف الإجرائية:

- أن يوضح الطالب أهمية المملكة العربية السعودية التاريخية والاستراتيجية والاقتصادية.
- أن يتعرف الطالب على مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية.
- أن يحدد الطالب أبرز إنجازات الملك عبد العزيز وأبنائه.
- أن يستدل الطالب على أهمية المملكة العربية السعودية التاريخية والاستراتيجية والاقتصادية.

## موضوعات الوحدة الأولى:

- أهمية المملكة العربية السعودية التاريخية والاستراتيجية والاقتصادية.
- مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية.
- أبرز إنجازات الملك عبد العزيز وأبنائه:
  - أولاً: الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله.
  - ثانيا: الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - ثالثاً: الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - رابعاً: الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - خامسا: الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - سادساً: الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - سابعاً: الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

# الوحدة الأولى

# لمحة تاريخية عن المملكة العربية السعودية

## مقدمة:

تقع المملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وتبلغ مساحتها ٢,٢٥٠,٠٠٠ كيلو متر مربع، وتأتي مساحتها في المرتبة الثالثة عشر بين دول العالم، والثالثة بين الدول الإسلامية، والثانية بين الدول العربية، وقد نشأت في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، وتشكلت في العصر الحديث، واستطاعت في مدة زمنية قصيرة أن تصبح من أهم الدول على المستوى العربي والإقليمي والإسلامي بل حتى العالمي، وذلك لأهميتها التالية:

- **الدينية:** لأنها مهبط الوحي وبيت الله الحرام، ومثوى رسوله عليه الصلاة والسلام.
- **الاقتصادية:** لأنها دولة بترولية تملك تقريباً حوالي ١٦ % من الاحتياطي العالمي من البترول.
- **الاستراتيجية:** تطل على البحر الأحمر من الغرب والخليج العربي من الشرق ومضيق باب المندب، ومضيق هرمز، وتتوسط قارات العالم.

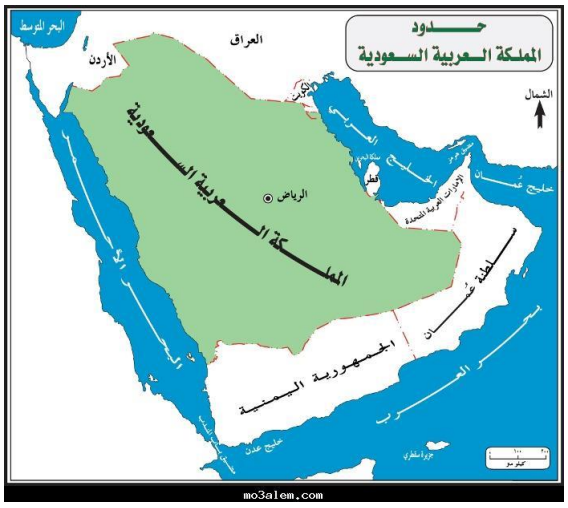


**لمحة طبيعية عن المملكة العربية السعودية:** تحتل المملكة العربية السعودية في القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الأحمر (سهول تهامة)، تليها، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز وعسير ويتعدى أقصى ارتفاعها ٢٠٠٠م)، ثم صحار وهضاب صخرية في الوسط (٩٠% من المساحة العامة)، أكبرها صحراء النفوذ في الشمال والربع الخالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتمتد سهول ساحلية واسعة.

**الموقع:** تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا حيث يحدها غرباً البحر الأحمر وشرقاً الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر وشمالاً الكويت والعراق والأردن وجنوباً اليمن وسلطنة عمان.

وقد نشأت المملكة العربية السعودية كدولة في العصر الحديث، واستطاعت في مدة زمنية قصيرة أن تصبح من أهم الدول على المستوى العربي والإقليمي والإسلامي، وقد كان للمملكة العربية السعودية جذورها التاريخية التي تأسست عليها، ومرت بثلاث مراحل حتى تمكنت وتشكلت، أما تأسيسها فيعتبر قصة كفاح، ومرحلة نجاح قادها الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود (رحمه الله).

## أولاً: الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله:

ولد الملك عبد العزيز في ١٩ ذي الحجة بمدينة الرياض عام ١٢٩٣ هـ/١٨٧٦م، ونشأ في كنف والده، الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبد الله الخرجى، فتعلم مادتي القراءة والكتابة على يديه، وحفظ بعضا من سور القران الكريم، ثم قرأه كاملا على يد الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانبا من أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ. كما عُرف عنه ولعه بالفروسية وركوب الخيل منذ صباه. وامتاز الملك عبد العزيز بالفطنة والحكمة والذكاء والصبر، وعندما استقرت أسرته في الكويت اكتسب خبرات جديدة مثل اللباقة والدبلوماسية حيث كان هناك كثير من البعثات الدبلوماسية في الكويت لأنها أكثر انفتاحاً من نجد.

وقد مرَّ توحيد المملكة العربية السعودية بعدة مراحل بدأت باسترداد الرياض، وانتهت بتوحيد جميع أجزاء البلاد في ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م، وكانت البلاد وقتها تحمل أسماء مختلفة لذا كان لابد من إعطاءها اسماً موحداً؛ فأُطلق عليها اسم المملكة العربية السعودية، وكان ذلك عام ١٣٥١هـ الموافق لليوم الأول من الميزان، الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م (وأصبح هذا اليوم يوماً وطنياً للملكة العربية السعودية). وفي مدة زمنية قصيرة أصبحت واحدة من أهم الدول على المستوى العربي والإقليمي والإسلامي، ووصلت للمستوى العالمي.

كان وراء النجاح الذي حققه الملك عبد العزيز حنكة سياسية وعسكرية وإدارية استطاع من خلالها توحيد البلاد، وقد عمل على محاربة الفقر، والمرض، والجهل حيث كانت في ذلك الوقت منتشرة في معظم أنحاء البلاد، كما أرسى قواعد أبرز الإصلاحات في البلاد، وأكملها رحمه الله من بعده أبناءه. وقد شملت تلك الإصلاحات الكثير من نواحي الحياة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية أو تعليمية أو صحية أو إدارية.. وغيرها، حتى تمكنت البلاد من النمو، وتطورت خلال مرحلة التوحيد، وتسارعت موجة الإصلاحات في مرحلة الاستقرار حيث دخلت البلاد في مرحلة البناء التي تحققت فيها الكثير من الانجازات ويمكن تقسيم أبرز الإنجازات إلى:

١. انجازات في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
٢. إنجازات في عهد أبناء الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

كان أمام الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله العديد من التحديات والعقبات التي لم تقف بينه وبين تحقيق أكبر إنجاز للبلاد ألا وهو الوحدة الوطنية في منطقة تكتظ بالقبائل المتناحرة، وأراضٍ شاسعة

ممتدة، وأحوال اقتصادية غير جيدة، ولكن تيسرت بفضل الله تعالى أولا عملية التوحيد والتي مهدت لما تلاها من إصلاحات وإنجازات تشهد عليها البلاد حتى يومنا هذا.

## أ) الإنجازات الداخلية التي تحققت في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

تعددت الإنجازات في عهد الملك عبد العزيز، وشملت كل مناحي المملكة وقطاعاتها، حيث وضع اللبنة الأولى لتأسيس الدولة، ومن أهم إنجازاته رحمه الله:

١. الوحدة الوطنية للبلاد التي تكللت بالنجاح على يدي الملك عبد العزيز رحمه الله.
٢. صرف الناس عن حياة الترحال والتنقل إلى الاستقرار، والعمل من خلال مشروع توطين البادية.
٣. إنشاء مديرية الشرطة أواخر سنة ١٣٤٤ هـ.
٤. إنشاء مديرية المعارف سنة ١٣٤٤ هـ. والاستعانة بمعلمين من دول عربية كمصر وفلسطين وسوريا.
٥. تأسيس رئاسة القضاء في مكة المكرمة سنة ١٣٤٤ هـ.
٦. إنشاء مصلحة الصحة عام ١٣٤٤ هـ وحولت إلى وزارة الصحة في عام ١٣٧٠ هـ.
٧. إنشاء مديرية البرق والبريد والهاتف في عام ١٣٤٥هـ.
٨. ظهور أول نظام لإدارة الحج في المملكة صدر في ١٣٤٦هـ.
٩. إنشاء وزارة الخارجية السعودية وذلك بتاريخ ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م. وكانت تسمى المديرية العامة للشؤون الخارجية وأول وزير للخارجية هو الأمير فيصل بن عبد العزيز.
١٠. انشاء وزارة الداخلية وتعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م وزيرا لها.
١١. تأسيس أول نظام لجمعية الإسعاف الخيرية في عام ١٣٥٤هـ.
١٢. اكتشاف البترول عام ١٣٥٧ هـ، وزيادة إيرادات الدولة.
١٣. انشاء وزارة الدفاع في المملكة التي أنشئت في ربيع الثاني من عام ١٣٦٥هـ الموافق ٦ مارس ١٩٤٦م وكانت تسمى بوكالة الدفاع قبل ذلك.
١٤. تأسيس وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وأوكل إليها مهام تقديم الرعاية لكبار السن والعجزة والأرامل والمطلقات، وأصدر بعام ١٩٦٢م نظام الضمان الاجتماعي.
١٥. تأسيس أول نظام لتوحيد الطوابع في عام ١٣٦٩هـ.
١٦. تأسيس كلية الشريعة في ١٣٦٩هـ في مكة لتصبح أولى المؤسسات التعليمية الجامعات في البلاد.
١٧. تأسيس وزارة المواصلات في عام ١٣٧٢هـ.

١٨. تأسيس وزارة المالية وكانت تسمى مديرية المالية العامة وتعيين عبد الله بن سليمان الحمدان وزير لها.
١٩. أنشـــأ مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ. وقد كان مقرراً أن يفتتح المجلس في ١/ ٤/ ١٣٧٣هـ ولكن وفاة الملك عبدالعزيز –طيب الله ثراه– بعد شهرين من صدور المرسوم أخر افتتاحه إلى ١٣٧٣/٧/٢هـ.

## ب) الإنجازات الخارجية التي تحققت في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

تعد فترة حكم الملك عبد العزيز آل سعود فترة مرحلية تم فيها توحيد البلاد وتأسيسها وفيها تم إرساء الكثير من الأنظمة السياسية، كما تشكلت في هذه الفترة العلاقات الدولية، وأعقبتها فترة حكم أبنائه الملك سعود، ثم فيصل، وخالد، وفهد، وعبد الله، رحمهم الله، والملك سلمان حفظه الله والذين ساروا على نهج والدهم. ومن أبرز الإنجازات الخارجية ما يلي:

١. دعم التضامن العربي والاسلامي والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية.
٢. خدمة الاسلام والمسلمين في جميع قارات العالم.
٣. المحافظة على الاستقرار والسلام العالميين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبالمقابل عدم السماح للغير بالتدخل في شؤونها.
٤. المشاركة في تأسيس هيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ.
٥. المشاركة في تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٣٦٥هـ.

ولقد حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح والبناء اللذين امتدا أكثر من خمسين عاماً، وكانت وفاته ضحى الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م في الطائف وصلى عليه في الحوية، ونقل في الحال بالطائرة إلى الرياض، ودفن في مقبرة أسلافه من آل سعود.

## ثانيا: الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله:

ولد بمدينة الكويت في اليوم الرابع من شهر شوال عام ١٣١٩هـ المصادف الرابع عشر من شهر يناير عام ١٩٠٢م وتلقى مبادئ القراءة والعلوم الدينية على يد عدد من علماء نجد وتدرب في مدرسة والده الملك عبد العزيز. وفي عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م بويع بولاية العهد، شارك في الإشراف على تنفيذ سياسة والده، كما شارك في الكثير من مجالس والده السياسية والاجتماعية مما أكسبه الخبرة والحنكة السياسية. ولما توفى الملك عبد العزيز –رحمه الله– في٢ من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ/٩ نوفمبر

١٩٥٣م ارتقى عرش المملكة العربية السعودية، وجدد له أخوته وأعمامه وأهل الحلّ والعقد البيعة، ثم عهد بولاية العهد لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل.

## أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

حفل عهد الملك سعود – رحمه الله – بالعديد من الإنجازات؛ ففي عهده تم تأسيس وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتطوير وزارة المواصلات حيث ربطت المناطق في عهده بشبكة من الطرق البرية التي تخدم المدن والقرى والمزارع. كما تم تطوير المطارات في الرياض وجدة والظهران والطائف وتبوك وحائل والقصيم. وفي عام ١٣٨١هـ الموافق لعام ١٩٦١م افتتح ميناء الملك عبد العزيز في الدمام.

كما اهتم بالمجال العسكري؛ إذ أرسل بعثات من القوات المسلحة للتدريب والدراسة في الخارج، انتهت بتأسيس كلية الملك عبدالعزيز الحربية في عام ١٣٧٥هـ.

ومن أهم إنجازات الملك سعود – رحمه الله – نشر التعليم بجميع مجالاته عبر تأسيس وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، وتولاها الأمير فهد بن عبدالعزيز، كما أمر بتأسيس المدارس في المدن والقرى، وتم افتتاح أول جامعة في السعودية وهي جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٣٧٧هـ، وافتتاح معهد الإدارة للتنظيم الإداري، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٣٨١هـ، وكلية الظهران للبترول والمعادن عام ١٣٨٣هـ، ومعاهد المعلمين وإنشاء مدارس خاصة بالبنات ووضع حجر أساس الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ والتي تم إكمال تأسيسها في عهد الملك فيصل رحمه الله.

وأُسس في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز – رحمه الله – عددٌ من المستشفيات، وقامت وزارة الصحة آنذاك بمكافحة الملاريا التي انتشرت في البلاد، كما قام بتأسيس البنك الزراعي، وإقامة السدود، واهتم بتوسعة المسجد الحرام وعمارته؛ إذ أسس لذلك هيئة عليا للإشراف على توسعة المسجد برئاسة سمو ولي عهده آنذاك الأمير فيصل بن عبدالعزيز.

وفي المجال السياسي تابع إنشاء مجلس الوزراء والذي أنشأه الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد أسند رئاسته إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز، والذي عقد أول جلسة له في الرياض يوم الأحد ٢ رجب عام ١٣٧٣هـ.

## ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. دعم قضية فلسطين.
٢. دعم الأقليات الإسلامية، وتوفير سبل الراحة والأمن للمسلمين القادمين لأداء فريضة الحج.

٣. دعوته إلى المؤتمر الإسلامي في عام ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م الذي انبثقت منه رابطة العالم الإسلامي في عام ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م اعتلت صحة الملك سعود بن عبدالعزيز فاضطر إلى السفر للعلاج خارج البلاد وبقي هناك، وانتقلت المهام الرسمية نيابة عنه إلى ولي عهده آنذاك الأمير فيصل بن عبدالعزيز، ثم تم تولية الملك فيصل حكم البلاد رسمياً.

وفي شهر ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ/ فبراير ١٩٦٩م توفى الملك سعود بن عبد العزيز في أثينا عاصمة اليونان، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلى عليه في المسجد الحرام ثم نقل في الحال إلى الرياض ليدفن في مقبرة العود رحمه الله وغفر له.

## ثالثاً: الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله:

ولد الملك فيصل في صفر من عام ١٣٢٤هـ، من أبريل ١٩٠٦م، نشأ نشأة دينية صالحة، تلقى تعليمه الشرعي على يد جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، كما تربى في مدرسة والده الملك عبد العزيز آل سعود رحمهما الله.

تولى الملك فيصل منذ صغره مهام سياسية وترأس لقاءات واجتماعات حكومية فكان متميزاً بحنكة سياسية وفطن وفهم للكثير من الأمور السياسية بحكم خبرته السابقة، وقد ترأس وفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر لندن المنعقد عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م لمناقشة القضية الفلسطينية. كما ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد يوم ٢٥ أبريل ١٩٤٥م في مدينة سان فرانسيسكو بناء على الدعوة التي تلقاها الملك عبد العزيز من دول الحلفاء الكبرى لحضور هذا المؤتمر، ووقع باسم المملكة العربية السعودية على تصريح الأمم المتحدة. وحضر مؤتمر ميثاق هيئة الأمم الذي انتهى في ٢٦ يونيو ١٩٤٥م / ١٥ رجب ١٣٦٤هـ ووقع على الميثاق نيابة عن جلالة الملك عبد العزيز رحمهما الله.

تولى الحكم سنة ١٣٨٤هـ، واهتم بتطوير الاقتصاد، والتعليم والتنمية الاجتماعية، كما قام بإجراءات مالية وإدارية ساهمت كثيراً في استقرار الأوضاع في المملكة وخاصة المالية.

### أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

حفل عهد "الفيصل" بالكثير من المنجزات؛ فقد أصبحت الدولة شريكًا في اتفاقيات استغلال مكامن البترول عبر منح امتيازات استثمارات البترول لمؤسسة وطنية، وتم أنشأ المؤسسة العامة للبترول والمعادن "بترومين".

وقد كان هذا التحسن في الدخل بداية للتطوير العمراني الذي شهدته الدولة حيث قام الملك فيصل رحمه الله بفطنته في وضع أول خطة خمسية للتنمية عام ١٣٩٠هـ، وأنشأت وزارة الزراعة في عهده برنامجًا للبحث عن المياه وتطوير الثروة الحيوانية ومصائد الأسماك، وتم تأسيس الصناديق الزراعية.

وفي مجال المواصلات تم ربط السعودية بجيرانها، مثل الأردن وسوريا والعراق والكويت، والتوسع في إقامة المطارات وتطويرها، وإنشاء معهد للتدريب على الطيران في جدة، وإقامة موانئ جديدة في ينبع وجازان، وتم إنشاء المؤسسة العامة للسكك الحديدية، وتم تطوير وزارة البرق والبريد والهاتف.

وفي مجال التعليم تم إنشاء جامعة الملك عبد العزيز، إصدار أمر بإنشاء معهد اللغة العربية في ١٣٩٤هـ، ومتابعة تعليم البنات بفتح العديد من المدارس للبنات، كما وجه بتطوير التعليم الفني والتدريب المهني.

وفي الجانب الاجتماعي والثقافي أسس الضمان الاجتماعي والتأمينات، وأسس الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

## ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

يذكر الكثيرون من أبناء هذه البلاد مواقف الملك فيصل من القضية الفلسطينية، وحلمه بالصلاة في القدس الشريف؛ فقد اهتم الفيصل بالقضية الفلسطينية، وشارك في الدفاع عن حقوق فلسطين عالميًا، وظهر ذلك واضحًا عندما خطب في عام ١٩٦٣على منبر الأمم المتحدة مدافعاً عن القضية الفلسطينية. وبعد حرب ١٩٦٧ تعهد بتقديم معونات مالية سنوية حتى تزول آثار الحرب عن مصر، وقرر مع دول عربية عدة قطع البترول أثناء حرب أكتوبر؛ فكان أول قائد عربي يستخدم النفط كسلاح في حرب ١٣٩٣هـ. ودعا إلى التضامن الإسلامي مع قضية فلسطين وقضايا العالم الإسلامي وعقد مؤتمراً إسلامياً عام ١٣٨٤هـ.

توفى الملك فيصل يوم الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس عام ١٩٧٥م مقتولاً غفر الله له وجعله من الشهداء الأبرار. وقد خلفه في الحكم ولى العهد أخوه الملك خالد بن عبد العزيز.

## رابعاً: الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله:

ولد الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م، ونشأ في كنف والده عبد العزيز رحمه الله، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القران الكريم في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء. اشترك الملك خالد بن عبد العزيز في بعض الحملات العسكرية والمهمات السياسية في عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود. وعين رئيسا للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، كما شارك مع أخيه الملك فيصل في مؤتمر لندن عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

بايع البيت السعودي والعلماء والأعيان وأبناء الشعب السعودي خالد بن عبدالعزيز ملكا للبلاد يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول ١٣٩٥هـ / الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م، وذلك عقب استشهاد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله.

### أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

تسلم الملك خالد – رحمه الله – مقاليد الحكم مع ازدياد دخل البلاد من البترول؛ فأُنشئت في عهده الزاخر الهيئة الملكية للجبيل وينبع، وشركة سابك، وأدى ذلك إلى توفير الأموال لتنفيذ الخطط الخمسية التي وُضعت بعهد الملك فيصل رحمه الله. ومن الأعمال التي حصلت في عهده متابعة إنشاء الجامعات ومنها جامعة الملك فيصل في الأحساء عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م، وجامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م، وإنشاء مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، إضافة إلى وضع مشروع لإنشاء جامعة للبنات، وتم بناء الكليات والمعاهد العلمية والفنية، وتكريم كل الطلبة المتخرجين من الجامعات السعودية بقطعة أرض ومبلغ ٥٠,٠٠٠ ريال نقدًا.

وفي مجال المواصلات عمل على تطوير المطارات كما أمر بإنشاء مطارات جديدة فارتفع عدد المطارات بين محلية وإقليمية ودولية في عهده إلى ثمان وعشرين مطاراً، وتم إنشاء جسر السعودية – البحرين، وإنشاء المؤسسة العامة للموانئ، وإنشاء وتطوير الطرق السريعة.

كما تم إنشاء صناديق التنمية العقارية. وزيادة رواتب موظفي الدولة زيادة عالية، ارتفعت إثرها حال المعيشة للمواطنين، وأمر بزيادة عدد المحاكم الشرعية، ودعم البنوك المحلية، وتطوير الإعلام، وزيادة المشاريع السكنية والمنح للمواطنين، وتوزيع الأموال للمحتاجين.

ومن أشهر الأحداث في عهد الملك خالد رحمه الله حادثة جهيمان وجماعته؛ إذ قامت مجموعة مسلحة، قادها جهيمان، في الأول من المحرم عام ١٤٠٠هـ باقتحام المسجد الحرام، وتحصنت فيه، وتزعم أن زعيمها هو "المهدي المنتظر"، ودامت أحداث الواقعة ١٦ يومًا، انتهت بالقبض على قائد المجموعة ومجموعة كبيرة من أعوانه في القبو السفلي للمسجد الحرام، وقُتل صهر جهيمان الذي ادعى أنه المهدي، كما قُتل عدد من الحجاج والمعتمرين والمواطنين ورجال الأمن، بعدها تم الحكم على جهيمان ومجموعة كبيرة من أعوانه بالقصاص، ونُفذ فيهم الحكم.

ومن بعد ذه الحادثة عملت الحكومة على العناية بالأمن العام والحرص على تخليص البلاد من الفكر الإرهابي الذي يضر العباد والبلاد.

## ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

١. مناصرة القضايا العربية والإسلامية.
٢. دعا إلى عقد قمة عربية مصغرة تبحث في حل الصراع اللبناني، وانتهى الأمور بقبول دخول قوات الردع العربية إلى لبنان في عام ١٩٧٦م.
٣. شارك عام ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٨١ في تأسيس مجلس التعاون مع بقية حكام دول الخليج العربي.
٤. دعا إلى عقد مؤتمر القمة الإسلامية الثالث الذي عقدت أولى جلساته في المسجد الحرام في مكة في ٢٩/ ٠٣/ ١٤٠١هـ وحضره قادة ٣٨ دولة إسلامية اجتمعوا في رحاب البيت العتيق، وخطب فيه الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله خطبة سجلها التاريخ بكى فيها على حال الأمة الإسلامية وذكرهم بعظم المسئولية.

وقد توفى الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الطائف في ٢١ شعبان عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م.

## خامسا: الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

ولد الملك فهد بن عبد العزيز عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م بمدينة الرياض، وتلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد أنشأها والده داخل قصره لتعلم أبنائه في المرحلة الأولى، ثم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة. وعندما لاحظ الملك عبد العزيز النباهة والنبوغ في ابنه الصغير بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية والإدارية، وذلك من خلال إشراكه في العديد من وفود المملكة، حيث ترأس وفد المملكة العربية السعودية الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة اليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

ومن أبرز المناصب التي تولاها الملك فهد، تعيينه أول وزير للمعارف في البلاد، ثم عين وزيرا للداخلية في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ونائبا لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، بالإضافة إلى منصبه كوزير للداخلية، حتى توليه الحكم في ٢١ شـعبان ١٤٠٢هـ. وقد اتخذ لقب خادم الحرمين الشـريفيين بدلا من جلالة الملك ومنذ ذلك الوقت وكل ملك من ملوك المملكة العربية السعودية يفتخر بهذا اللقب.

### أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. الاستمرار في تنفيذ الخطط الخمسية للتنمية.
٢. إنشاء مدينتين صناعيتين في الجبيل وينبع.
٣. إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
٤. إصدار ثلاثة أنظمة سياسية في عام ١٤١٢هـ: النظام الأساسي للحكم، نظام مجلس الوزراء، نظام المناطق.
٥. بناء شبكة كبيرة من الطرق والأنفاق البرية والتي ربطت العديد من المدن وقرى البلاد بعضـها بالبعض الآخر.
٦. توسعة المطارات والموانئ البحرية.
٧. افتتاح مدينة الملك فهد للاتصالات.
٨. العناية بمجال الزراعة ونجحت البلاد في الاكتفاء الذاتي ثم تصدير القمح.
٩. إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني وهو منظمة وطنية مستقلة (غير حكومية) تعمل على نشر ثقافة الحوار.

### ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. مساندة القضايا العربية والإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين.
٢. إطلاق مبادرة السلام في القمة العربية.
٣. التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المتحاربة في لبنان وإنهاء حالة الحرب في اتفاق الطائف.
٤. نصرة مسلمي البوسنة والهرسك.

وفي يوم الاثنين، ٢٥ جمادى الثانية، ١٤٢٦هـ الموافق، ١ اغسطس، ٢٠٠٥م نعى ببالغ الأسى والحزن الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي وولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز وكافة أفراد الأسرة ونيابة عن الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حيث وافته المنية بعد مرض عانى منه.

## سادساً: الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

ولد الملك عبد الله بن عبد العزيز بمدينة الرياض في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م وهو الملك السادس للبلاد، لقب بملك الإنسانية وقد كان ضابطاً في الحرس الوطني. ونشأ في كنف والده عبد العزيز رحمه الله، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القران في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء، وتولى الحكم فعلياً عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. وكان من أهم صفاته التواضع والعفوية.

### أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. الاستمرار في تنفيذ الخطط التنموية في جميع المجالات خاصة الصناعية والزراعية والتعليمية.
٢. تحسين الوضع المعيشي للمواطنين من خلال استحداث بدل غلاء المعيشة، وزيادة الرواتب بنسبة ١٥%.
٣. التوسع في برامج الابتعاث التعليمي للخارج وزيادة رواتب الطلبة المبتعثين إلى الخارج بنسبة ٥٠%.
٤. افتتاح (١٧) جامعة في عهده الميمون، الحكومية منها هي: جامعة حائل (١٤٢٦هـ)، وجامعة الجوف (١٤٢٦هـ)، وجامعة جازان (١٤٢٦هـ)، وجامعة نجران (١٤٢٧هـ)، وجامعة تبوك (١٤٢٧هـ)، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن آل سعود (١٤٢٧هـ)، وجامعة الحدود الشمالية (١٤٢٩هـ)، وجامعة الدمام (١٤٣٠هـ)، وجامعة الخرج (١٤٣٠هـ)، وجامعة شقراء (١٤٣٠هـ)، وجامعة المجمعة (١٤٣٠هـ)، ومؤخراً الجامعة الإلكترونية (١٤٣٢هـ). والجامعات الأهلية: جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا (١٤٢٨هـ)، وجامعة الفيصل (١٤٢٨هـ)، وجامعة الأمير محمد

بن فهد (١٤٢٩هـ)، وجامعة الأمير فهد بن سلطان (١٤٢٩هـ)، وجامعة دار العلوم (١٤٢٩هـ)، إضافة إلى عدد من الكليات الجامعية ودور التدريب.

٥. إنشاء العديد من المدن الاقتصادية: مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في رابع، ومدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد في حائل، ومدينة جازان الاقتصادية، ومدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة، ومركز الملك عبد الله المالي في الرياض.

٦. زيادة عدد مؤسسات المجتمع المدني والتي بدأت تسهم في مدخلات القرارات ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية وتم تشكيل هيئة حقوق الإنسان، وإنشاء جمعية حماية المستهلك.

٧. إنشاء الهيئة الوطنية لحماية النزاهة.

٨. إنشاء هيئة مكافحة الفساد.

٩. انشاء الهيئة العامة للإسكان.

## ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. دعم القضايا العربية والإسلامية والوقوف مع الشعب الفلسطيني خلال العدوان الإسرائيلي على غزة.

٢. الموافقة على انضمام السعودية لمنظمة التجارة العالمية عام ٢٠٠٥.

٣. إطلاق دعوة إلى حوار الحضارات والأديان السماوية.

٤. الدعوة لعقد المؤتمر الإسلامي في مكة في الثلاثين من شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٩هـ.

٥. توثيق علاقة المملكة العربية السعودية مع العديد من الدول الاسلامية والعالمية.

وتوفي الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٤٣٦هـ بمدينة الرياض، وتولى الحكم بعده الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

## سابعاً: الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله:

ولد الملك سلمان بمدينة الرياض عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، ونشأ في كنف والده الملك عبد العزيز فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القران في طفولته، ودرس العلوم الشرعية، والعلوم الحديثة، وختم القرآن على يد نخبة من العلماء في مدرسة الأمراء بالرياض، تولى العديد من المناصب، منها: أمير منطقة الرياض ١٣٧٤هـ، وزير الدفاع عام ١٤٣٢هـ، وولي للعهد في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، ونائب رئيس مجلس الوزراء.

تمت مبايعة خادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملكاً للمملكة العربية السعودية، في ٣ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٣ يناير ٢٠١٥م.

لقد تميزت المملكة العربية السعودية بإنجازات ساهمت في نموها السريع، فتبوأت مراكز عالمية في العديد من المحافل وحصـــلت على أعلى المؤشـــرات في النمو والتميز على الصـــعيد المحلي والعالمي. ومن الإنجازات التي حصـــلت في عهد خادم الحرمين الشـــريفين الملك ســـلمان بن عبدالعزيز "ملك الحزم" ما يلي:

## أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله:

وتتمثل أبرز الإنجازات الداخلية فيما يلي:

أولاً/ إنجاز مشروعات وطنية.

ثانياً/ إطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ثالثاً/ تطوير التعليم.

رابعاً/ الاهتمام بتطوير القطاعات الحكومية والأهلية.

سادساً/ العناية بالفئة الشابة وبالمرأة السعودية.

خامساً/ الأعمال الإنسانية والخيرية.

### إنجاز مشروعات وطنية:

تطورت المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله، حيث قام بإرساء العديد من الإنجازات الوطنية والتي من أهمها ما يلي:

١. دشن خادم الحرمين الشريفين ٢٨٣٠ مشروعاً تنموياً في مختلف المجالات التعليمية والصحية والاستثمارية والتنموية والرياضية وذلك في ١٣ فبراير ٢٠١٩.

٢. تطوير مشـروع توسـعة الحرمين الشـريفين من ضـمنها مشـروع رفع الطاقة الاسـتيعابية في المطاف، ومشروعات أخرى خاصـة بتوسـعة المسـجد الحرام في مرحلته الثالثة، والتي ضـمت الساحات والأنفاق والمبنى الخاص بالخدمات.

٣. الاستمرار في تطوير المدن الصناعية ينبع والجبيل ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

٤. تنمية قطاع البتروكيماويات بمدينة راس الخير الصناعية.

٥. تدشين عدد من المشروعات التنموية والتعدينية والصناعية، بلغت نحو ١٣١٨ مشروعاً، بقيمة تجاوزت ١٤١ مليار ريال، ومن أبرز هذه المشروعات مشروع "وعد الشمال"، وذلك في خمس مناطق هي: القصيم وحائل وتبوك والجوف والحدود الشمالية.

٦. التشغيل التجريبي لمطار الملك عبدالعزيز الدولي الجديد في مدينة جدة.

٧. افتتاح مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز الدولي الجديد في المدينة المنورة.

٨. مشروع نيوم والممتد للمرة الأولى بين ٣ دول هي السعودية ومصر والأردن.

٩. وضع حجر الأساس لمشروع القدية.

١٠. تدشين ولي العهد مع ملك البحرين خط أنابيب النفط الجديد.

١١. تدشين الأمير محمد بن سلمان مدينة الملك سلمان للطاقة "سبارك".

١٢. تدشين الشركة السعودية للصناعات العسكرية والشركة الاسبانية نافانتيا للصناعات البحرية لمشروع مشترك لتصميم وبناء فرقاطات حربية من نوع أفانتي ٢٢٠٠.

١٣. إطلاق قمرين للتصوير عالي الدقة "سعودي سات 5A" و "سعودي سات 5B".

١٤. إعادة تطوير الواجهة البحرية في وسط كورنيش مدينة جدة بهدف تحويلها إلى منطقة حيوية.

١٥. تدشين قطار الحرمين السريع في جدة، وانطلاق أولى رحلاته المباركة بين الحرمين.

١٦. إطلاق برنامج حساب المواطن، والذي بدأ في صرف المستحقات المالية للمستفيدين.

١٧. إنشاء متحف تاريخ العلوم والتقنية في الإسلام، الذي تم تدشينه من قبل جامعة الإمام بالاشتراك مع معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية المتواجد في جامعة فرانكفورت الألمانية.

١٨. تدشين العمل في مشروع دار الهجرة الذي يعد من أكبر المشاريع السكنية والفندقية والتجارية بالمملكة العربية السعودية.

١٩. وضع حجر الأساس لمشروع "بوابة الدرعية" ويهدف المشروع إلى ترميم المنطقة التاريخية كمشروع تراثي ثقافي، لتصبح وجهة سياحية محلية وعالمية، نظراً لما تضمه من جغرافيا وتاريخ عتيق.

٢٠. افتتاح مشروع حي البجيري في الدرعية.

٢١. تأسيس عدة مشاريع منها مشروع "حديقة الملك سلمان" ومشروع "الرياض خضراء" ومشروع "المسار الرياضي" ومشروع "الرياض آرت".

٢٢. استكمال بناء محطة مترو العاصمة الرياض.

ومازالت الإنجازات مستمرة... وسوف يتم تناول الحديث عنها مع الطلاب أثناء المناقشات خلال المحاضرات.

## إطلاق المملكة العربية السعودية رؤية ٢٠٣٠:

قام الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله منذ توليه مقاليد حكم البلاد بالعديد من الإنجازات والتي كان أهمها على الاطلاق سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي للبلاد، تدشينه لرؤية ٢٠٣٠، وذلك لتحقيق العديد من الإنجازات للملكة العربية السعودية سواء على المدى القريب أو على المستوى البعيد، بهدف ضمان مستقبل أفضل للملكة العربية السعودية من خلال تحقيق الاستقرار المالي لموارد المملكة العربية السعودية، وقد قال الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله عن الرؤية ٢٠٣٠: "هدفي الأول أن تكون بلادنا نموذجاً ناجحاً ورائداً في العالم على كافة الأصعدة، وسأعمل معكم على تحقيق ذلك".

وقد أوكل الإشراف على تنفيذ رؤية ٢٠٣٠ إلى ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، الذي قال بدوره عنها: "رؤية ٢٠٣٠ هي خطة جريئة قابلة للتحقيق لأمّة طموحة. إنها تعبر عن أهدافنا وآمالنا على المدى البعيد، وتستند إلى مكامن القوة والقدرات الفريدة لوطننا. وهي ترسم تطلعاتنا نحو مرحلة تنموية جديدة غايتها إنشاء مجتمع نابض بالحياة يستطيع فيه جميع المواطنين تحقيق أحلامهم وآمالهم وطموحاتهم في اقتصاد وطني مزدهر".

وسوف يتم تناول إصلاحات ومشاريع رؤية ٢٠٣٠ بشكل أوسع ضمن المقرر بمشيئة الله تعالى.

## تطوير التعليم:

تعد إنجازات الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله في مجال التعليم من أكثر الإنجازات التي قام بها سواء داخل البلاد أو خارجها، ومن أهمها ما يلي:

١. إطلاق مشروع "تنمية الإبداع والتميّز" والخاص بأعضاء الهيئة التدريسية.

٢. إنشاء المراكز الخاصة بالتوفق العلمي في الجامعات السعودية.

٣. متابعة برامج الابتعاث المختلفة، واستحداث برامج جديدة مثل برنامج الابتعاث الثقافي، والاهتمام بالطلاب المبتعثين في الخارج وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية خلال زيارته لها.
٤. تطوير الجامعات السعودية وتطوير البحث العلمي بها.
٥. رفع جودة التعليم بكافة الوسائل الحديثة وإمداد الوزارة بالصلاحيات المفتوحة لتطوير التعليم.
٦. تدشين المشاريع الجامعية: والتي تشمل إنشاء مباني تعليمية في المدينة الجامعية بالرياض وجميع فروعها.

## الاهتمام بتطوير القطاعات الحكومية والأهلية

لقد أولى الملك سلمان بن عبدالعزيز عنايته القصوى بتطوير القطاعات الحكومية ولتحقيق ذلك أمر بإعادة هيكلة بعض الوزارات والأجهزة الحكومية وتم إلغاء وزارة المياه والكهرباء، وتعديل في مسميات بعض الوزارات مثل وزارة التجارة والصناعة ليكون وزارة التجارة والاستثمار، ووزارة البترول والثروة المعدنية ليكون وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، ووزارة الزراعة ليكون وزارة البيئة والمياه والزراعة، وتنقل إليها المهام والمسؤوليات المتعلقة بنشاطي البيئة والمياه، وتعديل اسم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ليكون وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، واسم وزارة الحج ليكون وزارة الحج والعمرة. وتم دمج وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية في وزارة واحدة باسم وزارة العمل والتنمية الاجتماعية. وتعديل اسم الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة ليكون الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، ويكون لها مجلس إدارة، وتعديل مسمى الرئاسة العامة لرعاية الشباب ليكون الهيئة العامة للرياضة، ويكون لها مجلس إدارة يعين رئيسه بأمر ملكي، واسم هيئة تقويم التعليم العام ليكون هيئة تقويم التعليم، وتنقل إليها المهام والمسؤوليات المتعلقة بنشاط تقويم وقياس التعليم العام والعالي في وزارة التعليم، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وتدمج معها كل من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي، ومركز التقويم والاعتماد التقني والمهني.

كما تم تحويل اسم مصلحة الزكاة والدخل لتكون الهيئة العامة للزكاة والدخل، وترتبط بوزير المالية. وأنشأت هيئة عامة للترفيه، تختص بكل ما يتعلق بنشاط الترفيه، وهيئة عامة للثقافة.

كما تضمنت عنايته بالأجهزة الحكومية تطوير المواقع الوزارية، وتشغيل نظام الحكومة الالكترونية، مما ساعد كثيرا في التخفيف على المواطنين مهام إنجاز معاملاتهم. كما حظي القطاع الخاص بالاهتمام من خلال تطوير الخدمات والمرافق وفقا لمتطلبات المواطن السعودي، وتقديم التسهيلات للاستثمار الوطني والأجنبي لدعم الاقتصاد.

كما تم في عهده حفظه الله افتتاح مشـــروعات طبية جديدة تتبع وزارة الحرس الوطني مثل: مستشفى الملك عبد الله التخصصي للأطفال، ومركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية، والمختبر المركزي.

وفي إطار خطة الدولة لتحسين جودة الحياة للمواطنين، أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين جل اهتمامها بالقطاع الإسكاني، فقامت العديد من المشروعات السكنية عبر برنامج سكني الذي يتواصل مباشرة عبر موقعه الالكتروني ونقاطه الموزعة على كافة أنحاء البلاد لسدّ احتياجات المواطنين في الإسكان، فارتفعت نسب تملك المواطنين للمساكن.

وقد أثبتت كافة الوزارات مدى قدرتها على إدارة الأزمات بجودة عالية في العام ٢٠٢٠ حيث واجهت جائحة كوفيد١٩ بأساليب وتقنية حديثة، وحظي المواطن والمقيم بعناية جميع الوزارات لتجاوز كل ما تسببت به هذه الجائحة. وعلى رأس تلك الوزارات وزارة الصحة التي كثفت جهودها لتقف في الصفوف الأولى للعناية بالوطن والمواطن، ووزارة الداخلية والخارجية والإعلام والثقافة... بمتابعة ورعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

## العناية بالفئة الشابة في المجتمع، وبالمرأة السعودية:

تم في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله إدراج الفئة الشابة إلى تولي مناصب هامة وعليا في البلاد، ومن أهمها تعيين الأمير محمد بن سلمان وليا للعهد ووزيرًا للدفاع.

كما تمت العناية بهذه الفئة وفتح المجالات أمامها للعمل وإثبات الذات من خلال فرص تعليمية ووظيفية ومهنية.

كما تم إدراج المرأة في السلك الدبلوماسي حيث تولت الأميرة ريما بنت بندر آل سعود منصب سفيرة للبلاد في الولايات المتحدة الأمريكية كأول سفيرة سعودية في تاريخ المملكة العربية السعودية.

كما مُنحت المرأة السعودية حق المشاركة في الانتخابات بالبلاد، وحق المشاركة في المبايعة مثلها مثل الرجال، وفتح المجال أمامها للمشاركة في الشؤون البلدية والغرف التجارية بالانتخاب.

كما حصلت المرأة السعودية على حزمة من مكاسب، بموجب تعديلات على أنظمة وثائق السفر والأحوال المدنية والعمل، حيث منحت المرأة المزيد من الحقوق على أكثر من صعيد.

وتمتعت النساء السعوديات بتوفير العديد من فرص العمل، وتم السماح للمرأة بقيادة السيارات للمرة الأولى على الإطلاق في المملكة العربية السعودية.

## الأعمال الإنسانية والخيرية

ترأس الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بنفسه العديد من اللجان والجمعيات الخيرية الإنسانية. وقد أمر بتأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة ٢٠١٦، والذي يهدف إلى تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية من المملكة العربية السعودية إلى دول العالم.

كما تم إنشاء مشروع خير مكة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، والذي يعود استثماراته إلى جمعية الأطفال المعاقين، وقد عقد وافتتح المؤتمر العالمي الثاني حول تاريخ الملك عبدالعزيز المؤسس، الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

**ومازالت الإنجازات مستمرة حتى تاريخ هذا التدوين.**

## ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله:

- اتخذت المملكة العربية السعودية مواقف إيجابية وحقيقية اتجاه السلام الخارجي وتعزيز سياستها الخارجية من خلال فتح المجال للاستثمار الخارجي. وكانت باستمرار تقف في المحافل الإقليمية والعالمية كعضو فاعل في المجتمع الدولي حيث تسهم وتشارك وتدعم وترعى قضايا السلام العالمي، والقضايا الإنسانية الناتجة عن كوارث طبيعية، وتساند دول العالم ودول الجوار من حولها مادياً ومعنوياً.
- تعزيز العلاقات مع دول الجوار مثل مصر نظرا للمكانة الكبيرة التي تتمتع دولة مصر.
- القيام بعدد من الزيارات الدولية منها ماليزيا وإندونيسيا واليابان والصين والمالديف وبروناي والأردن.
- زيارة العاصمة الروسية موسكو لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، سهدت تلك الزيارات توقيع العديد من الاتفاقات في مختلف المجالات.
- انعقاد القمة العربية في الظهران.
- تقديم دعم يقدر بـ٢٠٠ مليون دولار لدولة فلسطين.
- اعتماد استراتيجية العزم بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بهدف خلق أنموذج استثنائي للتكامل والتعاون بين البلدين. ومن مشاريعها افتتاح طريق الشيخ زايد الدولي الذي يصل بين الدولتين.
- المشاركة في قمة العشرين بالأرجنتين، ألمانيا، تركيا، الصين، اليابان.

- الإعلان عن تأسيس مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، والمجلس يضم كلا من: الأردن مصر السودان جيبوتي الصومال اليمن بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية.

- دعم القضايا العربية والإسلامية من خلال توحيد الصفوف لمواجهة الإرهاب، وقد حققت المملكة العربية السعودية إنجازات بارزة في حربها ضد الإرهاب داخلياً وخارجياً.

- تكللت المساعي السعودية بالنجاح في أزمة اليمن بتوقيع الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي يوم ٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩ على اتفاق الرياض التاريخي.

- وضمن دور المملكة العربية السعودية في التصدي لدور إيران التخريبي استضافت المملكة العربية السعودية قمم مكة المكرمة (قمتين خليجية وعربية طارئتين، ثم قمة إسلامية عادية في ٢٠١٩) تضمنت بنودها خارطة طريق للتعامل مع جرائم إيران وأذرعها في شؤون دول المنطقة.

- الوقوف مع الشعب اليمني ومناصرة الحكومة الشرعية ودعمها عسكرياً من خلال عاصفة الحزم.

**وهناك العديد من الإنجازات الأخرى التي ستطرح موضوعات عنها للمناقشة ومازالت الإنجازات مستمرة بمشيئة الله تعالى في ظل قيادة حكيمة من الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله.**

**وقد تميزت شخصية الملك سلمان حفظه الله بمزايا عديدة؛ فحصل على جوائز ومسميات:**

- اختارته مجلة "فوربس" الأمريكية ضمن أوائل الشخصيات الأكثر نفوذا في العالم لعام ٢٠١٥. وأطلق عليه داخلياً ملك الحزم.

- تصدر قائمة أقوى الشخصيات في العالم العربي، والرابع عشر عالميا، في القائمة التي نشرتها المجلة، في نوفمبر ٢٠١٦.

- فاز بجائزة "الملك فيصل" العالمية لخدمة الإسلام للعام ٢٠١٧م.

- وقد تميز الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بحسن إدارة الحوار وإلقاء الكلمات التي تشكل تأثيراً كبيراً على المواطنين حيث تطغى عليها حرصه حفظه الله على المواطن والمقيم وعلى الشفافية ففي أول كلمة متلفزة لخادم الحرمين الشريفين منذ توليه الحكم وجه رسالته للمواطنين قال فيها: "**لا فرق بين مواطن وآخر، ولا بين منطقة وأخرى**"، مشيراً إلى أن "أبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات.، وقد وشهدت الأيام تباعاً تنفيذ ما وعد به العاهل السعودي، فلم يفوت الملك سلمان فرصة، إلا وأكد فيها على أهمية الوحدة الوطنية والمساواة بين المواطنين، والعدالة بين المناطق في المشاريع التنموية.

- ومنها كلمته رعاه الله أثناء جائحة كوفيد١٩، والتي وجهها للمواطنين في بلاده حيث تضمنت طمأنتهم واتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، والتي تقوم بها الدولة لمصلحتهم في خطاب متلفز يوم الخميس ٢٤ رجب ١٤٤١هـ، وقد وأوضح فيها بكل شفافية الوضع الحالي فقال: "إننا نمر بمرحلة صعبة مثل العالم كله، ولكننا سنبذل الغالي والرخيص للحفاظ على صحة المواطنين". كما أشاد فيها بأداء الشعب السعودي في الأزمة فقال: "إن ما أظهرتموه من قوة وثبات في هذه المرحلة الصعبة وتعاونكم التام مع الأجهزة المعنية يعد أحد مرتكزات نجاح جهود الدولة".

نسأل المولى عز وجل أن يحفظ بلادنا والعالم أجمع من كل شر وبلاء.

*Kingdom OF Saudi Arabia*
**Ministry of education**
**University OF Bisha**
**Faculty of Education**
**Department of Education**

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة بيشة
كلية التربية ببيشة
قسم التربية

# مقرر
# الشباب وقيم المواطنة

١٤٤١- ١٤٤٢هـ

# الوحدة الثانية

# المواطنة

# (المفهوم والخصائص والأبعاد والمكونات)

## الهدف العام:

يحدد المفهوم العام للمواطنة من خلال تحديد خصائصها، مكوناتها، ومستوياتها، وتصنيفاتها المختلفة، واستنتاج العلاقة بين مفهوم المواطنة والمصطلحات المرتبطة بها كالهوية الوطنية.

## الأهداف الإجرائية:

- أن يحدد الطالب مفهوم المواطنة من خلال الخصائص العامة للمواطنة.
- أن يحدد الطالب مكونات المواطنة.
- أن يحدد الطالب مستويات المواطنة.
- أن يميز الطالب تصنيفات المواطنة.
- أن يستنتج الطالب العلاقة بين الهوية الثقافية والمواطنة.

## موضوعات الوحدة:

- مقدمة
- أولاً: تعريف المواطنة ومفهومها.
- ثانياً: تطور مفهوم المواطنة حتى العصر الحديث.
- ثالثا: خصائص المواطنة
- رابعا: مكونات المواطنة
- خامسا: مستويات المواطنة
- سادسا: تصنيفات المواطنة
- سابعا: الهوية الثقافية والمواطنة.

# مقدمة:

منذ ظهور الدولة بالمفهوم الحديث، قامت دول العالم على اختلاف نظم الحكم فيها بتحديد شروط للمواطنة من حيث الحقوق والواجبات في ضوء ثقافة كل دولة وتوجهاتها السياسية وتصورها للعلاقة التي يجب أن تكون بين الفرد والدولة التي يعيش فيها. الأمر الذي أدى إلى تباين وتعدد الوثائق الدستورية التي تحدد مبادئ المواطنة وسبل تأكيد قيم المواطنة وتعزيزها عند النشء وتنمية الانتماء إلى هذا الوطن وحبه.

ولكي يصبح الشخص مواطناً صالحاً لابد أن يكتسب المعارف والمهارات والاتجاهات، وذلك من خلال المؤسسات التربوية بالمجتمع؛ ليكون فاعلاً مشاركاً في الحياة الاجتماعية، ويداً في بناء الوطن الذي ينتمي إليه، ومن هنا تبرز أهمية المواطنة؛ كونها الحالة التي تفسر العلاقة بين الطرفين (الدولة والمواطن) بموجب النظام المتبع في الدولة، والذي بدوره يحدد طبيعة هذه العلاقة من ناحية الحقوق والواجبات لكل من الطرفين.

ومن الملاحظ في عصر العولمة والانفتاح الثقافي أن الفرد يواجه الآن العديد من الثقافات الوافدة التي قد تعصف بانتماءاته الفكرية، والوطنية، والثقافية على حد سواء، مما يعيد أهمية ترسيخ قيم المواطنة الصحيحة عند النشء، والتي تساعدهم على تقبل بعضهم البعض، وتفهمهم للآخرين، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، واستخدام الحوار البناء المتفهم حتى تتمكن الأمة من مواجهة الأفكار الهدامة والتي تزعزع أمن الدولة وتماسك أبنائها، لذا علينا تحصين أبنائنا وبناتنا من المخاطر القادمة، وتهيئتهم للحياة المستقبلية التي تتسم بالأحداث السريعة المتلاحقة؛ وأضحى لزاماً على جميع مؤسسات التربية أن تبادر بالإصلاح والعمل على تعزيز انتماء الفرد لوطنه، ووقوفها في مواجهة ما يمكن أن يهدد أمنه واستقراره ووحدته.

وتنطلق فكرة المواطنة الصالحة من فلسفة الاهتمام بالثروة البشرية والتي ثبت للعالم أجمع أنها أغلى الثروات جميعاً وأكثرها قيمة وفائدة، فالمجتمعات التي أحرزت تقدماً وقوة ونهضة وتنمية، إنما اعتمدت على ما تمتلك من ثروة بشرية أثمرت زيادة في أعداد العلماء والباحثين والمفكرين في مجالات مختلفة. ومن أولى الخطوات في تنمية الثروة البشرية على مر العصور كانت تحصين هذه الثروة من أن تستغل من أصحاب الأفكار المعرضة أو الهدامة. وقبل الخوض في تعريفات المواطنة بمفهومها الحديث سنتناول تطور

مفهوم المواطنة عبر العصـور للوصـول إلى المفهوم العالمي الحديث. باعتبار المواطنة مصـطلحاً حديثاً ذو أصول تاريخية ضاربة في تاريخ الأمم ومرتبطة ارتباطا وثيقاً بالإنسان واستقراره.

## أولاً: تعريف المواطنة ومفهومها:

### • المواطنة لغة:

المواطنة لغة: مأخوذة في العربية من الوطن: المنزل تقيم به وهو "موطن الإنسـان ومحله"، وطن يطن وطناً: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطناً، توطن البلد: أتخذه وطناً، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسـان ولد فيه أم لم يولد[١]، ومواطنة: مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولدا: لأن الفعل على وزن: فاعل[٢].

### • المواطنة اصطلاحا:

تتعدد تعريفات المواطنة بشـكل كبير، وتختلف فيما بينها بسـبب العوامل المتداخلة في تحديد التعريف ومن التعاريف:

أ/ تعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها: العلاقة بين الفرد والدولة تسـتند في عمقها على منظومة من الحقوق والواجبات وهي أسـاسـاً جوهرياً في التشـكيل الحديث للدولة. وترتكز على ركائز ثلاث: المساواة، العدالة، الحرية.

ب/ انتماء الإنسان إلى الدولة التي ولد بها أو هاجر إليها وخضوعه للقوانين الصادرة عنها وتمتعه بشكل متسـاوٍ مع بقية المواطنين بالحقوق والتزامه بأداء الواجبات، وهي بذلك تمثل العلاقة بين الفرد والدول آما يحددها قانون تلك الدولة.( العجمي ،٢٠١٠).

ج/ الموسوعة العربية العالمية: تقول أن المواطنة:" اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" [٣]

يمكن من خلال هذه التعاريف تكوين تصـور عام عن المواطنة بأنها علاقة تبادلية بين طرفي (الدولة، والمواطن)، قائمة على معرفة حقوق وواجبات طريفين العلاقة، في ظل المسـؤولية المتبادلة، والعدل، والمساواة وغيرها من القيم الإنسانية التي تتكفل الدولة بحفظها وتقديمها لمواطنيها.

---

١/ انظر: لسان العرب – البن منظور – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ٤١٤١هـ ٤٩٩١م – ج ٤١ ص١١٣

٢ / التعريفات للجرجاني ص ١٢٥، والكليات للكفوي ج١ ص: ١٢.

٣ / الموسوعة العربية العالمية –مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – الرياض – طبعة ٤٩٩١ –ص ١٤٤.

- **مفهوم المواطنة:**

المواطنة عملية معقدة وذات مفهوم متعدد الأبعاد، يحتوي على القانون، والثقافة، والمجتمع، ولها صلة وثيقة بالأشخاص الآخرين وبالمؤسسات العامة المشتركة التي ينتمي إليه الناس.

كما أن هناك علاقة ثنائية بين المواطن والوطن الذي يعيش. فالمواطنة في أبسط صورها هي: انتماء الانسان الى بقعة أرض ما. وهكذا يتعدد مفهوم المواطنة بحسب وجهات النظر والفلسفات والعلوم المختلفة:

فالمواطنة من **المنظور السياسي** هي صفة للمواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه للوطن. فهي التزام بالواجبات المقرة على الفرد حتى يكون مواطناً.

والمواطنة من **المنظور الاجتماعي** هي عضوية الفرد في المجتمع، وهي تحدد حقوقه وواجباته ومسئولياته؛ حيث أنها اندماج المواطنين لتكوين القرارات نابعة منهم معاً، وبهذا يتضمن مفهوم المواطنة عمل الفرد على تنمية موارد الوطن، والدفاع عنه. لذا فالمواطنة من منظور علم الاجتماع هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي ومن خلال هذه العلاقة يقدم المواطن الولاء، وتتولى الدولة الحماية، وتستند هذه العلاقة بين الفرد والدولة إلى أنظمة الحكم القائمة. كذلك يمكن النظر للمواطنة من منظور اجتماعي بأنها قدرة الأفراد على الاندماج في المجتمع والتعايش في ظل مجموعة من الأنظمة التي تسير حياة الجماعة.

والمواطنة من **منظور نفسي** هي الشعور بالولاء والانتماء للوطن وللقيادة السياسية التي تسعى لتوفير وإشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المحتملة.

وعليه فإن المواطنة بشكل عام تتضمن العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، ما يعني التعامل بشكل متساوي بين ومع أفراد الشعب كافة الذين يعيشون فوق تراب الوطن دون أدنى تمييز وفق معايير قائمة على الفكر، أو الجنس، أو اللون، أو المستوى الاقتصادي وغيرها، مستندة على الحقوق الأساسية المنصوص عليها في الدستور والقوانين، والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

## ثانياً: تطور مفهوم المواطنة:

ارتكز مفهوم المواطنة عبر العصور على مبدأين رئيسيين: مبدأ المساواة ومبدأ المشاركة، حيث المساواة أمام القانون في الحقوق السياسية والإنسانية، والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفي اتخاذ القرارات التي تخص الجماعة. ثم تطور مفهوم المواطنة عبر التاريخ حتى وصل إلى ما وصل إليه في عصرنا الحالي... وسنقوم بعرض لبعض مفاهيم المواطنة على النحو التالي:

- مفهوم المواطنة في العصور القديمة.
- مفهوم المواطنة عند العرب والمسلمين.
- مفهوم المواطنة في العصر الحديث.

### أ) مفهوم المواطنة في العصور القديمة:

إن أقرب معنى لمفهوم المواطنة المعاصرة في التاريخ القديم هو ما توصل إليه الإغريق، إذا كانوا ينظرون إلى المدن بأنها مجتمعات ذات تنظيم مشترك أكثر من كونها وحدات جغرافية ترتبط بعلاقات اجتماعية تكتنفها الصداقة والعلاقات العائلية، وحرم العبيد من حقوق المواطنة وتمثلت حقوق المواطن الإغريقي بحق ملكية الأراضي والمشاركة في الحكومة، أما واجباته فقد تمثلت في التصويت وحضور الاجتماعات الحكومية وشغل الوظائف وحق التقاضي والوصاية. وعلى الرغم من قصور مفهوم المواطنة الذي طبق في أثينا، من حيث الفئات التي يشملها، وعدم تغطيته لبعض الجوانب التي يتضمنها المفهوم المعاصر للمواطنة، فإنه قد نجح بتحقيق المساواة علي قاعدة المواطنة بين الأفراد المتساوين- من وجهه نظره- وذلك من حيث إقرار حقهم في المشاركة السياسية الفعالة، وصولا إلي تداول السلطة وتولي المناصب العامة وهذا ما يقرب مفهوم المواطنة في دولة أثينا من المفهوم المعاصر للمواطنة اليوم ويجعلنا نعتبره أساساً من أسسها.

ثم خفتت إن لم تكن قد غابت المواطنة عن فترة العصر الوسيط والذي يبدأ من ٣٩٥ ميلادية وهي السنة التي اعتنق فيها النصرانية العالم الروماني عند موت الإمبراطور تيودوس الى حدود سنة ١٤٥٣ ميلادية. ويرى المؤرخون الغربيون أن العصر الوسيط كان بحق عصراً مظلما، نظرا للأحداث التي انتابته

من غارات قبائل الشمال المتوحشة على أوروبا، وفيه سقطت الإمبراطورية الرومانية، وانقسمت شيعا وفيه وقعت الحروب الصليبية وسادت الإقطاعية والهيمنة الكنسية في أوروبا.

غير أن علماء السياسة يرون أن انتشار العلم في أوربا كان بداية جديدة لعودة الحياة، ورجوع مفهوم المواطنة مره أخرى إلى دائرة أولويات الشعوب، والتوسع في مفهومها وتطبيقاتها. ومن هنا يتضح أن الإنسان عبر كل العصور المختلفة كان يسعى دائماً إلى تعزيز مفهوم المواطنة بأشكال مختلفة بما يتناسب مع بيئته ويضمن له العيش بكرامة وفي المشاركة في جميع الأمور التي تتعلق بحياته، وأن يكون العدل هو أساس العلاقة بين من يعيشون معه.

## ب) مفهوم المواطنة عند العرب والمسلمين:

أما عن المواطنة في المجتمعات العربية فقد كانت الحياة القبلية فيما قبل الإسلام توفر قدراً من المشاركة لأفرادها من الرجال الأحرار، وربما يرجع ذلك إلى ما يتطلبه تماسك القبيلة وعلاقات القبائل من مشاركة في إنجاز القرارات الجماعية الخاصة بتلك القبائل. والتاريخ العربي مليء بالمواقف التي تلخص الوضع في الجزيرة العربية فكان الاعتزاز بالقبيلة، والتحامي بها يمثل شكلاً من أشكال المواطنة، بل يصل الامر في كثير من المراحل إلى درجة التعصب لتلك القبيلة ومنها قول الشاعر دريد ابن الصمة:

**وهل أنا إلا من غزية إن غوت  غويت، وإن ترشد غزية أرشد**

كذلك مفهوم الولاء والانتماء للرابطة العربية التي تجمع العرب تحت ظل واحد ويرونها رابطة قوية مدفوعة باللغة التي يتكلمونها والمكان الذي يتشاركونه وصلة القرابة التي توحدهم في مواجهة أي عداء خارجي ويظهر ذلك جليا في حرب العرب وكسرى واتحاد العرب في يوم ذي قار على مواجهة الفرس.

وهكذا استمر الحال في الجزيرة العربية عدد من الانتماءات والولاءات المتدخلة، حتى جاء الإسلام وأضاف نوعا جديدا من الولاء المنظم المرتبط بوجود دولة لها نظام حكم يشمل جميع أطياف المجتمع تحت مظلته، وقد أوضح الإسلام من خلال نظرته للمجتمعات البشرية أن الإسلام دين قائم على المعاملات وتحسين العلاقات بين الناس، ووضع الأسس التي تقوم عليها علاقاتهم حتى تحفظ لهم الأمن والسلام وتضمن لهم العمل والبناء قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات:١٣)، إذ أن تحديد معيار التفاضل وتأسيس مبدأ المساواة يضمن للأفراد العيش بسلام مع بعضهم البعض والاستفادة من

الاختلافات في خلق الإنجازات. قالَ صلى اللهُ عليهِ وسلم: "لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى". أما الأخوة الإنسانية؛ فالإسلام حث عليها، وحرّم التفرقةَ والتمييز بين الناس اعتمادًا على أصـــول واهية، ويجعل التقوى والعمل الصـــالح والعمل الأجود والأفضـــل هو معيار ومحك تعيين الأفضلية بين الناس. ثم لتحقيق مبدأ العدل أمر الله عز وجل عباده بالعدل والإحسان في جميع تعاملاتهم قال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ ]النحل: ٩٠

كما يقدم الإســـلام مبدأ الشـــورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليؤكد جانب التعاون والتسامح والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، والحكم بالعدل والقسط والإنصاف، ويؤسس مبدأ التكافل الاجتماعي بين جميع المسلمين باعتبارهم إخوة، كما يؤكد على كثير من الأسس التي تحقق مبدأ المواطنة ليس بالنسبة للمسلمين فقط وإنما لكل البشر، وبهذا يقدم الإسلام الحقوق والواجبات للمواطن في صورة مبادئ وقيم وأسس دون أن يكون هناك مفهوم بالمعنى الدقيق للمواطنة.

وغيرها من أشـكال المواطنة التي رسمها الإسـلام والتي يمكن معرفتها من دلالة المصـادر التشـريعية والتي سيتم التفصيل فيها ومناقشتها بشكل أوسع في فصول لاحقة.

## ج) مفهوم المواطنة في العصر الحديث:

بعد أن أخذت الدول شـــكلها الحديث من حيث الاســـتقرار الأمني، وتحديد الحدود الجغرافية، وتقســـيم الموارد الطبيعية، وتحديد الهويات المكونة لطبيعة المجتمع المحلي، والانفجار المعرفي، والتطور التكنولوجيا، وظهور العولمة بشكل واسع، ظهر مفهوم حديث المواطنة أكثر مرونة وتفاعل مع التطورات الحديثة.

بعد التعرض لمفهوم المواطنة لابد من التعرف على مفاهيم أســـاســـية مرتبطة به ومتداخله معه، وتشـكل الركائز الأسـاسـية للمفهوم الحديث للمواطنة ومنها (المواطن، الدولة، الوطن، الجنسـية، والهوية الوطنية):

- **الموطن** : الصـلة التي تربط الشـخص بمكان معين، بحيث يقال إن هذا الشـخص قد اتخذ هذا المكان موطنا له يقيم فيه بصفة مستمرة، وتتركز فيه مصالحه.
- **الدولة** فتعني: مجموعة من الناس تربطهم سلطة سياسية واحدة في بلد واحدة لغاية واحدة. والمواطن: هو الانسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل حدود دولة ما، ويحمل جنسيتها، ويشارك

في تحقيق أهدافها، ويخضع للقوانين الصادرة عنها، ويتمتع بشكل متساو مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي إليها.

- **الجنسية:** فهي علاقة قانونية بين الفرد والدولة، ترتب الجنسية بعض الالتزامات على الدولة في مواجهة الفرد المتجنس بجنسية الدولة تكون في صورة حقوق سياسية ومدنية كما ترتب عليه التزامات.
- **الهوية الوطنية:** هي مجموعة السمات والخصائص الثقافية التي تميز أبناء وطن معين عن أبناء الأوطان الأخرى، فالهوية الوطنية ترتبط بمكونات الوطن الفكرية من معتقدات وتاريخ ولغة، وقيم وعادات وتقاليد وكافة الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تحدد طريقة التفكير والسلوك عن الفرد والجماعة، أي تحدد طريقة حياة الجماعية في مجتمع معين.

## ثالثا: خصائص المواطنة:

هناك مجموعة من الخصائص التي يجب أن يتمتع بها المواطن الصالح، ألا وهي الإيمان بالحرية والمساواة بين الجميع والقدرة على اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام على أسس ومعايير قيمية واضحة، وتحمل المسئولية والمشاركة، واكتساب المعارف، وتطوير المهارات التي تساعد في حل المشكلات المجتمعية، والإحساس بحاجات ومشاعر الآخرين، والتعاطف معهم، والوعي بأن تقليل الصراعات والتعاون من أهم مبادئ رقي المجتمع، والتمسك بمجموعة من المبادئ التي تتفق مع طبيعة المجتمع. ومن أهم خصائص المواطنة:

- توفر الاحترام المتبادل بين المواطنين: بغض النظر عن العرق والجنس والثقافة، أي أن يتضمن دستور الدولة ما يضمن للمواطنين الاحترام والحماية، وأن تصون كرامتهم، وأن تقدم لهم الضمانات القانونية التي تحفظ لهم حقوقهم المدنية والسياسية، بالإضافة إلى إعطائهم الحق في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بأمور حياتهم.
- الإلمام الواسع بالموضوعات والقضايا المحلية والعالمية: والمشاركة بفاعلية في المجتمع مع تحمل مسئولية أفعاله، وتقدير العدالة والمساواة في المجتمع، وتمثل البعد الأخلاقي في الحياة الشخصية والاجتماعية.

- المشاركة الايجابية في حل مشكلات البيئة: تمثل أهم خصائص المواطنة الصالحة، ويستلزم ذلك إتاحة الفرصة للمتعلم للتعرف على مشكلات البيئة التي يعيش فيها.
- الاعتدال والتوازن في السلوك والعمل.
- إحساس المواطن بالعدالة والمساواة الاجتماعية وتكافؤ الفرص.
- أن لكل فرد حقوق يجب أن يحصل عليها، وأن عليه واجبات ومسئوليات يجب أن يؤديها نحو المجتمع الذي يعيش فيه.
- أن الفرد جزء لا يتجزأ من المجتمع المنتمي إليه: وهو يعكس صـــورة مجتمعه من قيم وعادات وتقاليد ومبادئ داخل المجتمع وخارجه.
- أن يؤكد الفرد عملياً على انتماؤه وولائه السياسي والديني والاقتصادي للمجتمع الذي نشأ فيه، وأن يشارك بفاعلية في حل مشكلات مجتمعه.
- أن يشعر الفرد برضا عما يؤديه من عمل لمجتمعه وبتقدير المجتمع لهذا العمل.
- أن يرفض الفرد كل اتجاه يسعى لفرض الرأي بالقوة والنفوذ واستخدام أساليب العنف في المجتمع.
- الإيمان بحرية الفرد والمساواة بين الجميع والتي تكفلها الشرائع والقوانين والأنظمة التي يعيش المجتمع في ظلها.
- العمل على تنمية مجموعة من مبادئ المساواة السليمة، ومحاولة تطبيقها في الحياة اليومية.
- الوعي بالقيم والمشكلات السائدة في العالم العربي المعاصر.
- معرفة شئون المجتمع والاهتمام بها، والبرهنة على هذا الاهتمام عملياً.
- الوعي بالحقوق التي ينبغي الحصول عليها، وبالواجبات التي ينبغي عليه القيام بها.
- اكتساب المعارف وتنمية المهارات التي تساعد في حل المشكلات فيه.

## رابعا: مكونات المواطنة:

للمواطنة مكونات أساسية يجب تحقيقها بدرجة مناسبة حتى يصل المجتمع بأفراده إلى درجة مواطنة عالية، ومن هذه المكونات:

١) **الانتماء والإحساس بالهوية**: والانتماء للوطن هو الانتساب للوطن والدين، والانتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بالوطن والدفاع عنه، والانتماء يبدأ بالانتماء للأسرة والدين والوطن، وهذه الانتماءات لابد وأن تكون منسجمة مع بعضها البعض من أجل حياة أفضل. ويعتبر الانتماء المكون الأول من مكونات المواطنة، ومصادر الانتماء أو الإحساس بالهوية متعددة فهي إما محلية أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو عرقية.

٢) **الحقوق**: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها الجميع، وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع، فكل فرد يجب أن يكون عضواً في جماعة معينة في المجتمع، هذه العضوية تساعده على الاستفادة من الفوائد التي تمنحها عضوية الجماعة، كالحقوق المدنية ومنها:

- حق الفرد في الحياة.
- الرعاية الصحية.
- التعليم.
- العدل والمساواة.
- الحصول على الخدمات الأساسية.
- الحرية الشخصية بما فيها من حرية التملك، العمل، الاعتقاد، الرأي.

٣) **الواجبات**: تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الأفراد القيام بمجموعة من المسؤوليات، كالامتثال لقوانين الدولة، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، ومن الواجبات التي على المواطن:

- احترام النظام.
- عدم خيانة الوطن.
- المحافظة على الممتلكات.
- الدفاع عن الوطن.
- الحفاظ على المرافق العامة.
- المساهمة في تنمية الوطن.
- احترام الحرية الشخصية.

- التكاتف مع أفراد المجتمع لصالح المجتمع.

٤) **المشـــاركة المجتمعية**: من أبرز مكونات المواطنة أن يكون المواطن مشـاركاً في الأعمال المجتمعية، ومن أبرزها الأعمال التطوعية التي تخدم الوطن، ويقوم الفرد بالمشـــاركة في شـــئون مجتمعه، ويحرص على تحقيق أماله، وطموحاته.

٥) **تقبل قيم المجتمع الأســـاســـية**: وهذه القيم تكون متجذرة تاريخياً في ثقافة المجتمع التي من ضـــمنها الدين الذي يؤمن به أفراد المجتمع، ولابد أن يتحلى المواطن بالأخلاق والصـــفات الحميدة منها: الأمانة، الإخلاص، الصدق، الصبر.

## خامسا: مستويات المواطنة:

تتدرج مســتويات المواطنة في مســتوياتها وأهميتها، وكل مســتوي من هذه المســتويات يؤدي إلى المستوي الأخر، وسلامة كل مستوى من هذه المستويات ينعكس بشكل مباشر على المستوى باقي المستويات، وتتوسع دائرة المستويات بشكل تدريجي فتبدأ من النطاق الضيق في الأسرة، وبين جماعة الرفاق، وفي الجامعة والعمل، ثم تتوسع لتشمل المواطنة المحلية، الدولية، والعالمية، ولكل شكل دوره في تشكيل المواطن الصالح. ويكفي في بيان هذه المستويات الوقوف على المستويات المحلية والدولية والعالمية.

- **أما المواطنة بمفهومها المنحصـر في الدولة ( المواطنة المحلية)** فهي كما سبقت الإشارة إليها عقد الشـــراكة بين الدولة من جهة والمواطن من جهة أخرى، العقد القائم على أداء الحقوق والواجبات لكلا الطرفين. فتظهر في انتماء الفرد لبلد معين (دولة) تمثل الوطن له، لها حدود يحكمها نظام سياسي ممثل في حكومة، تقدم خدمات مختلفة للمواطنين وتشرف على سير نواحي الحياة المختلفة، وعلى هذا الفرد الإخلاص لهذه الحكومة عن طريق الالتزام بقوانين البلد، وأداء ما يقتضيه الوطن من حقوق وعطاء وتضحية وولاء وانتماء، والمحافظة على تماسك المجتمع واستقراره لان كل ذلك يؤدي إلى رقي الوطن وتقدمه.
- **المواطنة الإســـلامية**: هي المواطنة النابعة من رابطة العقيدة التي تجمع المســـلمين في كل أنحاء الأرض، وتوحد مشاعرهم، وتجعلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد، وكالبنيان يشد بعضه بعضا، ومن هذا المنطلق اهتم قادة المملكة العربية السعودية بقضايا

العالم الإسـلامي، ابتداء من المؤسـس الملك عبدالعزيز، ومرورا بأبنائه البررة، وما زالوا على ذلك والحمد لله، وقد سبق في الوحدة الأولى أن من أبرز إنجازات الملك فيصل -رحمه الله- الخارجية الدعوة إلى التضامن الإسلامي، وزار الدول الإسلامية، وتشاور مع زعمائها لإنشاء رابطة توثق العلاقة بين الدول الإسلامية، وعلى إثر ذلك تم إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وبنك التنمية الإسلامية وهما في جدة، وكذلك رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وما زالت المملكة العربية السعودية ترعى هذا المؤسسات التي احتضنتها في بلادها وتدعمها بكل ما تحتاجه من إمكانات بشرية ومادية.

والناس في هذا المستوى من الوطنية طرفان متطرفان ووسط معتدل، فأمل الوسط المعتدل فهو الذي يضعها في هذا الترتيب الصحيح، بين الوطنية الخاصة المحلية، وبين الوطنية العامة الدولية والعالمية، وأما الطرفان، فأولهما المتطرفون المتشددون المتأثرون ببعض الأحزاب التي تدعي أنها أحزاب إسلامية، وتجعل الرابطة الوطنية هي الرابطة الإسلامية فقط، وتلغي ما عداها من روابط الوطنية، والطرف الآخر هم المتأثرون بأفكار العولمة، فيرفضون رابطة العقيدة رفضا تاما؛ ولذلك ينبغي للشباب التنبه لمثل هذه الأفكار المتطرفة التي يظهرها أصحابها بشكل جميل وخادع أوقع كثيرا من شبابنا في شبكات التطرف والانحراف الفكري[٤].

- **المواطنة الدولية**: وتمثل دائرة أوسع لمفهوم المواطنة بحيث يتم فيها توسيع دائرة الحقوق والواجبات من الأفراد تجاه الدول بشكل عام، من خلال احترام ثقافاتها المتنوعة، وديانات مواطنيها، وقوانينها، وأنظمة الحكم المطبقة فيها، وقد زادة أهمية المواطنة الدولية في الفترة الأخيرة من القرن الحالي نتيجة الانفجار المعرفي، وتوسع إطار التجارة العالمية وحركة التنقل بين القوى العاملة. ففي القرن الحالي وبتأثير من العولمة والتغيرات الثقافية والاجتماعية العالمية، تزايدت قوة الشراكات المتعددة الجنسيات، وسقطت الحواجز التجارية، كما أن انتشار وسائل الاتصالات، وزيادة أعداد المهاجرين، وتدفق رأس المال أثرَّ في وضوح «دور المواطنة» وظهرت الحاجة إلى التوصل لأنواع جديدة من المواطنة تتجاوز حدود الدولية الضيقة، كل ذلك أدى إلى تطور مصطلح المواطنة وظهرت مستويات ومفاهيم ذات دلالات متنوعة وجديدة للمواطنة.

---

٤ / ينظر حب الوطن من منظور شرعي، زيد بن عبدالكريم الزيد، (ص ٢٥-٢٦)

- **المواطنة العالمية**: فالمواطن العالمي هو الذي يهتم بمشـكلات العالم المتعددة القضـايا والجوانب، بالرغم من وجود وطن له، لكنه يسعي لمصلحة كبري لأنه يعلم أننا في زمن لا تنفصل المصلحة الكبرى لوطن عن باقي الأوطان، أو مصلحة بني الإنسان أيا كانت أوطانهم، أي أن سلام وطنه موقوف علي سلام العالم بجميع أجزائه وأنحائه، وهي متعلقة بالمشاكل العالمية كانتشار الأمراض الوبائية والكوارث الطبيعية والمجاعات والصراعات... الخ. وتشمل المواطنة العالمية معاني متعددة منها:
  - الاعتراف بتعدد الثقافات واختلافها.
  - الاعتراف بتعدد الديانات واختلافها.
  - المشاركة في حل الصراعات بطرق سليمة.
  - تشجيع السلام العالمي.
  - فهم الاقتصاد العالمي.
  - الاهتمام بالشؤون الدولية.
  - احترام حقوق الآخرين وحرياتهم.
  - الاعتراف بوجود أيديولوجيات سياسة مختلفة حول العالم.

## سادسا: تصنيفات المواطنة:

صنفت المواطنة في أربعة صور هي:

١- **المواطنة المطلقة**: وفيها تتشكل داخل المواطن المواطنة بكل أبعادها ومستويتها، وبين الدور الايجابي والسلبي باتجاه المجتمع.

٢- **المواطنة الايجابية**: والتي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه بالقيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات؛ أي يحرص على اتخاذ إجراءات عملية ولو بسيطة على قدر استطاعته لحل المشكلات أو السلبيات التي يراها في مجتمعه.

٣- **المواطنة السلبية**: وهو شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن هذا يتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم أي عمل إيجابي لوطنه.

٤- **المواطنة الزائفة:** وفيها يحمل الفرد شعارات جوفاء لا تعكس الواقع، ويمتاز بعدم الإحساس باعتزازه بالوطن.

## سابعا: الهوية الوطنية.

يرتبط بمفهوم المواطنة كثير من المصطلحات والتي تستخدم في بعض الأحيان بالترادف وأحيانا للدلالة على جزء من مفهوم المواطنة، وهذه المصطلحات لها علاقة قوية بمفهوم المواطنة، وتعتبر من المصطلحات الرئيسة التي تساعد معرفتها بشكل كبير على معرفة دلالة مصطلح المواطنة بشكل أدق، ومن أبزر هذه المصطلحات الهوية الثقافة، أو الهوية الوطنية.

ومن المهم التأكيد على أن المواطنة ليســـت فقط مجموعة نصـــوص ومواد قانونية تثبت مجموعة الحقوق لأعضـاء جماعة معينة، بل يشـترط وعي الإنسـان داخل هذه الجماعة، بأنه عضـو داخل جماعة معينة، توجه الجماعة مجموعة من العوامل كالهوية الســائدة، وثقافة المجتمع المتراكمة عبر الزمن، والعادات والتقاليد التي هي انعكاســات للممارســات أبناء ذلك المجتمع لذا بيان هذه المصــطلحات وعلاقتها، ودورها في تعزيز وبناء المواطنة ينعكس على المواطن بأثر إيجابي.

**أولاً: الهوية:**

سعتْ شعوبُ العالم منذُ بداية البشريّة حتّى هذا اليوم إلى المحافظةِ على تميُّزها وتفرُّدها اجتماعيّاً، وثقافيّاً، وحضاريا لذلك اهتمتْ بأن يكون لها هويّةٌ تُساعدُ في الإعلاءِ من شأن أفرادها الذين ينتسبون إليها. تُعرفُ الهويّة في اللّغة بأنّها مُصطلحٌ مُشتقٌّ من الضّمير هو؛ ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وأيضاً تُستخدمُ للإشارةِ إلى المعالم والخصائص التي تتميّزُ بها الشخصيّة الفرديّة، وفي المعجم الوسيط تعرف بأنها: "الشيء الذي يميز الشخص عن غيره".

ولأن الهوية تتضمن أبعاداً ثقافية ونفسية مختلفة فقد تم تناولها ومناقشتها في ميادين متنوعة ومن التعاريف للهوية:

١- أنّها كلُ شيءٍ مُشترك بين أفراد مَجموعةٍ مُحدّدة، أو شريحة اجتماعيّة تُساهمُ في بناءِ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، ويتمُّ التّعاملُ مع أولئك الأفراد وفقاً للهويّة الخاصّة بهم.

٢- مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات.

٣- الهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. كل منها يحمل عدة عناصر في هويته .

٤- هي العمل المشترك الذي يجمع عليه كل أفراد الأمة، من حيث الانتساب، والتعلق، والولاء، والاعتزاز، وهذا الانتساب، والتعلق، والولاء، والاعتزاز يكتسب قداسة لأنه ليس موضع شك من أي طرف.

٥- وقيل الهوية: التي لا تتجدد ولا تتغير وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي بمثابة البصمة للإنسان تميزه عن غيره، فهي الشفرة التي يمكن للفرد أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها".

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن الهوية هي السمة المميزة التي تبرز خاصة في شخصية الأفراد، والمجتمعات التي ينتمون إليه وتفرق بينهم وبين غيرهم من المجتمعات وهي مزيج من الثوابت والمعتقدات، والتوجهات.

والهوية الوطنية هي يُقصد بها الخصائص والصفات التي تميز وطنًا من الأوطان، وتُضفي عليه طابعًا أصيلًا يتميز به عن غيره.

ويمتاز المجتمع السعودي بهوية واضحة ومميزة مستمدة ومكون من الثقافة العربية السائدة في المنطقة والتي يتشارك فيها مع عدد من دول الجوار، إضافة إلى الموروث الثقافي الثري والغني المستمد من التوجهات السائدة بين أفراد المجتمع السعودي باختلاف مكونات نسجيه الثقافي، بالإضافة إلى الهوية الإسلامية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، وهو الدين الرسمي والوحيد في الدولة كما نص على ذلك الدستور. ومن معالم الهوية السعودية اللغة العربية، والزي الموحد، العادات والتقاليد السائدة في أغلبية المجتمع.

### ❖ علاقة الهوية الثقافية بالمواطنة:

المواطنة انتماء جغرافي إلى أرض معينة، والهويّة انتماء ثقافي إلى معتقدات وقيم ومعايير محددة، ومع تطور مفهوم المواطنة أصبحت المواطنة هي نفسها انتسابًا ثقافيًا، لأنّها بدون مضمون ثقافي لا تعد شيئا، فكل بلد سيعطيها مضمونًا معينًا ينمّ عن ثقافته وخصوصيته الفكرية والقانونية والاجتماعية. لذا تعد من أبرز أوجه العلاقة بين الهوية والمواطنة؛ أن الهوية وتحديدها بشكل جيد وواضح يساعد أبناء الوطن الواحد على تحديد مواقفهم تجاه السلوك العام، فهي مرآة يستطيع المواطنون تحديد وتقدير ما هو مناسب وغير مناسب من أنماط السلوك.

ومن أوجه العلاقة بين الهوية والمواطنة أن الهوية تفعيل لقيم المواطنة الصالحة لدى الأفراد من خلال تنمية حس الأفراد بالإنماء والعضوية الفاعلة داخل المجتمع الذي ينتمون إليه، حيث لا يمكن بحال من الأحوال أن تخرج المواطنة الصالحة في تطبيقاتها عن نطاق القيم المرتبطة بالهوية السائدة في المجتمع.

أيضاً من أبرز معالم المواطنة الصالحة بين أفراد المجتمع هو وعي المجتمع بتنوعه الثقافي والعرقي مما يتيح لأفراده فتح باب الحوار وتقبل الأخر على اختلاف أصوله العرقية أو الثقافية، وهو الناتج النهائي لفهم أفراد المجتمع للمعنى الأوسع للهوية، وأن أطياف مختلفة تشترك مع بعضها في أجزاء من الهوية داخل المجتمع الواحد.

وللتعليم دور في تطوير الهوية الوطنية إلى جانب المواطنة بحيث يتشاركان في إيجاد مواطن صالح يحافظ على قيمه ومبادئه وثقافته، ويندمج مع العالم من حوله وفق تلك الهوية. والتعليم أيضاً يؤدي دوره الفعال في تنمية التفكير لدى الطلاب ليصبحوا مواطنين مستنيرين لديهم القدرة علي تحمل المسئولية والتعاون والمشاركة والانتماء والثقافة المشتركة وغيرها من قيم المواطنة، وتوعية الطلاب بهذه القيم خاصة على المستويين المعرفي والوجداني، فالمواطنة الصالحة تعني التعاون مع أفراد الجماعة التي ينتسب إليها المرء؛ لتحقيق النشاطات التي تقوم بها الجماعة، ويقوم المرء بواجباته ومسئولياته تجاه جماعته أو مجتمعه، والإسهام في النشاطات المدنية في بيئته بطريقة إيجابية وبناءة، والقيام بالواجبات والمسئوليات الوطنية والمدنية بدافع من الذات وبقناعه وليس بدافع الخوف أو التظاهر بالشيء.

*Kingdom OF Saudi Arabia*
**Ministry of education**
**University OF Bisha**
**Faculty of Education**
**Department of Education**

**وزارة التعليم**
**جامعة بيشة**
**كلية التربية ببيشة**
**قسم التربية**

# مقرر

# الشباب وقيم المواطنة

# الوحدة الثالثة

# القيم

# (المفهوم، الخصائص، المصادر، التصنيفات، الوظائف)

## الهدف العام:

التعرف على مفهوم القيم وخصائصها، ومصادرها، وتصنيفاتها، ووظائفها.

## الأهداف الإجرائية:

- أن يستخلص الطالب مفهوما للقيم من خلال خصائص القيم العامة.
- أن يُفرّق الطالب بين مفهوم القيم ومفاهيم ذات ارتباط به مثل الاتجاهات، الأعراف، العادات والتقاليد، المبادئ.
- أن يحدد الطالب مصادر القيم.
- أن يميّز الطالب بين تصنيفات القيم.
- أن يتعرف الطالب على وظائف القيم.

## موضوعات الوحدة:

- أولاً: ماهية القيم.
- ثانيا: خصائص القيم.
- ثالثا: مصادر القيم.
- رابعا: تصنيفات القيم.
- خامسا: وظائف القيم.

# الوحدة الثالثة

# القيم (المفهوم، الخصائص، المصادر، التصنيفات، الوظائف)

## مقدمة:

تقوم القيم بوظيفة كبيرة في حياة الأمم والشعوب، وتُقاس مكانة الأمم وعظمتها بمقدار تمسكها بقيمها ومبادئها، فهي أحد أبرز عوامل النهضة والتميّز، من هنا تأتي أهمية هذا الجزء الخاص بالقيم وارتباطها الوثيق بالمواطنة.

ومفهوم القيم ظل محور الخلاف بين المدارس الفلسفية والمذاهب الفكرية، وكمصطلح له معنى فني خاص هو حديث العهد في الفكر الغربي، ولكن هذا لا يعني أن ما يشير إليه هذا المصطلح لم يكن موجوداً من قبل، فقد كان هناك عدد من المصطلحات التي تشير إلى مفهوم القيم الحالي، فالقيم هي موضوع التربية، وموضوع كل إنسان، وموضوع العلوم الإنسانية والطبيعية.

وقد اهتم الفلاسفة والمفكرون والباحثون بدراسة وتحليل القيم، لإيجاد مفهوم لها، والكشف عن طبيعتها، ومعرفة خصائصها، وتحديد مصادرها، وتصنيفاتها، ووظائفها.. وبالرغم من كثرة الدراسات التي اتفقت فيما بينها على أهمية القيم وضرورتها، إلا أنها اختلفت في تحديد مفهومها، ومصادرها؛ لذا لا يوجد إجماع حول مفهوم القيم، نتيجة الاختلاف في الرؤى والمتطلبات الفكرية التي يستند إليها الباحثون والمفكرون المهتمون بقضايا القيم، كما أن الاختلافات ترجع إلى اختلاف العصر والأيديولوجيا.

**أولاً/ مفهوم القيم:** يتردد كثيراً بين الناس مصطلح "القيم"؛ والتي ترتبط بسلوك شخص ما، فماذا تعني كلمة "قيم"، وما صلتها بهذا المقرر؟!.

**المفهوم اللغوي للقيم:** القيم مفردها قيمة، وهي اسم هيئة من: قام الشيء بكذا يعني كان ثمنه المقابل له كذا، والقيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة، كما يأتي بمعنى الثبات أو الاستقامة، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم فيقال: كم قامت سلعتك، أي كم بلغت؟، وفي الحديث النبوي قالوا: يارسول الله لو قومت لنا. فقال صلى الله عليه وسلم: الله المقوم- أي لو سعّرت لنا.

كما يذكر الفيروز آبادي أن "القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقامتها: ثمنتها، وقومتها: عدلته فهو قويم ومستقيم" فما تشير إليه الكلمة وتوحي به ظلالها في اللغة العربية، أن القيم جمع قيمة، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة، يقول المثل العربي: "قيمة كل امرئ ما يحسنه"، وتشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلة الشريفة التي تحض الإنسان على الاتصاف بها.

وقد تطور معنى القيمة لتستعمل بمعنى القدر والمنزلة، وهو انتقال من دلالة مادية إلى دلالة معنوية عما في الأشياء من خير وجمال وما بها من صواب واستقامة.

ووردت مشتقات لفظ القيم في مواضع عديدة في القرآن الكريم بلغت مائتين وثمانية وسبعين موضعاً، جاء لفظ القيامة منها في سبعين موضعاً، وجاء بمعانٍ مختلفة منها على سبيل المثال:

١- العزم: قال تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ...). (سورة الجن: ١٩)، أي لمّا عزم.

٢- الإصلاح والمحافظة: قال تعالى: (الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ). (سورة النساء: ٣٤")٠

٣- الاستقامة على سنن العدل: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ...) (سورة المائدة: ٨)٠

٤- الملازمة والمداومة: قال تعالى: (وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ...) (سورة آل عمران: ٧٥)٠

وهناك الكثير من المعاني يمكن للطالب/ة الرجوع إليها في كتب التفاسير ومعاني كلمات القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية.

خلاصة الأمر يبدو أن مصطلح القيم لغةً أعم وأشمل إذ يتضمن: الثمن أو القدر، المنزلة، القيام على الأمر، الملازمة والمحافظة، الدوام والثبات، الاستقامة، العزيمة والرغبة الدافعة إلى العمل، الاعتدال وعدم الانحراف والميل عن الحقِّ.

**المفهوم الاصطلاحي للقيم:**

أهتم العلماء بدراسة القيم Values في الفترة الأخيرة؛ فظهرت مفاهيم للقيم تمثل وجهة نظر العلماء سواء كانوا غربيين أو شرقيين، ونمط معيشتهم وأساليب حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.. ولعلنا نأخذ منها ما يتناسب مع طرح هذا المقرر ووفق منهج التشريع الإسلامي.

وفيما يلي تحديد لبعض المفاهيم الحديثة لمصطلح القيم من المعاجم العلمية:

١- يعرف المعجم الفلسفي القيم بأنها: "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعلمه". فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسئولية... كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم من مجتمع لآخر.

٢- يعرف المعجم التربوي القيم بأنها: "مجموعة من القواعد والمقاييس الصادرة عن جماعة ما ويتخذونها معايير للحكم على الأعمال والأفعال ويكون لها قوة الإلزام والضرورة والعمومية ويعتبر الخروج عليها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومثلها العليا".

٣- تعرف موسوعة المورد القيمة بأنها: "كل مبدأ أو صفة هو في جوهره قيم أو مرغوب فيه، ومن ذلك الصدق العفة والعدل... وغيرها".

٤- تعرف القيم بأنها: "مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا ونسلم بانه مرغوب فيه أو مرغوب عنه... وبمعنى آخر "مقياس أو مستوى له ثبات أو استرار لفترة زمنية يؤثر في سلوك الفرد تأثيراً يتفاعل مع مؤثرات أخرى لتحديد السلوك في مجالٍ معين".

٥- وفي تعريف آخر القيم هي: "مجموعة الأحكام المعيارية، المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة، تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته".

٦- والقيم مفهوم مجرد ضمني يعبر به الإنسان عن حكمه المفضل على سلوك معين، أو حكمه المفضل في أمر من الأمور في ضوء المبادئ والمعايير التي يضعها المجتمع الذي يعيش فيه.

٧- والقيم أيضاً: "مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز الفرد أو خاص بجماعة، لما هو مرغوب فيه وجوباً يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغايته".

٨- القيم أيضاً جاءت بأنها مفهوم يدل على: "مجموعة المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة".

٩- القيم في بعض التعريفات مرادفة للاتجاهات كونها: "اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص، وإن كانت في الواقع اهتمامات واتجاهات عامة وليست نوعية أو خاصة".

١٠- وهناك من يرى أن القيم عبارة عن معتقدات: "فالقيم طبقة هامة من المعتقدات يتقاسمها أعضاء المجتمع الواحد وخاصة فيما يتعلق بما هو حسن وقبيح، وما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه".

١١- ومن المنظور الإسلامي تُعرف القيم بأنها: مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

١٢- ومن التصورات الأخرى لمفهوم "القيم الإسلامية" ما ذكره بعض الباحثين عندما قال: القيم الإسلامية: حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك فيتضح لنا أن القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال.

وتنقسم القيم إلى قسمين:

**أ- قيم الغايات:** هي القيم التي تطلب لذاتها وهي قيم مطلقة لا تختلف باختلاف الزمان، ولا المكان، ولا الأحوال، ومن أمثلتها قيم الخير، والجمال، والحق.

**ب- قيم الوسائل:** وتكون وسيلة لتحقيق قيمة أعلي منها، وهذه تكون نسبية وتتغير في الزمان، والمكان، وحسب الأحوال، ومن أمثلتها المعرفة، والصحة، والثروة، فقد يسعى الإنسان لجمع المال لا لمجرد الجمع، ولكن لأنه يريد اتخاذه وسيلة لهدف آخر.

ولعلنا نستخلص مفهوماً للقيم من وجهة نظر إسلامية ينظر إليها على أنها: مجموعة القيم الأخلاقيّة التي تبني الفرد وفق شخصية إسلامية تجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحيّ مع المجتمع، والتوافق مع أفراده، وعلى العمل من أجل الله ثم النفس والأسرة والمجتمع المحلي والعالمي.

باستعراض ما سبق من تعريفات يتضح مدى التفاوت في توضيح ماهية القيم؛ فهي معيار أو مقياس للسلوك، وهي اتجاهات أو أعراف أو عادات وتقاليد أو مجموعة مبادئ يعتمدها المجتمع لأفراده.

وحتى يمكن للطالب/ة التمييز بين مفهوم القيم وبقية المفاهيم ذات الارتباط بها كالاتجاهات والأعراف والعادات والتقاليد يمكن الرجوع إلى (كتاب المبادئ والقيم في التربية والإسلام، ص٤١)

| القيمة | الاتجاه |
|---|---|
| أكثر تجريداً وثباتاً | أقل تجريداً وثباتاً |
| تتكون ببطء وتحتاج إلى خبرات | تتكون بسرعة ولا تحتاج إلى خبرات |
| لها صفة العمومية | تعبر عن موقف أو موضوع |
| تتطلب موافقة اجتماعية | لا تتطلب موافقة اجتماعية |
| تمثل اتجاهاً ووعياً جماعياً | تمثل اتجاهاً ووعياً فردياً |
| معيارية | غير معيارية |
| القيمة | العرف |
| تشير إلى غاية من غايات الوجود | تختص بصيغة آمرة أو ناهية في موقف معين بذاته |
| تختص بسلوك معين | لا تشير إلى نوع من أنواع السلوك |
| تمثل أمراً شخصياً أو داخلياً | تكون في صيغة خارجية |
| القيمة | العادة |
| أكثر تعقيداً من السلوك المتكرر | سلوك منتظم متكرر بطريقة تلقائية في مواقف محددة |
| | ليس لها أحكام معيارية |
| | التقاليد |
| تنطوي على أحكام معيارية للتمييز بين الخطأ والصواب والخير والشر القيمة | سلوك جمعي يجبر الفرد للاندماج معه تؤدي إلى دمج وتماسك بين أفراد المجتمع |
| | مقياس هام للنظم والقيم الاجتماعية |

ولشدة التقارب بين مصطلحي المبادئ والقيم يمكن الاستفادة من الجدول التالي والذي يوضح الفرق بينهما من خلال المفهوم الاجرائي:

| المبادئ | القيم |
|---|---|
| المبدأ يُستنبط منه ولا يَستنبط هو من شيء آخر | تُستنبط من المبادئ |
| القواعد والأسس الموجهة للقيم والأصل فيها | تشتق من المبادئ، فالمبدأ أصل القيمة |
| مطلقة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأحوال | مطلقة ونسبية، أي أنها قد تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأحوال |
| مطلقة وملزمة | أداة حكم، وليس لها نفس درجة الإلزامية كالمبادئ وهي تشكل حواجز تردع المسلم عن الوقوع في المحظورات أو المحرمات. |
| قاعدة تستنبط منها أجزاء أخرى فرعية | ليست كذلك |
| ترتبط بالأمور المادية | ترتبط بالأمور المعنوية |
| ترتبط بكيفية دراسة العلوم وأساسياتها فهي أمور نظرية | ترتبط بتطبيقات العلوم فهي أمور تطبيقية |

## ثانياً/ خصائص القيم:

تعتبر القيم أحد أبرز المفاهيم ذات الصلة والعلاقة بالأفراد ضمن مجتمعاتهم، فهي تسهم في بناء مجتمع يتوافق مع ما حوله من مجتمعات ومن كائنات ومخلوقات وكون وفق تصور يحافظ على الغاية من الخلق، وعلى الإنسانية العالمية. وهذا ما تنادي به جميع الرسالات السماوية والغايات البشرية السليمة، ولعل البحث في خصائص القيم من منظور غربي أو شرقي يدور حول الغاية منها، أما في المنظور التربوي الإسلامي فهي تشكل النظام الذي يقوم عليه الإسلام، من خلال العبادات والمعاملات وأسلوب الحياة.

**ومن أبرز خصائص القيم أنها:**

أ) **تجريدية:** القيم معانٍ مطلقة تتميز بالاســـتقلالية، ويرتبط البحث في ماهية القيمة بالبحث في المثل الأعلى الكامل أو النموذج الذي نتصـور على نمطه القيمة فإذا أردنا أن نصـف شـخص بأنه شجاع فلابد أن نضع أمام أنفسنا نموذج للشجاعة الحق، أو لقيمة الشجاعة. وعلى الرغم من أن القيمة تبدو أمام الناس نموذجاً إلا أن الإنسـان منوط به تحقيق القيمة عن طريق الفعل، ويعكس تصـوره أو فهمه للقيمة مما يجسدها في شكل أو صـورة معينة، أي أن العمل الإنسـاني هو الذي يكســب القيمة شــكلاً جديداً كلما كان يتطلع إلى غاية أو مثل أعلى يحاول أن يحققه

في الواقع، كلما كان العمل له معنى ودلالة كان "مؤدياً للقيمة"، معنى هذا أن الإنسان من خلال الفعل والسلوك هو الذي يحقق القيمة شكلاً ومضموناً وذلك بمراعاة هذا الفعل لماهية معينة، أي غاية أو مثل أعلى.

ب) **المعرفة بالقيم قبلية:** أي قبل السلوك، فالإنسان يدرك القيم بنوع من الرؤى الباطنة، ولكنها ليست رؤى عقلية، إنما هي رؤى وجدانية، أي أننا ندرك القيم بنوع من الوجدان أو العاطفة التي نشعر فيها بالقيم، وهذه الرؤى الوجدانية قد تشكلت نتيجة المواقف الخبرية التي مر بها الإنسان من قبل، سواء أكانت بشكل ذاتي أو تم نقلها له من خلال التربية وثقافة المجتمع.

ج) **اختيارية ومنتقاة:** فالقيمة تقتضي الاختيار الذي يفضي إلى الإيثار، ويقوم الإيثار على الترجيح والتفضيل، لأنه يضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها أرفع من بعض، ولما كانت القيمة تقوم على التفضيل فيرجع أمرها إلى الاختيار، ولما كانت القيم تقتضي الاختيار، ولما كان الاختيار يقتضي الإيثار الذي يقوم على الترجيح والتفضيل فإن الفرد يضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها مع بعض، وبعضها أرفع من بعض في ترتيب هرمي، ويطلق عليه "سلم القيم".

د) **متحركة متفاعلة:** إن تكوين القيم ما هو إلا محصلة لتفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة، وهي متحركة من خلال ذلك العدد الكبير من القيم ضمن "سلالم القيم" التي تسير في حركة متناسبة مع المواقف التي تدعو إلى الاختيار والمفاضلة، والذي قد يتأثر بظروف الفرد وأحواله ورغباته واهتماماته، كما يتأثر بدرجة النضج والنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي، لذلك تتحرك القيم وفق آلية تضمن سلامتها وعدم تبدلها إنما احتواءها واتساعها وشموليتها ووجود البديل المناسب لها أو المقابل لها في سلم القيم.

هـ) **توجيهية:** تصبح القيم ذات أثر أكبر على سلوك الشخص وردود أفعاله تجاه مواقفه الحياتية فتمثِّل القيم التوجيهية التي تحرّكه للتفاعل في جميع النطاقات. وبهذا هي تعمل على توجيه الفرد إليها من خلال الموقف أو الخبرة، ومعنى هذا أنه لابد من وجود وعي بالقيمة وشعور بأهميتها، بحيث يدوم هذا الوعي والشعور بعض الوقت.

وبالمقارنة بين طرح الشرق والغرب للقيم يأتي الطرح الإسلامي لها ليضع قاعدة عالمية تنطلق من سماحة الإسلام جعلت القيم متميزة بخصائص كثيرة فهي:

١- ربانية المصدر، والمنهج، والهدف والغاية، مما يجعلها بعيدة كل البعد عن التحيّز، وعن اتباع الهوى، والصراع، والعنصرية، أو التقوقع حول النفس والعزلة والانطواء.

٢- إنسانية تراعي احتياجات الفرد والمجتمع معاً، وتوازن بين احتياجات الجسد والروح معاً.

٣- واقعية، مثالية، ممكنة، ميسرة، مرنة، متأصلة، ومتقبلة للجديد.

٤- تنصب على ما يحقق العدالة والمساواة بين البشر، فهي بدأت من تكريم الإنسان، ثم تحقيق ما يضمن تلك الكرامة ويحافظ عليها.

٥- تحظى بجانب كبير من الإيجابية السويّة، والتعامل مع ظروف الحياة بقدر من الوعي والفهم، والاحتواء لمتغيرات الظروف وتبدل الأحوال.

٦- شاملة متكاملة لجميع جوانب حياة الإنسان والمجتمع، فهي تنصب على كل ما له صلة بحياة البشر في علاقتهم بالخالق، ثم بالأرض، وولاة أمرهم، وفي علاقتهم بأنفسهم، وفيما بينهم ومع ما حولهم.

٧- وسطية معتدلة بعيدة عن التكلف وفي منأى عن الانحراف والانحلال.

٨- مستمرة ومتجددة بخلاف القيم الوضعية التي تتناسب مع زمن أو مكان محدد، أو مجتمع معين.

٩- واضحة غير متناقضة، فهي لا تحتاج إلى تفصيل أو شرح تتوافق مع الفطرة السليمة، وهي دقيقة لأنها ذات صلة بكل ما يمكن أن يلبي احتياجات الفرد والمجتمع.

## ثالثاً/ مصادر القيم:

تختلف اتِّجاهات تحديد طبيعة مصادر القيم تَبعاً للزَّمان والمكان والأيديولوجيا التي ينتمي إليها الباحث أو المفكر، وكذلك التجربة الشَّخصيَّة والنَّفسيَّة، بالإضافة إلى القدرات والمهارات العلمية...، ومن أبرز هذه الاتِّجاهات:

- **الاتجاه الإلهي:** وهو الاتجاه الذي يرى أنَّ الله هو مصـــدر القيم. بمعنى أنَّ القيم تســتمدُّ إلزامها وقوَّتها وحقيقتها وطبيعتها من الله. وهذا الاتجاه في عمومه اتجاهٌ دينيٌّ وتندرج تحت إطاره بعض الاتجاهات المثاليَّة التي تقترب في فهمها لله من المفهوم الديني.
- **الاتجاه الاجتماعي:** وهو الذي يجعل المجتمع مصدراً للقيم، فما يتفق عليه المجتمع على أنَّهُ قيمةٌ يكون قيمةً لدى هذا المجتمع. وهذا يعني بالضَّرورة أنَّ لكلِّ مجتمعٍ قيمه التي تخصُّه دون سواه من المجتمعات، وفي هذا ما يفسِّر لنا الاختلافات القيميَّة القائمة من مجتمع لآخر.
- **الاتجاه الطبيعي:** هو الاتِّجاه الذي يرى أنَّ مصـــــدر القيم هو التَّطورية الطبيعيَّة القائمة على الاصـطفاء الطَّبيعي ونظريَّة الصِّـراع من أجل البقاء أَو الوجود؛ فالإنسـان في تطوره واصـطفائيته الطبيعيَّة يكوِّن منظوماته القيمية ويمنحها من خلال هذه التطورية والاصطفائيَّة ما يكفي من الإلزام والقوَّة ليحمي ذاته ويحدد علاقاته مع الآخرين.
- **الاتجاه النَّفســـي:** هو الاتجاه الذي يرى أنَّ مصـــــدر القيم في طبيعتها وقوَّتها وإلزامها هو البنية النفسيَّة، هذا الاتجاه أقرب إلى الفرديَّة لأنَّهُ يجعل مصدر القيمة شخصيًّا أَو فرديًّا أَو ذاتيًّا بالمعنى الأكثر دقَّة، ومثل هذا الاتجاه هو ما تنادي به الاتجاهات ذاتية النَّزعة عامَّة.

- **الاتجاه الاقتصادي:** هو الاتِّجاه الذي يرى أنَّ البنية الاقتصاديَّة للمجتمع من حيث القوَّة والضَّعف والآليَّة، هي التي تقوم بالمهمَّة الأساسيَّة والحاسمة في تحديد القيم ومنحها القوَّة والقدرة على الإلزام، كما أنَّ تموضع الفرد على السُّلم الاقتصادي للمجتمع يلعب الدَّور الحاسم أيضاً في صوغ وعيه القيمي ومنظومته القيميَّة. ومن ذلك على سبيل المثال يصحُّ القول عن افتراق أخلاق المجتمع القوي اقتصاديًّا عن أخلاق المجتمع المتخلف اقتصاديًّا... وهكذا.
- **الاتجاه التَّاريخي:** هو الاتجاه الذي يرى أنَّ مصدر القيم هو السيرورة التَّاريخيَّة للإنسان والمجتمع البشري التي ينتقل بها من طور إلى طور، ومن مرحلة تاريخية إلى مرحلة تاريخيَّة أخرى، وكلُّ مرحلة هي التي تقرر طبيعة القيم وطبيعة إلزامها وقوَّتها.

## رابعاً/ تصنيفات القيم:

لا يوجد تصنيف موحّد يعتمد عليه في تحديد القيم، فهناك العديد من التصنيفات التي وضعها الباحثون في هذا المجال بناءً على معايير مختلفة؛ والأسس التي اعتُمد عليها في تصنيف القيم هي ما يلي:

١. تصنيف القيم حسب المحتوى: تنقسم القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم نظرية، وقيم اقتصادية، وقيم جمالية، وقيم اجتماعية، وقيم سياسية، وقيم دينية.
٢. تصنيف القيم حسب مقصدها: تنقسم القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم وسائلية، أي تعتبر وسائل لغايات أبعد، وقيم غائية أو نهائية.
٣. تصنيفها حسب شدتها: تصنف القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم ملزمة، أي ما ينبغي أن يكون، وقيم تفضيلية، أي يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها، ولكن لا يلزمهم بها إلزاماً.
٤. تصنيفها حسب العمومية: تنقسم القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم عامة يعم انتشارها في المجتمع كله، وقيم خاصة تتعلق بمناسبات أو مواقف اجتماعية معينة.
٥. تصنيفها حسب وضوحها: تنقسم القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم ظاهرة أو صريحة وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالسلوك أو بالكلام، وقيم ضمنية وهي التي يستدل على وجودها من خلال ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد.
٦. القيم حسب ديمومتها: تصنف القيم حسب هذا الأساس إلى: القيم الدائمة وهي التي تدوم زمناً طويلاً، وقيم عابرة وهي التي تزول بسرعة.

ويُعد التصنيف الذي أورده عالم الاجتماع الألماني "سبرانجر" من أكثر التصنيفات استخداماً في دراسة القيم، حيث قسّم القيم إلى ست مجموعات، هي: القيم الدينية، والقيم السياسية، والقيم الاجتماعية، والقيم النظرية، والقيم الاقتصادية، والقيم الجمالية، وسنوضح فيما يلي ما تعنيه هذه القيم:

- **القيم الدينية:** هي مجموعة القيم التي تميز الفرد بإدراكه للكون، ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويؤمن بأن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة، ويتميز معظم من تسود لديه هذه القيم بالتمسك بالتعاليم الدينية.
- **القيم السياسية:** هي مجموعة القيم التي تُميز الفرد باهتماماته بالبحث عن الشهرة والنفوذ في مجالات الحياة المختلفة، وليس بالضرورة في مجال السياسة، ويتميز الفرد الذي تسود لدية هذه القيم بدوافع القوة والمنافسة والقدرة على توجيه الآخرين والتحكم في مستقبلهم.
- **القيم النظرية:** هي مجموعة القيم التي يعبر عنها اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة والسعي وراء القوانين التي تحكم الأشياء بقصد معرفتها، ومن الأفراد الذين تبرز عندهم هذه القيم: الفلاسفة، والعلماء، والمفكرين.
- **القيم الاجتماعية:** هي مجموعة القيم التي تميز الفرد باهتماماته الاجتماعية، وبقدرته على عمل علاقات اجتماعية، والتطوع لخدمة الآخرين، ويتميز الفرد بقدرته على العطاء من وقته وجهده وماله لخدمة المجتمع، ويغلب على سلوكه الود والشفقة والإيثار.
- **القيم الاقتصادية:** هي مجموعة القيم التي تُميز الفرد بالاهتمامات العملية، وتجعله يعطي الأولوية لتحقيق المنافع المادية، ويسعى للحصول على الثروة بكل الوسائل، وتبرز هذه القيم لدى رجال المال والأعمال، وأصحاب المتاجر والمصانع.
- **القيم الجمالية:** هي مجموعة القيم التي تميز الفرد بالاهتمامات الفنية والجمالية وبالبحث عن الجوانب الفنية في الحياة، وتجعل الفرد يحب التشكيل والتنسيق، وتسود هذه القيم عادة لدى أصحاب الإبداع الفني وتذوق الجمال.

وتعد تصنيفات القيم الست المشار إليها أعلاه قيماً أساسية ينبثق منها العديد من القيم الشخصية، فمثلاً يتفرع من القيم الدينية بعض القيم الفرعية مثل: قيمة الصدق، وقيمة الأمانة، وقيمة الإخلاص، وقيمة الرحمة... إلخ، ويتفرع من القيم النظرية قيماً عديدة منها: قيمة التحصيل الأكاديمي، وقيمة الإنجاز، وقيمة الانضباط الذاتي... إلخ. ولا يعني هذا التقسيم أن الإنسان ينتمي بصورة خالصة إلى واحدة أو أكثر هذه القيم، فجميع القيم توجد لدى كل فرد، لكنها تختلف في ترتيب أهميتها من شخص لآخر، ومن جماعة إلى أخرى.

## خامساً/ وظائف القيم:

تؤدي القيم العديد من الوظائف الأساسية من أهمها أن القيم:

١. تزود الفرد بالإحساس بالغرض مما يقوم به وتوجهه نحو تحقيقه.

٢. تهيّئ الأساس للعمل الفردي والعمل الجماعي الموحد.
٣. تُتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.
٤. توجد لديه إحساس بالصواب والخطأ.
٥. توفّر الوسائل المطلوبة لتحديد جدارة الأفراد والجماعات، فهي تساعد الفرد على معرفة موقعه في المجتمع على أساس تقويم الناس له.
٦. تساعد الناس على تركيز اهتمامهم على العناصر المادية المرغوبة والضرورية، فقيمة الأشياء ليست في ذاتها فحسب، بل هي نتيجة لما يضفيه المجتمع عليها من اهتمام ومكانة.
٧. أن جميع الأساليب المثالية للسلوك والتفكير في المجتمع تتجسد في القيم، وعلى هذا الأساس تصبح القيم أشبه بالخطط الهندسية للسلوك المقبول اجتماعياً، بحيث يصبح الأفراد قادرين على إدراك أفضل الطرق للعمل والتفكير.
٨. تسهم في توجيه الناس إلى اختيار الأدوار الاجتماعية والنهوض بها، كما تشجعهم على القيام بالأعباء المسندة إليهم بشكل ينسجم وتوقعات المجتمع.
٩. تسهم بشكل كبير في تحقيق الضبط الاجتماعي، فهي تؤثر في الناس لكي يجعلوا سلوكهم مطابقاً للقواعد الأخلاقية، كما تعمل على قمع العواطف السلبية التي قد تدفع إلى الانحراف والتمرد على نظم المجتمع وقوانينه وتولد الشعور بالذنب والخجل في نفوس الناس عند تجاوزهم المعايير.
١٠. أداة للتأثير على التضامن الاجتماعي، فوحدة الجماعات تستند إلى وجود القيم المشتركة، مما يجعل الناس ينجذبون لبعضهم عندما يشعرون بتماثل الأخلاق والعقائد التي يعتنقونها.
١١. تعطي للمجتمع «معايير» و«مقاييس» و«موازين» محددة، تمكنه من اكتشاف أو انتخاب الأمثل والأفضل من بين البدائل في تحقيق الأهداف، فإذا كانت لديه وسيلتان كلتاهما قريبتان إلى الهدف، ولكن أحداهما أمثل من الناحية القيمية من الثانية انتخبها.

وبعد هذا التقديم الموجز لمفهوم القيم، خصائصها، مصادرها، تصنيفاتها، ووظائفها للفرد والمجتمع فإنه يمكن الآن التعمق بشكل أكبر في تحديد قيم المواطنة الأنسب ضمن هذا المقرر؛ فالمواطنة تحمل في طياتها مجموعة من القيم المعيارية الصالحة، التي تخدم الفرد والمجتمع ضمن حدود الوطن وتنظم عملية الحقوق والواجبات، وتحفظ قيمة الوطن ومكانته من خلال إيجاد مواطنين صالحين قادرين على المحافظة عليه والارتقاء به.

# الوحدة الرابعة
# القيم الأساسية للمواطنة

## الهدف العام:

التعرف على القيم الأساسية للمواطنة ودورها في تعميق المواطنة عند الأفراد

## الأهداف الإجرائية:

- أن يحلل الطالب مفهوم كل قيمة من قيم المواطنة ويستخلص خصائص كل منها.
- أن يميز الطالب أهمية كل قيمة من قيم المواطنة.
- أن يميز الطالب بين أنواع الحريات.
- أن يتعرف الطالب على أهمية الحرية والمساواة في تعميق المواطنة لدى الشباب.
- أن يكتسب الطالب مهارات الحوار وتقبل الآخر.
- أن يحدد الطالب دور المشاركة والمسئولية المجتمعية كقيمة من قيم المواطنة.

## موضوعات الوحدة:

أولا: الانتماء.

ثانيا: الولاء.

ثالثا: المساواة.

رابعا: الحرية.

خامسا: المشاركة.

سادسا: الحوار وتقبل الآخر.

سابعا: المسئولية الاجتماعية.

## مقدمة:

المجتمعات في الوقت الراهن في حاجة ماسة إلي تفعيل القيم لدى أفرادها وتنشئتهم بطريقة تؤدي إلي تفاعلهم مع المعايير والمبادئ الحاكمة للوطن؛ حيث إن القيم هي التي تشكل وجدان المواطن وهي الإطار المرجعي للمجتمعات نظراً لأنها تحدد ما ينبغي أن يفعله المواطن في المواقف المختلفة التي يتعرض لها وتساعده على التعرف على المشكلات التي يواجهها مجتمعه والمشاركة في وضع الحلول المناسبة لها وعلى ضبط سلوكه وردود أفعاله تجاه الآخرين وتمنحه القدرة على التفرقة بين ما هو مرغوب وغير مرغوب حتى يستطيع الإنسان العيش في مجتمعه بصورة تجعله قادراً على إشباع حاجاته الأساسية بشكل مقبول اجتماعيا، كما تمكنه من الحفاظ على هويته الوطنية.

وتعد قيم المواطنة من أبرز القيم التي تجعل الفرد قادراً على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، وقد سبق تعريف القيم، وتعريف المواطنة لكن ما مفهوم هذا المعنى المركب، وردت له عدة تعاريف ومنها:

١- أن قيم المواطنة عبارة عن "استعداد الفرد للمشاركة في مواجهة المشكلات المجتمعية باتخاذ قرارات عقلانية، والمساهمة الفعلية في بناء المجتمع وامتلاك الفرد القدرة على التكيف والتعايش مع حضارة العصر في مجتمعه".

٢- أنها مجموعة المعايير والمبادئ والمثل العليا المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة، وترتبط هذه القيم بالمجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وتكون بمثابة ضوابط وموجهات لسلوكيات الفرد وذلك من أجل تحقيق وظائف معينة بالنسبة للفرد، وتساعد في رقي المجتمع وتطوره.

ومن هنا يمكن أن نعرف قيم المواطنة على أنها مجموعة الضوابط الحاكمة لعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه فهي التي تحدد سلوكه واتجاهاته تجاه مجتمعه، وهي التي تساعده على امتلاك القدرة على التعايش مع الجماعة التي ينتسب إليها وهي التي تجعله يشعر بالمخاطر التي تحيط بوطنه وبامتلاكه القدرة على مواجهة التحديات واتخاذ كل ما من شأنه المساهمة في بناء وتقدم المجتمع الذي ينتمي إليه.

ويتضح أن الإنسان لا يعيش بمعزل عن المجتمع الذي يتواجد به، فعليه أن يشعر بهمومه ومشاكله ويشارك في وضع الحلول المناسبة التي من شأنها تصريف أمور مجتمعه ويتعاون بفاعليه مع الآخرين ويكون الهدف الاسمي للجميع إيجاد مكانه لائقة لمجتمعهم بين المجتمعات الأخرى وهذا لا يحدث إلا بالعمل على تفعيل قيم المواطنة لدى جميع المواطنين. وفيما يلي سوف نعرض لبعض القيم الأساسية للمواطنة من أهمها:

## أولا: الانتماء:

### أ) مفهوم الانتماء:

إن الانتماء كقيمة من قيم المجتمع تغرس منذ الطفولة المبكرة، فلابد أن يحس الطفل بأن هناك حضناً اجتماعيا وحضناً نفسياً يشبع رغباته ودوافعه ويلبي احتياجاته الأساسية، ومن ثم إشباع حاجاته الاجتماعية تباعاً وتعويده على الاندماج في المجتمع تدريجياً.

وقد زاد الاهتمام بموضوع الانتماء للوطن في الفترات الأخيرة نتيجة للصراعات المذهبية والطائفية الموجودة في شتي بقاع الأرض، والتغيرات التي تحدث في المجتمعات بصورة سريعة ومتلاحقة نتيجة ثورة الاتصالات والتقدم التكنولوجي الكبير والغزو الثقافي للدول. فالانتماء للوطن بمثابة انتماء الروح إلى البدن، وهذه العلاقة تتجسد في حب الوطن والشعور بارتباط باطني نحوه، فهو مبدأ اجتماعي أخلاقي يدل على موقف الناس من بلادهم. ومن التعاريف التي حددها المفكرون لمفهوم الانتماء:

- الانتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه فالانتماء هو إحساس إيجابي تجاه الوطن، والانتماء هو الشعور بالارتباط بالجماعة وتمثيل أهدافها، والفخر بحقيقة أن الفرد جزء منها.
- الانتماء عبارة عن وجود حاجة ماسة عند الفرد لصحبة الآخرين، وقد تزيد هذه الحاجة أو تنقص في ظل ظروف معينة. وهو الحالة التي يشكل فيها الفرد جزءاً من بنية اجتماعية معينة أو جماعة محددة، وإحساس الفرد أو المواطن بأنه جزء من كل، فهو جزء من وحدة عضوية متكاملة (الوطن)، فيصبح منشغلا ومهموماً بقضاياه، ويكون على وعي وإدراك بمشاكله، ومحافظاً على ثرواته ومصالحه ولا يتخلى عنه في الأزمات. فهو يشكل جذر الهوية الاجتماعية التي تتحكم في علاقة المجتمع بأفراده.
- الانتساب الحقيقي للوطن الذي يعني الشعب والأرض فكراً وتجسده الجوارح عملاً، والرغبة في تقمص عضوية ما لمحبة الفرد لذلك والاعتزاز بالانضمام للوطن، والذي يعبر عن الصلات والعواطف والروابط التي تربط المواطن بوطنه.

ومن التعاريف الشاملة للانتماء بأنه: "الانتساب للدين والوطن فالانتماء للدين يعني الالتزام بمنهجه وتعاليمه أما الانتماء للوطن فيعني التضحية من اجله والعمل على رفعته، حيث لابد ان لا يشعر الفرد بالعزلة داخل وطنه بل لابد وأن يشعر بقيمته وأهميته النابعة من انتسابه للجماعة التي يعيش فيها".

### ب) أشكال الانتماء:

١. **الانتماء البيئي– المكاني:** وينتج هذا الانتماء نتيجة لتفاعل الإنسان ككائن اجتماعي مع البيئة الجغرافية لفترة طويلة داخل حدود إقليم جغرافي معين والذي يمثل وحدة اجتماعية أو كيان اجتماعي يتم الانتماء إليه وكلما تزايد التفاعل بين الإنسان والبيئة كلما تزايد الانتماء البيئي.

٢. **الانتماء الاجتماعي:** لا تستقر النفس البشرية إلا بانتمائها إلي المجتمع الذي تنتسب إليه حيث أن العلاقات الاجتماعية تعطي للوجود الإنساني قيمة لا يمكن أن يكون بدونها وتعبر عن حاجة الإنسان الأساسية إلي الانتماء وتكوين الجماعات على مساحة محدودة من الأرض، ويري علماء النفس أن النفس البشرية لا تستطيع أن تكون ذاتاً منفردة إنما ترغب في استيعاب الكيانات الاجتماعية الأخرى، وهذا التوسع والاستيعاب يحقق للإنسان الشعور بالانتماء ويستجيب لحاجته الأساسية له.

٣. **الانتماء العاطفي:** وينشأ هذا الانتماء نتيجة لاعتزاز الفرد بمكانة المجتمع الذي ينتمي إليه، فلكل شعب مكانة ومنزلة بالنسبة لبقية الشعوب، ويشعر الفرد المنتمي أنه جزء من الكيان المنتمي إليه وأن أخلاقه من أخلاقه وصفاته من صفات الكيان المنتمي إليه، فعاطفة المنتمي أو المتوحد تبرز نتيجة الفهم الأعمق والاشمل لحقيقة يشكل كل أفراد المجتمع كل أجزائها.

٤. **انتماء المصلحة:** ويقصد بالمصلحة هو كل ما يتعلق بالنفس وبالحياة وبالتالي فإن المصالح هي كل ما يرى الإنسان أنها تحقق جودة حياته وتحقق أهدافه السامية، وهو جميع الغايات التي تحقق جمال حياته وبالتالي تشمل مصالح الارتقاء بالأنظمة الاقتصادية والصناعية والتجارية وكل ما يتوقف عليه المجتمع مادياً، وبالتالي تكون مصلحة الكيان المنتمي إليه فوق كل مصلحة شخصية.

٥. **الانتماء الثقافي:** الثقافة هي مجمل الفلسفات والعلوم التي تفسر الحياة وجميع المعارف البشرية، وهي في النهاية ناتج عن تفاعل الفرد والبيئة، وينتج الانتماء الثقافي من آلية التفاعل بين الفرد والثقافة المجتمعية التي يعيش فيها ومن درجة المشاركة والتفاعل بينه وبين تلك البيئة الثقافية، فكلما زادت درجة التفاعل بين الفرد والثقافة المجتمعية كلما تزايد الانتماء الثقافي للفرد.

## ج) خصائص الانتماء:

هناك العديد من الخصائص المرتبطة بالانتماء نبرز منها ما يلي:

١. إن الانتماء يمثل قيمة من قيم المجتمع والتي تعطي قيمة للفرد ومكانة في المجتمع، ثم أنها سمة فردية تعمق شعور الفرد بأنه منتمي إلى كيان يؤدي فيه دوراً أو يشغل فيه مركزاً.
٢. إن الانتماء لا يجسد إلا بفاعلية الإنسان ومدي تأثيره وتأثره بالمحيطين به.
٣. إن الانتماء شعور لا يتم بالقوة الجبرية، ولكن يتم غرسه بشكل تدريجي.

٤. إن الانتماء يحقق إشباعاً لرغبة النوع الإنساني للاجتماع والمعيشة في زمرة وتحقيق السعادة والرفاهية والأمن والاستقرار.
٥. إن الانتماء يساعد الفرد على تحقيق ذاته من خلال ممارساته وأفعاله التزاماته نحو نفسه ونحو الآخرين.
٦. إن الانتماء يساعد على إحداث التكيف الاجتماعي والتواصل الفعال بين الأفراد في كافة أنشطتهم وعلاقاتهم.
٧. إن الانتماء يعني قبول الآخر والرغبة في العيش والتعايش والتعامل معه وكذلك التفاعل معه سواء كان في محيط الأسرة والمدرسة والجامعة والعمل أو على المجتمع ككل.
٨. إن الانتماء يقنن الأدوار والمراكز للأفراد داخل الكيانات ويقرب ويوحد المشاعر والاتجاهات المتعارضة ويوحد وجهات النظر المتباينة تجاه المواقف المختلفة.

## ثانيا: الولاء:

يعد الانتماء مفهوماً أضيق في معناه من الولاء، فالولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء في حين أن الانتماء لا يتضمن بالضرورة الولاء وقد يمتزج الولاء والانتماء حتى يصعب الفصل بينهما، فالولاء هو صدق الانتماء ولا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه من مجتمعه.

### أ) معنى الولاء لغة:

والموالاة – بالضم – من والى القوم، وفي لسان العرب: الموالاة – كما قال ابن الأعرابي –: أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه. ووالى فلان فلاناً: إذا أحبه، والموالاة: ضدّ المعاداة

### ب) معنى الولاء اصطلاحا:

١- الشعور الإيجابي المتولد لدى المواطن تجاه بلده والإخلاص لأهدافها والارتباط معها والحرص على البقاء فيها من خلال بذل الجهد بما يعزز من نجاحها وتفضيلها على غيرها.

٢- الولاء هو من النصرة والطاعة والخضوع لسلطة ما، بقصد المصلحة، فولاء الفرد في المجتمع الأبوي يتجه نحو العائلة أو العشيرة أو المذهب أو الطائفة، وهو جوهر الالتزام، وتأييد الفرد لجماعته يشير إلى مدي الانتماء إليها.

٣- يقصد بالولاء مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه، فعند شعوره بأنه جزء من نظام اجتماعي ما فإنه يدين بالولاء لهذا النظام حتى يصبح هذا الولاء مشاعر وجدانية عميقة قوية.

ويعني الولاء للوطن شعور كل مواطن بأنه معني بخدمة الوطن، والعمل على تنميته والرفع من شأنه، وحماية مقوماته الدينية واللغوية والثقافية والحضارية، والشعور بالمسئولية عن المشاركة في تحقيق النفع العام، والالتزام باحترام حقوق وحريات الآخرين، واحترام القوانين التي تنظم علاقات المواطنين فيما بينهم، وعلاقاتهم بمؤسسات الدولة والمجتمع، وحماية البيئة فيها، والمشاركة في النفقات الجماعية، والانخراط في الدفاع عن القضايا الوطنية، والتضامن مع باقي المواطنين والهيئات والمؤسسات الوطنية في مواجهة الطوارئ والأخطار التي قد تهدد الوطن في أي وقت، والاستعداد للتضحية من أجل حماية استقلال الوطن، وضمان وحدته، والارتكاز على مبدأ عام وهو اعتبار المصالح العليا للوطن فوق كل اعتبار، وأسمي من كل المصالح الذاتية الخاصة والأغراض الفئوية الضيقة. ويكون المواطن هو حائط الصد للوطن من التهديدات التي تواجهه وجاهزاً في الدفاع عنه في أي وقت، ويؤدي الولاء بالضرورة إلى الالتزام باحترام القوانين التي تنظم العلاقات سواء فيما بين المواطنين وبعضهم أو بين المواطنين ومؤسسات الدولة المختلفة، فيصبح الجميع في هذه الحالة شاعرين بقيمة الوطن وبقيمة الحفاظ عليه حيث يمثل ذلك اسمي أمانيهم.

## ج) مظاهر الولاء الوطني:

هناك مجموعة من المظاهر التي تدل على درجة عالية من ولاء الأفراد إلى أوطانهم، ومؤسسات الدول التي يعيشون فيها، ومن أهم هذه المظاهر التي تدل على ولاء الفرد لوطنه:

١- حب الوطن والدفاع عنه وعدم التردد في خدمته والمساهمة في المنجزات العلمية والتقنية.

٢- تأدية الواجبات بأمانة والمساهمة الإيجابية في المشروعات الوطنية.

٣- رعاية الممتلكات العامة والمحافظة عليها واستخدامها بطريقة لائقة.

٤- بث روح التكاتف الاجتماعي والتعاون بين المواطنين.

٥- المحافظة على التراث الوطني والبيئة.

٦- احترام القانون والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

٧- تشجيع الصناعات الوطنية.

٨- التعرف على التحديات التي تواجه الوطن ومحاولة المســـاهمة في تقديم الحلول المناســـبة لها بقدر الاستطاعة.

٩- الإيمان بالوحدة الوطنية والتحرر من أشكال التعصب كافة.

## ثالثا: المساواة:

أ) المساواة لغة:

١- جَعْل أشياء على مستوى واحد، وقيل: "كان الواحد مُماثِلًا للآخَر ومُعادِلًا له في القَدْر والقيمة أو المَنْفَعة".

٢- المساواة :المعادلة، يقال: هذا الشيء لا يساوي هذا الثمن: أي لا يعادله، ولا يقال: يسْوى: على يفْعل.

ب) المساواة اصطلاحاً:

يختلف تعريف المساواة تبعاً للمنظور الذي نعرف من خلاله المساواة ويمكن اجمال أهم تعاريف المساواة :

١- المساواة تعني : أن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في الدستور (أو النظام الأساسي للحكم)، دونما تمييز من أي نوع على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الثقافي.

٢- خضوع كافة المراكز القانونية المتماثلة لمعاملة قانونية واحدة، على نحو يتناسب بطريقة منطقية وفقاً للهدف الذي توخاه القانون، ويتحقق المبدأ بتقرير معاملة قانونية مختلفة للمراكز القانونية المختلفة، أو بسبب يستند إلى المصلحة العامة إذا كان ذلك كله متفقاً مع الهدف الذي توخاه القانون

وعليه فالمســـاواة تعني "أن جميع الأفراد في الوطن الواحد متســـاوون في الحقوق والواجبات فلا فرق بينهم بسبب الدين أو اللون أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها، فهم أمام القانون سواء لهم حقوق وعليهم واجبات، ومنها تتحقق المواطنة الصالحة، ".

والمساواة من المبادئ التي نادي بها الإنسان منذ القدم ودعت إليها جميع الشرائع السماوية والفلسفات، واستخدمتها الدساتير الحديثة للتعبير عن مفهوم مؤداه "أن الأفراد أمام القانون سواء، دون تمييز بينهم بسبب الأصل أو الجنس أو الدين أو اللغة، أو المركز الاجتماعي في اكتساب الحقوق وممارستها، والتحمل بالالتزامات وأدائها". وتشكل المساواة المحور الأساسي للعديد من النظريات الفلسفية قديماً وحديثاً، وعلى الرغم من الاختلافات الموجودة بين الثقافات في تحديد المقصود بالمساواة، إلا أن المساواة اليوم تعبر عن الفضيلة مثل كلمة العدالة أو الحب لا يعترض عليها أحد.

ولعل أهمية فكرة المساواة بالنسبة للمواطنة تظهر بوضوح في المجتمع متعدد الثقافات حيث تتجلى فكرة التساوي بين أفراد المجتمع "فنحن جميعاً متساوون في وطنيتنا"، فلا تعتمد فيه المواطنة علي اللون أو الجنس أو العرق أو الدين حيث التنوع الكبير للناس في اختلاف أصولهم أو مكانتهم أو ثرواتهم يمكن أن يكون أمراً مقبولاً، والمساواة الاجتماعية الكاملة تعني أن الاختلافات الثقافية يمكن أن نتخطاها ونجعلها غير مهمة أو نقبلها بوصفها تنوعاً ثميناً، ومن هنا كانت المساواة أمام القانون هي نتاج هذا الفكر حيث الاختلافات السابقة بين المواطنين لا تؤثر في وضعهم القانوني كونهم جميعاً متساويين.

## رابعا: الحرية:

تعريف الحرية:

يختلف تعريف الحرية تبعاً للخلفية الفلسفية ومن أهم تعاريف الحرية:

- ورد تعريف للحرية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أُصدر عام ١٧٨٩م على أنّها حق الفرد في أن يفعل ما لا يضرّ بالآخرين.
- وعند الغَرْب هي: (الانطلاق بلا قيدٍ، والتحرُّر من كلّ ضابطٍ، والتخلُّص من كلّ رقابةٍ، ولو كانت تلك الرّقابة نابعةً من ذاته هو)[١]

وتختلف نظرة الإسلام للحرية فهي وإن كانت انطلاقا للفرد ولكنها مضبوطة بضوابطها التي حددتها ومن تعاريف الحرية في الفكر الإسلامي : " المكنة العامة التي قررها الشارع للأفراد على السواء، تمكيناً لهم من التصرف على خيرة من أمرهم دون الإضرار بالغير، واستند في تعريفه ذاك على قاعدة فقهية تقول إنّ الأصل في الأشياء الإباحة" ، وعرفها الدكتور الغرايبة الحريّة بأنّها: (أصلٌ مركوزٌ في فطرة الإنسان، وجعلها مناط الابتلاء، كما جعل العقل مناط التكليف، فالله عز وجل الذي خلق الإنسان وكونه أراده عاقلاً حرّاً، ثمّ أناط به الخلافة في الأرض وإعمارها وفق منهجٍ تشريعيٍّ عباديٍ متّسق مع نواميس الكون وحركة الموجودات).

فالحرية هي "حرية الفرد في اختيار ما يرغبه من بين عدة أشـــياء دون أي ضـــغط من أحد ودون الإضـــرار بالآخرين وفي حدود ما تفرضـــه القوانين والأعراف المنظمة للحياة، ويجب أن ترتبط الحرية بالمســـئولية التي يضـــطلع بها الفرد في جميع جوانب حياته". فالحرية كقيمة يجب أن يحرص الجميع على التمتع بها والحفاظ عليها وعدم التفريط فيها لان الأصـل أن كل إنسـان حر فيما يعتنقه من أفكار وفيما يصدر عنه من أراء.

---

[١] / وفاء نايف خالد العجمي (٢٠١٦-٢-١٨)، "مفهـوم الحريـة فـي الإسـلام"، الملتقى الفقهي.

وقد جاء الإسلام بحفظ الحريات فللفرد حرية المعتقد، والتملك، ، وسارت الدولة السعودية على هذا المنهج منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله .

ومن الشائع أنه يوجد نوعان من الحرية، حرية إيجابية وحرية سلبية، فالحرية الايجابية هي حرية فعل الخير، أما الحرية السلبية فهي عدم وجود قيود خارجية، فالمرء حر ما دام لا يوجد أحد أو قانون أو عادة يمنعونه من عمل ما يريده، أو يجبرونه على ما لا يريده.

## خامسا: المشاركة:

تأتي المشاركة من خلال إقرار مبدأ الحقوق والواجبات عبر الأنشطة المجتمعية، والمشاركة في القضايا المجتمعية عن طريق عقد الحوارات الوطنية وإبداء الرأي بكل حرية وثقة. وتتجلى قيمة المشاركة الاجتماعية، في أنها تجعل التنمية أمراً واقعياً، وتساعد ف يدفع عجلتها، وتسهم في تنفيذ الخطط التنموية. وتبرز أهمية المشاركة الاجتماعية في دورها الفعال في توجيه الرأي العام نحو الفكر التنموي، وتحفيز المبادرات الواعية، كذلك تدعوا المشاركة الاجتماعية إلى التمسك بالقيم الإيجابية في المجتمع وتفعيل دورها الإرشادي للأفراد.

وتختلف تعاريف المشاركة الاجتماعية ومن تعاريفها:

١- هي العملية التي من خلالها تتاح الفرصة لأكبر عدد من الأفراد ليساهموا في مختلف العمليات التي تدعم حركة النمو الوطني.

٢- هي الجهود التي يقوم بها الأفراد بجميع فئاتهم في مجال التخطيط والتقييم لعناصر وممارسات الجهات المسؤولة عن تقديم الخدمات.

٣- الأنشطة التي يقوم بها الفرد في مجتمعه لإحداث تغيير ما في حياته سواء حياته الخاصة أو العامة، وسواء كانت هذه الأنشطة اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو رياضية... الخ".

ويظهر أن مفهوم المشاركة الاجتماعية قد راوح بين المعالجات: الضيقة والمتسعة. فالبعض يعالجها من منظور ضيق، وجزئي، فيقصرها على عضوية بعض التنظيمات التطوعية، أو مشروعات خدمة المجتمع، وغير ذلك من الممارسات الضيقة، والمحدودة. بينما يذهب آخرون إلى تصوُّر المشاركة على أنها استراتيجية شاملة، تتجه إلى الإنسان، من حيث قِيمه وموجهاته الأساسية؛ وأنها معيار ملائم للحكم على مدى ما ينطوي علية المجتمع، من قِيم إيجابية وأنماط سلوكية، تتسم بالمبادرة، والخلق والتجديد والإبداع.

ويري بعض المربين أن المواطنين الصالحين هم من يشاركون بفاعلية في الشئون المجتمع، والمشاركة تعد أهم المتغيرات التي لعبت دوراً أساسياً في استكمال تشكيل الدولة الحديثة، وانعكس ذلك على مزيد من التأكيد أو التبلور لمفهوم المواطنة.

كما أن الباحث في العلاقة بين المواطنة والمشاركة يدرك على الفور أنها ليست وليدة اليوم، فقد ارتبط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بحق المشاركة في النشاط الاقتصادي، والتمتع بثمراته كما ارتبط بحق المشاركة في الحياة الاجتماعية، وأخيراً حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية فضلاً عن المساواة أمام القانون.

وقد حفظ النظام السعودي لأفراده حق المشاركة الاجتماعية الفاعلة من خلال عدد من المبادرات والأنشطة مثل حق الأفراد في التصويت في اختيار وانتخاب مجالس البلديات، كذلك تفعيل دور مراكز الحي لتكون ملتقى للمشاركة الاجتماعية الفاعلة في المجتمع.

## سادسا: الحوار وتقبل الآخر:

تزايدت أهمية ثقافة الحوار في العصر الحاضر في ظل التعدد والتنوع الثقافي والحضاري، وتزايد الصراعات والخلافات؛ مما جعل من تنمية الحوار مطلباً مهماً بعيداً عن التعصب والجمود والتصلب وفرض الرأي بالقوة، وهذا يتطلب فتح باب الحوار على مصراعيه في ضوء ضوابط الحوار البناء الفعال؛ لذا أصبح من الأهمية تعزيز ونشر وتطوير وتنمية ثقافة الحوار ومهاراته لدى الأفراد من خلال مؤسسات المجتمع التربوية المختلفة.

### أ) معنى الحوار:

يشير التعريف اللغوي للجذر" حَورَ "إلى دلالاتٍ عدة، منها: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهي دلالة تقترب من دلالة لفظة" حوار "التي تدل على: التحادث والتجاوب القولي، فالمحاورة: المجاوبة، واستحاره: استنطقه. وأيضاً " والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام ".

ويمكن تعريف الحوار أيضاً بأنّه تَعاونٌ بين الأطراف المتحاورة بِهدف مَعرفة الحقيقة والوصول لها، وفيه يكشِف كلّ طرف عن كلّ ما خَفِيَ على الطّرف الآخر. ويعرفه المالكي بأنه: " مُناقشة الكلام بين الأشخاص بهدوءٍ واحترام ودون تعصُّب لِرأيٍ مُعيّن أو عُنصريّة، وهو مَطلَبٌ من مَطالِب الحياة الأساسيّة؛ فَعَن طريقه يتمّ التّواصل بين الأشخاص لِتبادُل الأفكار وفَهمِها".

ومن هنا فالحوار تفاعل لفظي ومراجعة للكلام وتداوله بين مختلفين أو أكثر تتضمن تبادل للآراء والأفكار ومناقشتها وعرض الأدلة وتفنيدها، بهدف تحقيق أكبر قدر من التفاهم بين الأطراف رغبة في الوصول إلى اتفاق، والخروج من الخلاف في إطار من الود والتسامح والتحرر من التعصب والجمود لتحقيق أهداف نافعة.

## ب) أهمية الحوار:

يعد الحوار حاجة ماسة يحتاج إليها الجميع؛ لأنها ترسخ معايير وقيم تعمل على الالتقاء الثقافي بين الأفراد. فللحوار أهمية كبيرة، ولا يمكن الاستغناء عنه على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والدينية والتعليمية والتربوية، ويمكن توضيح أهمية الحوار في النقاط التالية:

١- تكريس ثقافة العلم والمعرفة، فهو ضروري لاكتساب العلم وتلقي المعرفة إذ بدونه لا يمكن أن تنتقل الخبرات من جيل إلى جيل ومن أمة إلى أمة.
٢- تعزز القيم الثقافية الخاصة بالتواصل بين الأفراد، فتعمل على إحداث التقارب والتفاهم اليومي بين أفراد فئات المجتمع المختلفة، فهو ضرورة لضمان الحوار الأسري والمجتمعي واحترام الرأي وتقبل النصيحة.
٣- تساعد الفرد على التعبير عن أفكاره وآرائه وميوله، وتلبية حاجاته ورغباته، فهو وسيلته الفعالة في تنمية آرائه، وتعديل أفكاره، وزيادة خبراته من خلال التواصل مع آخرين متفقين معه أو مخالفين له
٤- للحوار أهمية على المستوى الجماعي والاجتماعي؛ إذ من خلاله يتواصل أفراد المجتمع، ويناقشون قضاياهم، ويحلون مشكلاتهم، وينتج عن الحوار أفكار جديدة، وتتضح المعاني الغامضة؛ وبالتالي ينتقل بالفرد من حالة الجمود والنمطية وكراهية الآخر، إلى حالة من التسامح والاعتدال والتقدير، وتقوية العلاقات الاجتماعية.
٥- وسيلة لتبادل الخبرات مع الآخرين للتعرف على الأنماط الناجحة لتنمية مهارة الحديث؛ مما يسهل الوصول إلى الحقيقة.
٦- يمثل الأداة الحضارية المثلى لضبط الاختلاف والوصول إلى ضوابط للعلاقات البشرية لتفعيل الاحترام المتبادل وتنوع الثقافات، وتعددها بدون سيطرة أو هيمنة، طرف على الطرف الآخر.
٧- العمل على إيجاد تفاهم مشترك، ومد جسور التعاون والثقة المتبادلة والتعارف بين الناس، وتعميق المصالح المشتركة فيما بينهم.

وقد أدركت حكومة المملكة العربية السعودية أهمية الحوار في الموائمة بين وجهات النظر المختلفة في المجتمع السعودي منذ دخول الملك عبد العزيز – يرحمه الله – مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م؛

حيث دعا آنذاك إلى الشورى، وجعلها ركيزة أساساً في حكمه، تثبيتاً لأمر المشاورة وفق الأسس الشرعية، وهي نواة لدولة إسلامية شورية، دستورها الكتاب والسنة. وينص النظام الأساسي في الحكم على ذلك بصيغة مباشرة في عدد من المواد المنظمة للحكم منها: " يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية." و" نشأ مجلس للشورى، ويبين نظامه طريقة تكوينه، وكيفية ممارسته لاختصاصاته، واختيار أعضائه. وللملك حل مجلس الشورى وإعادة تكوينه."

## ج) آداب الحوار:

وللحوار مجموعة من الآداب التي يجب أن يحافظ عليها المتحاورين من أهمها:

١. **الإنصات والإصغاء:** فاحترام شخصية الآخر تقتضي الإنصات له، كما أن الحوار قد يكون بقصد إبداء حكم في قضية ما، فيكون الإنصات لزاماً على المحاور، ليتفهم أدلة الطرف الآخر. أو يكون لبيان علم، فيكون الإنصات أول مراتب العلم.
٢. **الصدق وتجنب الكذب والزيف:** فالكذب يفقد طرفي المحاورة أمانتهم، والشك في صدق كلامهم، فالصادق في حواره يجعل لكل كلمة قيمة واضحة تؤثر فيمن يتحاور أو يستمع له، فكل أقواله لها وزنها. كما أن الأمانة في النقل والعرض وعدم قطع العبارات عما سبقها أو ما يلحق بها لتأكيد رأي ما هو الكذب بعينه، وهو نوع من التدليس الذي يفقد الحوار قيمته وهدفه الأصيل، وهو الوصول للحقيقة، وتحقيق المصلحة المشتركة.
٣. **القول الحسن:** المحاورة الهدف منها الإقناع بالحسنى، بأسلوب يتحقق به الإقناع، فالمسلم مأمور بحسن التأدب في القول. واستخدام ألفاظ وعبارات رقيقة تجذب الطرف الآخر، ويظهر فيها الحرص على مصلحة من يحاوره.
٤. **الملاطفة:** باستخدام ألفاظ فيها رقة، بعيداً عن التجريح، والتقريع، والسخرية، والاستهزاء، وخفض الصوت.
٥. **الرفق في الحوار:** فيرفق المحاور بمن يحاوره فلا يكلفه من القول ما لا يطيقه، وإذا رأى ضعف الطرف الآخر فعليه الرفق به. فالرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه.
٦. **الصبر وضبط النفس والهدوء في المواقف الحوارية:** وهذا يأتي باليقين بأن الخلاف طبيعة بشرية، مما يجعل الإنسان أكثر هدوءً وصبرًا وتفهمًا لوجهة نظر محاوره، واحترامه والحرص على إظهار الحق أمامه بدون عنف أو ضيق صدر، فالغضب والانفعال يعمي البصيرة، وقد يحول الحوار إلى مشاجرة، وانهيار العلاقة بين المتحاورين.

٧. **التواضع وحسن الخلق:** يعني احترام آدمية الناس بغض النظر عن أوضاعهم الأخرى غير الجوهرية، وهذا لا يعني الضعف، ولكنها دليل على قوة الشخصية والثقة بالنفس، كما أن حسن الخلق يؤثر في الآخرين.

٨. **التسامح:** لا شك أن من أبرز الصفات التي لابد وأن يتحلى بها المحاور هي أن يكون متسامحاً أثناء الحوار، فالاختلاف لا ينبغي أن يؤدي إلى النزاع والشقاق، بل يجب أن يكون هذا التنوع دافعًا للتقارب والتعاون والتآلف لتحقيق ما يرغبون في تحقيقه من تبادل للمنافع، وتهاون على تحصيل المعايش، وهنا نلحظ أن التعارف هو الخطوة الأولى نحو التآلف والتعاون في جميع المجالات. فالتسامح يعني قبول الاختلاف، وعدم التدخل في سلوك الآخرين رغم عدم موافقتنا عليه من الناحية الأخلاقية، مع القدرة على منع هذا السلوك.

## سابعا: المسئولية الاجتماعية:

المسؤولية الاجتماعية بمعناها اللغوي تعني: المسؤول وهو المطلوب الوفاء به، ومسؤولون تعني محاسبون. أما في المعجم الوسيط تعرف المسؤولية الاجتماعية بوجه عام بأنها "حالة أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، يقال أنا بريء من مسؤولية هذا العمل".

أما المعنى الاصطلاحي للمسؤولية الاجتماعية فله مجموعة من التعاريف ومنها:

- "وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكه نحو المجتمع ومدى تأثيره في تحديد مجرى الأحداث المقبلة".
- "أمور مفروضة من قبل المجتمع على الفرد لها شروط وواجبات تتضمن مفهوم المسؤولية بالحقوق والواجبات".
- وفي دائرة معارف العقائد تعرف المسؤولية بأنها "إحساس إنساني يقوم من خلالها كل أنماط الفكر والسلوك الخارجي".
- وقد عرفها البنك الدولي "أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم ومجتمعهم المحلي لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد".

وعموما المسئولية الاجتماعية يمكن تعريفها بأنها "استشعار الفرد لنتائج سلوكه، وتحمل نتائج ذلك السلوك وما يترتب عليه من تبعات سواء بالإثابة أو العقاب، تجاه ذاته وأسرته وأصدقائه والجماعات التي ينتمي إليها ووطنه ومجتمعه ودينه"

وقد دعم الإسلام المسئولية الاجتماعية حيث عممها على جميع أفراد المجتمع وجماعاته ليقوموا بأدوارهم في أعمال البر والأوقاف فضلا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل الجهد من أجل تحقيق أهداف المجتمع بما يوجد أفضل صور التكامل الاجتماعي، الأمر الذي يحقق التوازن والازدهار الاجتماعي والاقتصادي.

وتبدأ ممارسة المسئولية الاجتماعية في محيط الجماعة حيث يتعود الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية على المشاركة والتعاون في جماعات مختلفة لعل من أهمها وأبرزها جماعة الأسرة والمدرسة، ومن لا يؤدي واجباته تجاه أسرته ولا يشارك في تحقيق أهدافها يصعب عليه الإقدام على ممارسة المسئولية الاجتماعية وأن يشارك أو يمارس بعض مهامها؛ فإن مشاركته قد تكون قاصرة ومظهرية، أي أنها تفتقر إلى الاقتناع بأهميتها والمضمون القيمي الذي يوجهها الوجهة الإنسانية والوطنية الإيجابية.

## أ) عناصر المسؤولية الاجتماعية:

### ١) الاهتمام:

ويتضمن ذلك الارتباط بالجماعة، وحرص الفرد على تحقيق الأهداف الاجتماعية، والتفاعل مع قضايا الجماعة.

### ٢) الفهم:

يتضمن الفهم فهم الفرد للجماعة، والقوة النفسية المؤثرة في أعضاءها، ودوافع السلوك الذي تنتهجه لخدمة أهدافها. والفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته، وهو الالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير والاهتمامات الاجتماعية، ومقاومة الضغوط، وتنسيق الجهد التعاوني، كما يشمل التقارب الفكري، والمساهمة في المناقشة المتعقلة للوصول إلى الغاية التي تخدم المصلحة العامة.

### ٣) المشاركة:

تظهر في قدرة الفرد على القيام بواجباته، وتحمل المسؤولية لتحقيق الهدف الاجتماعي، وذلك عندما يكون مؤهلاً اجتماعياً لهذا.

## ج) العوامل التي تساعد على تنمية المسؤولية الاجتماعية:

١) تطوير الشخصية وتقدير المسؤولية من خلال اتباع القدوة الحسنة.
٢) الثقة في الله ثم المجتمع لإدراك النجاح من خلال التوجيه والإرشاد الثقافي.

٣) تغليب مصلحة المجتمع على المصلحة الشخصية.
٤) تطبيق سياسة تكافؤ الفرص للحد من اصطدام الشباب ومتطلبات الحياة.
٥) زيادة التطوع، والربط بين الجهود الحكومية والأهلية لإحداث التوازن داخل المجتمع.
٦) غرس القيم الأخلاقية، ومبادئ المسؤولية في نفوس الشباب وترجمتها لسلوك وممارسة.

وبذلك يمكن القول إن المسؤولية المجتمعية تتعلق بكل أفراد المجتمع، ودورهم البناء في التنمية، وتنظيم آليات العمل التطوعي بهدف تضييق التباين بين أفراد المجتمع، وزيادة التماسك والتكامل الاجتماعي، ونشر الفكر المؤهل لتحمل أفراد المجتمع مسؤولياتهم تجاه الوطن، ومقدراته، والعمل على حمايته.

*Kingdom OF Saudi Arabia*
**Ministry of education**
**University OF Bisha**
**Faculty of Education**
**Department of Education**

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة بيشة
كلية التربية ببيشة
قسم التربية

# الوحدة الخامسة
# المواطنة في الإسلام

## الهدف العام:

التعرف على قيم المواطنة في الإسلام.

## الأهداف الإجرائية:

- أن يُعرف الطالب مفهوم الانتماء والوطنية في الإسلام.
- أن يوضح الطالب التأصيل الشرعي لمفهوم المواطنة في الإسلام.
- أن يستنبط الطالب موقف الإسلام من المواطنة.
- أن يحدد الطالب حقوق المواطنة وواجباتها في الإسلام.
- أن يستدل الطالب على عواقب خيانة الأوطان في الإسلام.
- أن يميز الطالب الاعتقادات الخاطئة في المواطنة من وجهة نظر إسلامية.

## موضوعات الوحدة:

أولاً: مفهوم الانتماء والوطنية في الإسلام.

ثانياً: موقف الإسلام من المواطنة.

ثالثا: قيم المواطنة في الإسلام.

رابعا: حقوق المواطنة وواجباتها في الإسلام.

خامسا: جريمة خيانة الأوطان في الإسلام.

## مقدمة:

من المعتقدات السائدة أن مفهوم "المواطنة" قد جاء من الغرب، وليس له أصل في الإسلام"، وإنه يلزم لتطبيق الوطنية التخلي عن المرجعية الإسلامية، وهذا غير صحيح؛ بل يعد شبهة مدحوضة بالأدلة من الكتاب والسنة، ومن واقع الحياة في الدولة الإسلامية من عهد النبي ﷺ إلى عصرنا هذا الذي طبقت فيه المملكة العربية السعودية بقيادتها وعلمائها وشعبها المفهوم الإسلامي الصحيح للمواطنة الحقيقية كما سيأتي بيانه؛ فالإسلام قد وضع أسس المواطنة وضوابطها ومعاييرها حين أسس رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة عند الهجرة، وضع حجر الزاوية للمواطنة، وفيما يلي توضيح لمفهوم الانتماء والوطنية في الإسلام، وبيان لموقف الإسلام من المواطنة، مع شرح مختصر لبعض قيم المواطنة في الإسلام، وتختتم هذه الوحدة ببيان أهم حقوق المواطنة وواجباتها في الإسلام، وخطورة خيانة الوطن وحكم ذلك في الشريعة الإسلامية.

## أولا: مفهوم الانتماء والوطنية في الإسلام

مصطلح المواطنة من المصطلحات المعاصرة، لذا لم يرد في الكتاب، أو السنة المشرَّفة، إلا أنَّ كثيراً من نصوص الكتاب والسنة اشتملت على ما يحمله هذا اللفظ من معانٍ، ومدلولاتٍ شرعيّة، من الانتماء للوطن وحبِّه، الذي يتمثل بأداء الواجبات والحصول على الحقوق المشروعة في الإسلام، وتتجلى معاني المواطنة في نصوص القرآن الكريم في عدة مواضع، يمكن بيانها من خلال عدة نقاط، من أبرزها:

(أ) من أسمى معاني المواطنة حب الوطن، والانتماء إليه، والسعي لمصلحته، والبعد عما يضره، والدفاع عنه جهاداً في سبيل الله، وهذا مطلب شرعيّ يؤكده قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾(آل عمران: ١٦٧).

(ب) أقرّ القرآن الكريم حبَّ الإنسان لوطنه والشعور بالانتماء إليه، بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(التوبة: ٢٤). ونهى الله ﷻ عن تقديم محبة هذه الأمور على محبة الله ورسوله؛ وهذا يعني أن محبتها من حيث الأصل موجودة، ولكنَّ الممنوع تقديم محبتها على محبة الله ورسوله.

(ج) شرع الإسلام الدعاء للوطن، فقد حكى الله عن خليله إبراهيم عليه السلام الدعاء للبلد الحرام بالأمن، والسلام، ورغد العيش، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾(البقرة: ١٢٦). وهذا يدلُّ على ما كان يفيض في قلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من حب لموطنه، ومستقر

أهله، حتى إنه لم ينسه من ذلك الدعاء، بل وخصّه عليه السلام بأهم الأمور التي تعد من العناصر الأساسيّة للاستقرار في الوطن، والعيش فيه، وهي: الأمان والرزق.

(د) جعل القرآن الكريم الإخراج من الوطن وسيلة عقاب، وزجرٍ للمفسدين فيه، بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(المائدة: ٣٣). وهذا يدلُّ على موقع الوطن وأهميته بالنسبة للإنسان، وأن الإخراج منه أمر ليس بالسهل عليه، حتى إنه جعل الإخراج منه عقوبةً؛ مما يدلُّ على أن الأصل هو حب الوطن والانتماء إليه، وإن الإنسان مفطور مجبول على ذلك.

(هـ) جعل القرآن الكريم إخراج الإنسان من وطنه معادلاً للقتل؛ إذ إن التمسك بالوطن والانتماء إليه غريزة وجبلة في الإنسان، فجاء الإسلام بأحكامه يوافق ما فطر عليه الإنسان، وأن الإخراج من الأوطان من الابتلاء، ومن الأمور الشاقة، التي ينبغي لمن عوفي منها أن يشكرَ ربه ويحمده، وجعل قتل النفس بغير حق قسيماً للإخراج من الديار. وقال تعالى: ﴿وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ واللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾(الأنفال: ٣٠)، فجعل مكرهم متمثلاً في السجن، أو القتل، أو الإخراج من الديار، فكأن نفي الإنسان من وطنه معادل لإزهاق روحه. وتتحقق المواطنة الصالحة في أصحاب العزائم القوية؛ لذا يصعب عليها الخروج من الوطن، لأن حب الوطن أصيل في نفسه.

(و) قد قرن الله سبحانه وتعالى حب الدين مع حب المواطن لوطنه. فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾(البقرة: ٢٤٦). إن هذه الآيات تدل على أهمية الوطن، والقتال عنه، وحمايته من شر الأعداء، وأثر إخراج المواطن من وطنه، والأجر المترتب على هذا الإخراج. ومن خلال الآيات يصبح الانتماء الوطني بعداً من أبعاد الانتماء الإسلامي العام؛ إذ الوطن ضرورة من ضرورات إقامة الدين ليكون الوطن إسلامياً، وتتحقق إسلامية عمرانه، وعليه فإن الوطنية في الإسلام جزء من الدين لا تنفصل عنه، ولا تتعارض معه، ولا تتقدم عليه، وهذا هو المفهوم الصحيح للوطنية في الإسلام.

## ثانيا: موقف الإسلام من المواطنة:

إن المواطنة في الإسلام تختلف اختلافاً بيّناً عن الوطنيّة عند أصحاب التيارات الضّيّقة، فهم يفهمون الوطنيّة بالشّعارات والهتافات الرّائفة، ولا يرون أوطانهم إلاّ بمنظور الخرائط المرسومة، بينما الوطنيّة في الإسلام هي عقيدة فكريّة، ونزعة إنسانيّة تزيد من ارتباط الإنسان بدينه، وتحمّله على بذل المزيد من الجهد من أجل تعمير بلده، والقيام بجميع المسؤوليّات الملقاة على عاتقه، وبناء المجتمع الإسلامي المتآخي المتكافل البعيد كلّ

البعد عن الشّحناء والبغضاء والتّدابر، والذي يستشعر كلّ فردٍ فيه أنّه جزءٌ من الوطن الإسلامي الكبير الذي يجمعه قاسم الدّين والتّاريخ والحضارة المشتركة فالإسلام والفكر الإسلامي ليس ببعيد الصلة عن المواطنة، وله آلية وتجربة حقيقية واقعية في إنزالها على أرض الواقع، وقد حقق ما عجزت الحضارة الغربية الآن عن تحقيقه منذ آلاف السنين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذا الدين هو دين العصور كلها. فقد جعل الإسلام حب الوطن من الإيمان، وهذا يحقق الولاء والانتماء الكامل للوطن، فقد قال رسول الله ﷺ: "من مات دون أرضه أو عرضه أو ماله فهو شهيد" (صحيح البخاري: ٨٧٧/٢). وقال رسول الله ﷺ عندما أخرجه قومه من مكة ينظر إليها ويقول: والله إنك لخير أرض، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك لم خرجت" (رواه الإمام أحمد في المسند والترمذي والنسائي). وقد سئل رسول الله ﷺ: "أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ فقال ﷺ: ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، إنما العصبية أن يعين قومه على الظلم" (سنن ابن ماجة: ١٣٠٢/٢). فالوطنية الصادقة التي لا تمنع المحبة للغير، ولا تدفع إلى الظلم أمر محمود أقره الإسلام، بشرط ألا يكون فيها إعانة على الظلم، أو مخالفة للشرع.

وإذا كانت المواطنة تقوم على الحقوق والواجبات المتبادلة بين الفرد والمجتمع؛ فإن الإسلام قد حقق ذلك، فصهر جميع أفراد المجتمع في بوتقة واحدة، بالرغم من تباين أصولهم، واختلاف جنسياتهم وثقافاتهم، ومذاهبهم، فقضي على العنصرية، والتفرقة الطبقية، والتعصب الأعمى للون، أو الجنس، أو المذهب، وكفل للجميع حقوقه الاجتماعية، والاقتصادية؛ فالمجتمع في الإسلام يقوم على مبدأ التوافق بين الفرد والمجتمع، فالمجتمع في خدمة الفرد، والفرد في خدمة المجتمع وكلاهما يتكاملان.

كما أقر الإسلام ربط نظام الأسرة الصغيرة في المجتمع بالأسرة الكبيرة في المجتمع من العائلة إلى العشيرة، فالقبيلة، فالقرية، فالمدينة، فالمجتمع ككل. وذلك عن طريق منظومة الآداب العامة التي تعمل على دمج الفرد في المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخري تنظم العلاقة بين الفرد والمجتمع، فهي وسيلة لحماية التضامن الاجتماعي، كما ربط الإسلام الفرد بالجماعة، والجماعة بالفرد، وحدد العلاقة بينهما.

والإسلام قد جعل الإنسان مدار الحركة الحضارية، وأوكل إليه مهمة التغيير، والبناء والتعمير، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، وإدارة الصراعات المختلفة التي تجري فوقها، واستغلال ما على ظاهرها، واستخراج ما في باطنها لبناء الحضارة؛ فآيات القرآن الكريم صريحة في إعطاء هذا الدور المبدع للإنسان في إحداث التغيير قال تعالي: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(الأنفال: ٥٣). **إذن الإسلام مع المواطنة بكل معانيها، ولا تعارض نهائياً بين الإسلام والمواطنة؛ بل نستطيع القول بأن الإسلام هو أساس المواطنة الحقيقية، ولا مواطنة صحيحة وحقيقية بدون الإسلام.**

## ثالثاً: قيم المواطنة في الإسلام:

لقد قامت المواطنة في الإسلام على قيم كثيرة من أبرزها: المساواة، والعدالة، والحرية، والوسطية، وفيما يلي تفصيل ذلك:

### (أ) المساواة:

أقر الإسلام مبدأ المساواة بين الناس في أكمل صوره، وأمثل أوضاعه، واتخذه دعامة لجميع ما سنه من نظم لعلاقات الأفراد بعضهم ببعض، وطبقه في جميع النواحي التي تقتضي العدالة الاجتماعية وتقتضي كرامة الإنسان أن يطبق فيها. فقد ساو الإسلام بين الناس في القيمة الإنسانية المشتركة، وجعلهم جميعا متساوون في طبيعتهم البشرية، وأن ليس هناك جماعة تفضل غيرها بحسب عنصر الإنسان، وخلقها الأول، وانحدارها من سلالة خاصة، وما انتقل إليها من أصلها هذا بطريق الوراثة، وأن التفاضل بين الناس إنما يقوم على أمور أخري خارجة عن طبيعتهم وعناصرهم وسلالاتهم وخلقهم الأول وأهم تلك الأمور تقوى الله عز وجل، وفي هذا يقول تعالي: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)؛ فالتفاضل عند الله ﷻ لا يكون إلا بالإيمان والتقوى. ويقول الرسول ﷺ مقررا مبدأ المساواة في الإنسانية في خطبة الوداع التي جعلها دستورا للمسلمين من بعده: "أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب. وليس لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا أبيض على أحمر فضل إلا بالتقوي. ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب". والتفاضل عند الرسول ﷺ أيضا لا يكون إلا بالإيمان والتقوى. ومن هنا يظهر لنا جليا عظمة الإسلام فيما قرره من أن الناس جميعا سواسية في القيمة الإنسانية المشتركة، وأنه لا فضل لإنسان على آخر إلا بكفايته وعمله وخلقه ودينه.

ومن صور المساواة في الإسلام، تسوية الإسلام بين الناس في الحقوق المدنية، وشئون المسئولية، والجزاء، وفي الحقوق العامة، بدون تفرقة؛ فالعدالة الإسلامية لها ميزان واحد يطبق على جميع الناس. وفي هذا يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ١٣٥). وقول الرسول الكريم ﷺ بشأن فاطمة المخزومية التي قد وجب عليها حد السرقة لسرقتها قطيفة وحلياً، وجاء أسامة بن زيد يشفع لها عند رسول الله ﷺ حتى لا يقام عليها الحد، نظرا لأنها تنتمي إلى بطن من أشرف بطون قريش، فانكر الرسول ﷺ على أسامة شفاعته، ونهره قائلا: "أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فخطب في الناس وقال: "إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت مُحَمَّد سرقت لقطعت يدها" (أخرجه البخاري ومسلم).

ومن صور المساواة في الإسلام، التسوية بين الناس في شئون الاقتصاد، ولا يقصد بالمساواة في شئون الاقتصاد أن يكون الناس سواسية كأسنان المشط فيما يملكون، وفيما ينعمون به من متع الحياة المادية، وإنما يقصد به أن يحقق النظم تكافؤ الفرص بين الناس في النواحي الاقتصادية، ويذلل لكل فرد الحصول على المال، ويعطي كل مجتهد جزاء اجتهاده من ثمرات الحياة الدنيا، ويعمل في الوقت نفسه على تحقيق التوازن الاقتصادي، وتقليل الفروق بين الطبقات، وتقريبها بعضها من بعض. وتتحقق المساواة الكاملة في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يقوم على خمس دعائم، يكمل بعضها بعضاً، وتعمل متضافرة على إقرار العدالة الاجتماعية، وتحقق التوازن الاقتصادي على أحسن وجه، ومن أمثل طريق، وهذه الدعائم تتمثل في الآتي:

١. إقرار الإسلام للملكية الفردية وحمايته لها، وحمايته للعمل الإنساني وثمرات الجهود، وهو مع ذلك لا يلغي الملكية الجماعية التي تؤدي تملكها ملكاً فردياً إلى الإضرار بالصالح العام.
٢. بعض القيود التي يضعها الإسلام على تصرف المالك، وما يضعه على كاهله من أعباء وواجبات؛ فالإسلام لا يدع المالك حراً يتصرف في ملكه في حياته كيف يشاء، ولا يدعه حراً يتصرف فيما يؤول إليه ملكه بعد وفاته؛ بل يقيد كلا التصرفين بقيود كثيرة لتحقيق الصالح العام، ولا يدعه حراً في كسب ماله واستثماره من أي طريق شاء بل يحدد له الطرق السلمية.
٣. لا يقيم الإسلام العلاقات الاقتصادية بين الناس على أسس نفعية مادية كما تفعل النظم الأخرى؛ بل يقيمها على أسس إنسانية خلقية، يتحقق بفضلها التكافل والتعاون والتحاب والتواد والتراحم، والتواصي بالبر والخير والعدل والإحسان ومن ذلك تحريمه للربا والاحتكار.
٤. لا ينظر الإسلام إلى المعاملات الاقتصادية على أنها مجرد معاملات بين الناس فحسب؛ بل ينظر إليها كذلك على أنها معاملات بين العبد وربه، ويضم الإسلام في شئون الاقتصاد إلى الوازع الدنيوي الوازع الديني الأخروي وهو أقوي وأبلغ أثرا.
٥. ينظر الإسلام إلى التملك على أنه وظيفة اجتماعية، يقوم صاحبها بإنفاق المال على مستحقيه، وينظر إلى المال على أنه مال الله، وإلى المالك على أنه مستخلف في ثروته من قبل الله، لإنفاقها في سبيله.

## (ب) العدالة:

من الأسس التي قامت عليها شريعة الإسلام العدالة، وهي سمة من سمات الإسلام، وهي أيضا ميزان الاجتماع في الإسلام، وعليها يقوم بناء الجماعة. ومن هنا تظهر أهمية هذا الأساس في الإسلام؛ فكل تنسيق اجتماعي لا يقوم على العدالة منهار لا محالة مهما تكن قوة التنظيم فيه، ولأن العدالة هي الدعامة وهي النظام، وهي التنسيق السليم لكل بناء أمر الله ﷻ بها قال تعالي: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي

الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(النحل: ٩٠). واعتبرها الله ﷻ أقرب القربات إليه فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾(المائدة: ٨). وأول ما يستهل به العدل الإسلامي عمله في بناء المجتمع الصالح، هو أنه يقيم الموازين القسط بين الناس جميعا، ويعلن أن النفس الإنسانية من أصل واحد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(النساء: ١).

**وللعدالة في الإسلام أقسام أو شعب أو مظاهر منها:**

١. **العدالة الاجتماعية:** يقصد بها تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، وأن توجد الكفالة لرعاية العاجزين عن العمل لكي يعيشوا وينالوا حظهم من الحياة، وأن يهيأ لكل من لا يجد أسباب العيش والمسكن المناسب والكساء المناسب والغذاء الذي يدفع المخمصة والجوع. فبموجب العدالة الاجتماعية ليس التسوية المطلقة بين الناس؛ إنما موجبها أن يتساوى الجميع في تهيئة الفرص، فيتوافر التعليم المثمر لكل الناس حتى تظهر القوى، ويوسد كل إنسان لما يصلح له من عمل، ووضع كل امرئ في العمل المناسب، وهو التنظيم الجماعي السليم الذي يتوافر فيه إنتاج كل القوي من غير أن تهمل قوة أو تعمل فيما دون طاقتها أو فيما فوق طاقتها فيفسد الأمر.
٢. **العدالة الاقتصادية:** ربط البعض بين العدل الاقتصادي والعدل الاجتماعي، وهذا صحيح؛ فكل عدل لا يقوم على اقتصاد منظم فهو عدل ناقص، فلن نكون عمليين حين نقول للجائع، أو العاطل عن العمل، لا ترتكب الجريمة، قبل أن نحقق له مجتمعاً صالحاً لا يجوع فيه ولا يعرى، ولا يتعطل عن العمل، ولذلك عطل عمر بن الخطاب ﷺ حد السرقة في عام الرمادة، أو المجاعة لعدم توافر أسباب العدل الاقتصادي في المجتمع آنذاك. ومن أجل تحقيق العدالة الاقتصادية في المجتمع، أوجد الإسلام نظام التكافل الاجتماعي الاقتصادي عن طريق: الزكاة، وزكاة الفطر، والصدقات، وكفارات الذنوب؛ فإن فرض الزكاة على الأغنياء للفقراء يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية بوجهها الاقتصادي.
٣. **العدالة النفسية:** وهي أن يقدر كل إنسان لنفسه من الحقوق بمقدار ما يقدره لغيره، على ألا يزيد على الناس في حق، وقد يفرض على نفسه الزيادة في الواجب لا في الحقوق، وهذا النوع من العدالة نابع من قول النبي ﷺ "أحب لأخيك ما تحب لنفسك" (مسند الإمام أحمد ٧٠/٤). ومن قوله ﷺ: "عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به" (مسند الإمام أحمد ٧٠/٤).
٤. **العدالة القانونية:** يقصد بها أن يكون القانون واحداً، فالجميع خاضعين لقانون واحد، لا فرق في التطبيق بين غني وفقير، ولا أبيض وأسود، ولا جنس وجنس، ولا دين ودين، ولا جاهل ومتعلم؛ بل الجميع أمام القانون سواء. ولقد كان النبي ﷺ حريصا على تطبيق العدالة على الجميع، حتى على نفسه.

٥. **العدالة الدولية:** تقوم العلاقات بين المسلمين وغيرهم على أساس المودة، فالمودة هي أساس العلاقات الإنسانية، ولا تفترق في ذلك العلاقات بين الآحاد فرادى وبين الجماعات وبين الدول، فالقانون الفاصل يفرض أن المعاملة لا تختلف في علاقات الجماعات والدول عن علاقات الآحاد بعضهم مع بعض. وتوجب العدالة الدولية على المسلمين أمرين: أولهما: معاملة غيرهم بمثل ما يعاملهم به، وهذا ما يسمي في العرف الدولي بالمعاملة بالمثل، ولكن الإسلام لا يسير في المعاملة بالمثل إلى أقصى مدى؛ لأنه مقيد بالفضيلة والأخلاق السامية. وثانيهما: الوفاء بالعهود التي تبرم مع غيرهم.

## (ج) الحرية:

جاء الإسلام باحترام الشخصية الإنسانية التي لا تكون إلا مع الحرية، حرية الإقامة وحرية الانتقال، وحرية الفكر والرأي؛ فالإسلام لا يعرف التحكم، فليس لإنسان أن يتحكم في غيره، وليس للدولة أن تتحكم في الناس، ولكن لها أن تحكم عليهم إن اشتطوا أو تجاوزوا حدودهم، حتى العقوبات في الإسلام لا تتجه إلى تقييد الحرية، لأن التقييد دائما منع للحركة، والحركة هي الحياة، والإسلام دين الحياة.

وإذا كان الحر هو الذي يضبط نفسه، وبالتالي لا يعتدي على حق غيره؛ فالحر لا يمكن أن يكون معتديا، لأنه يسيطر على أهوائه وشهواته، ولأنه يعطى غيره ما يعطيه لنفسه، وهو الذي يقدر الحرية في غيره كما يقدرها في نفسه. وإذا كان الإنسان مدني بطبعه، ولا يعيش إلا في مجتمع؛ فالحرية معنى اجتماعي لا توجد إلا في مجتمع يأخذ الآحاد منه ويعطون، وتأخذ الدول منه وتعطى، والعدالة هي الميزان الذي يضبط كل عمل، والحرية خاضعة لهذا الميزان، فلا يمكن أن تكون في دائرة الأخلاق الفاضلة إلا إذا كانت عادلة تعطى صاحبها بمقدار ما يطالب غيره لا يزيد.

فقد احترم الإسلام حرية التدين والاعتقاد، إلا ما كان منها منافيا لكرامة الإنسان، وكرامة العقل، كالدعوة إلى الوثنية التي حاربها الإسلام وما شابهها، واعتبر الفتنة في الدين أكبر من القتل، وجعل الأساس في الاعتقاد أن يكون بالاختيار الحر الخالي من كل إكراه، ومن كل إغراء. وحمى الإسلام حرية التدين والاعتقاد، فدعا إلى التحرر من ربقة التقليد، ودعا إلى التفكير على أساس الدليل والبرهان، وتعرف الحقائق من آيات الله تعالى الكونية في السماوات والأرض، والآيات القرآنية زاخرة بالدعوة إلى التأمل الحر في السماوات والأرض وما بينهما من غير أي قيد إلا بالأدلة العقلية الهادية، ولقد منع الإسلام الإكراه لغير المسلم الدخول في الإسلام إلا باختياره وقناعته؛ فقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة: ٢٥٦).

وكفل الإسلام حرية الرأي والفكر والقول في حدود عدم الإضرار بقيم المجتمع، فحرية الرأي في الإسلام لا تكون مستقيمة إلا إذا قامت على النظر العلمي القويم، ولا يعلن منها إلا ما يكون قطعياً بالدليل، وما يكون في إعلانه فائدة مؤكدة للناس؛ فالإسلام لا يصادر رأيا ولا فكرا ولا قولا إلا إذا كان يتعارض ويتنافى

مع المصلحة العامة للمجتمع، ويتعارض مع ثوابت وقيم المجتمع، وذلك مما يعد اعتداء على حرية الآخرين، وهو ليس بدعا في ذلك، فكل المجتمعات غيره تسير على هذا المنهج.

وكفل الإسلام حرية العمل والكسب، فهذه الحرية مطلقة مبدئياً، إلا ما خالف منها الشريعة الإسلامية، فإن الإسلام يحظرها على أتباعه فقط، ولا يفرض ذلك على غير المسلمين من رعايا الدولة. فلغير المسلم أن يتاجر بالخمر، وأن يصنعها، ولكن ذلك لا يجوز للمسلم؛ لأن دينه يحرم ذلك عليه، ولغير المسلم أن يقتني الخنزير، ويربيه، ويبيعه، ويشتريه، وأن يتعاطى الميسر والربا، ولكن ذلك لا يجوز للمسلم.

كما كفل الإسلام حرية المرأة؛ حيث ساوي بينها وبين الرجل في النفس، والجاه، والكرامة، وحتى في الخطاب، والتكاليف، وجعل النساء شقائق الرجال، فرفع عنهن قيود الذل والاستكانة والهوان التي كانت عليهن في الجاهلية، وحقق لهن كافة حقوقهن وكامل إنسانيتهن، وكفل لهن حرية التصرف والتملك والبيع والشراء والهبة والوصية والتقاضي.

وصان الإسلام الحرية السياسية، وذلك بأن جعل أمر المسلمين شورى فيما بينهم، وهذا يجعلهم شركاء في الحكم يتحملون مغبة اختيارهم، وجعل الجميع أمام الشرع والقانون سواء، وأوجب الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فأباح الإسلام للناس أن يبدوا آرائهم في أعمال الحاكمين من غير فتنة ولا تحريض على الفساد، مع الحرص على أمن وسلامة المجتمع من أمر الفتن والمؤامرات والدسائس، فأمر بالسمع والطاعة لولاة الأمر في حدود طاعة الله ﷻ، وأوصى بعدم الخروج عليهم ما صلوا وأقاموا شرع الله ﷻ، وأنه لا يباح الخروج عليهم إطلاقا إلا في حالة رؤية الكفر البواح منهم، والتمثل في إنكار شرع الله ﷻ، والمعلوم من الدين بالضرورة، ثم ترجح المصلحة في ذلك. وما عدا ذلك لا يجوز الخروج عليهم بأي حال من الأحوال، ومن أقدم على ذلك فهو عاص لله ﷻ، ولرسول الله ﷺ، وإذا كان هناك بعض التقصير من بعض الحكام فيعالج عن طريق النصيحة فقط من قبل علماء الأمة فإن استجابوا فبها وإن لم يستجيبوا فحسابهم على ربهم.

## (د) الوسطية:

يدعو دين الإسلام إلى الوسطية ويعارض التطرف والتعصب، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالاستقامة والاعتدال فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(البقرة: ١٤٣). ونهاهم عن الغلو والانحلال، حيث قال تعالى: {يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق} (النساء، ١٧١)

وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء ليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف أو شذوذ في الاعتقاد ولا تهاون ولا تقصير ولا استكبار ولا خنوع أو ذل أو استسلام وخضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى ولا حقوق الناس، وهو

معنى الصلاح والاستقامة، ولا يقبل الإسلام التعصب ضد الآخرين ولا رفضهم، ولا إكراه أو إرهاب أو ترويع بغير حق، وكذلك لا إهمال في دعوة الناس إلى دين التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة منعا من التفريط بواجب تبليغ أو نشر الدعوة الإلهية، وحبا في هداية وإسعاد البشرية قاطبة وإنقاذهم من تبعات الكفر والضلالة والانحراف.

والوسط من كل شيء اعتداله وخياره، ولا تخرج معاني الوسطية عن: العدل والفضل والخيرية، والتوسط بين طرفين، فقد استقر عند العرب إذا أطلقوا كلمة وسط أرادوا معاني: الخير والعدل، والجودة والرفعة والمكانة العالية.

وهكذا تشكل الوسطية سمة ثابتة بارزة في كل باب من أبواب الإسلام، سواء أكان ذلك في الاعتقاد أو التشريع أو التكليف أو العبادة أو الشهادة أو الحكم، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو الجهاد في سبيل الله، أو أخلاق المعاملة، أو كسب المال وإنفاقه، أو مطالب النفس وشهواتها، وبهذا المعنى فإن الوسطية تقاوم وترفض التطرف والغلو وبعض مظاهره المتمثلة في الإفراط والتفريط، التحلل والتزمت، والإسراف والتقتير... الخ.

والوسطية تؤدي إلى انتقاء الفكر والاتجاه من الانحرافات السلوكية والفكرية والتصنيفات الفكرية، وكل ما من شأنه إيقاد نار العداوة والبغضاء بين أبناء الوطن، كما تؤدي إلى تخليص المجتمع من آفات الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، ونمو الاتجاهات الفردية والانقسامية والطبقية والأنانية، ويتيح الاعتدال والوسطية فكرا وسلوكا التقاء الأفراد على قيم مشتركة ويؤكد عليها الإسلام، وتنعكس مظاهرها على جميع أوجه تمتع الأفراد بحقوقهم، حيث يدركون الحدود الأخلاقية لهذه الحقوق، ويغلبون مصلحة الجماعة عندما تتعارض مع المصلحة الفردية، وتتولد لديهم القدرة على الموازنة بين موجهات الفعل فيحكمون العقل السليم ويضبطون تأثير النفس والتقاليد.

وتقديرا من حكومة المملكة العربية السعودية لأهمية الاعتدال وعدم التطرف والانحراف عن الوسطية في الفكر والسلوك قامت بتأسيس عدد من النظم التي تشكل محورا مهما تلتقي ضمنه مصالح الأفراد والجماعات بما يساند حماية الفرد وقدرته على تحصيل حقوقه وعدم اعتدائه على حقوق غيره، وتتضمن اعتدال أفعاله بما يدعم استقرار النسق الاجتماعي، ومن أهم هذه النظم: هيئة التحقيق والادعاء العام، هيئة حقوق الإنسان، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، هيئة الرقابة والتحقيق، مجلس الشورى. وتتيح حكومة المملكة العربية السعودية التكامل بين القيم والنظم والعمليات لتوفير منهج الاعتدال من خلال استناد دستور البلاد إلى الشريعة الإسلامية الداعية إلى الوسطية والاعتدال وتأسيس وتوظيف النظم الاجتماعية في إطارها.

## رابعا: حقوق المواطنة وواجباتها في الإسلام

يفرض الإسلام على المواطن جملة من الواجبات، والالتزامات الشرعيّة، التي يُلْزَمُ الفردُ بالقيام بها تجاه وطنه، وفي مقابل ذلك يمنحه جملة من الحقوق التي ينبغي أن تؤدى له، ويمكن استعراض ذلك في:

### أ) حقوق المواطن في الإسلام:

١. **حق الحياة:** إن حياة الإنسان والمحافظة عليها وصونها من أساسيات وثوابت الشريعة الإسلامية؛ وأنه من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً، بقوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة: ٣٢). وكذلك ينهى الإسلام عن قتل الإنسان لذاته، بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾(النساء: ٢٩، ٣٠).

٢. **حق الكرامة:** إن الإسلام مثلما يقرر حق الحياة للإنسان، يقرر كذلك منحه حق الكرامة؛ فالإنسان بالإسلام مكرم لذاته، بصرف النظر عن انتمائه القومي، أو الجنسي، أو اللوني، أو الديني، وذات مرة كان رسول الله ﷺ جالساً مع بعض أصحابه، فمرت بهم جنازة، فقام لها تعظيماً وإجلالاً، فقيل له إنها جنازة يهودي فقال (أليست نفساً).

٣. **حق العدل:** إن العدل هي القضية الأولى في الشريعة الإسلامية، وهي من ثوابت مقاصدها في تحقيق كرامة الإنسان ومصالح الناس (إن الله يأمر بالعدل والإحسان)، وإقامة العدل تمثل إرادة الله تعالى في إقرار المساواة بين العباد، والتزام العدل والتمسك بمعاييره الربانية، هو المعيار الصادق على الإيمان بوحدانية الله والاستسلام لإرادته جل شأنه. من أجل هذا فإن الإسلام يشدد على إقامة العدل حتى مع وجود الخصومة والعداوة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨).

٤. **حق الحرية:** إن الإسلام وهو يقرر العبودية الخالصة لله تعالى وحده دون غيره من البشر أو الحجر وباقي الأشياء؛ فانه يقرر بذلك أقصى وأرقى درجات حرية الإنسان، ويؤكد رفضه الشديد أن يتخذ الناس بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله تعالى، ويؤكد كذلك رفضه ومقته أن يستعيد الإنسان أو يستذل أو يسترق، ورغب وأمر في مقاومة الرق والاستعباد الذي كان سائدا بين الأمم قبل الإسلام، واعتبر تحرير الإنسان من أقرب القربات إلى الله تعالى، وأنزل الله جل شأنه نصوصا قرآنية تأمر وتشجع على تحرير الإنسان من الرق والاستعباد.

٥. **حق المساواة:** يقرر الإسلام أن الناس سواسية أمام الشريعة الإسلامية، ولا تفاضل بينهم في تطبيق الأحكام، ولا حماية لأحد لسبب من الأسباب، والناس كلهم في القيمة الإنسانية سواء في معايير الشريعة،

ولا يكون التفاضل إلا بالعمل، وأن الجميع في المجتمع المسلم متساوون بحق الانتفاع، وأكد الإسلام على المساواة في الأجر عندما يتساوى الجهد وتتماثل الكفاءة والمهارة.

٦. حق الاعتقاد: لقد قرر الإسلام قاعدة حازمة في عدم الإكراه على الاعتقاد أو الرأي، بقوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾(يونس: ٩٩)، وقرر احترام مشاعر الآخرين، إذا كانوا لا يسيئون للمجتمع المسلم، وعدم التعرض بالأذى لهم، والنيل من معتقداتهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(الأنعام: ١٠٨.

٧. **حق التعليم**: يقرر الإسلام أن التعليم حق للجميع، وأول آية نزلت من القران على رسول الله ﷺ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾(العلق: ١)، ويأمر الإسلام في البحث العلمي واستكشاف مكنون السماوات والأرض واستثمارها لصالح الإنسان وكرامته، يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(العنكبوت: ٢٠).

٨. **حق احترام الخصوصيات الشخصية:** يمنع الإسلام الغيبة والنميمة والتجسس على الخصوصيات، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾(الحجرات: ١٢). كما نهى رسول الهدى صلوات الله عليه عن تتبع العورات.

٩. **حق الرعاية**: يقرر الإسلام أن من واجب ولي الأمر رعاية مصالح الناس، وتأمين ضرورات حياتهم وكرامتهم، فيقول الرسول الكريم ﷺ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... الحديث).

## ب) واجبات المواطن في الإسلام:

- **واجب المواطن تجاه ربه وخالقه:** أول واجبات الشكر إخلاص العبودية لله وعدم الشرك بألوهيته وربوبيته.
- **واجب المواطن تجاه والديه**: لقد عظم الإسلام من شأن طاعة الوالدين، وقرن ذلك بطاعة الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(الإسراء: ٢٣)، حتى وإن جاهداه على الشرك فعليه أن يصاحبهما في الدنيا بالمعروف والإحسان لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾(لقمان: ١٥).
- **واجب المواطن تجاه أسرته:** الأسرة في الإسلام من أهم مؤسسات المجتمع المدني، وهي أساسه المتين، ومصدر أمنه واستقراره، وهي المعنية قبل غيرها من المؤسسات بتأصيل وتكوين الأجيال المسؤولة للنهوض بمهام سلامة كيان المجتمع، وتحقيق آماله في العدل والأمن والنماء والارتقاء؛ لذا فإن الإسلام أولى الأسرة عناية خاصة ومتميزة تأسيسا وتأصيلا لرسالتها الجميلة في الحياة.

- **واجب المواطن تجاه ولاة الأمر**: يوجب الإسلام على المواطن السمع والطاعة للحاكم في غير معصية الله، كما يوجب النصح له، وأعانته على النهوض بمسؤولياته في تحقيق مصالح الرعية، ويحذر الإسلام من الخروج على سلطان ولاة الأمر، والتمرد على أوامرهم، إلا في حالة نقض الحاكم العهد مع الله وفق شروط عقد الولاية، مع مطالبة الرعية في تحري مصلحة الأمة إذا فكرت في الخروج على الحاكم، لأن مصلحة الأمة شرط مرجح في اتخاذ مثل هذا القرار الخطير.
- **واجب المواطن تجاه المجتمع:** يوجب الإسلام على المواطن تجاه مجتمعه واجبات عديدة منها النصح العام بما يرشد الأمة، ويعنيها على الالتزام في عهدها مع الله تعالى، والالتزام في عهدها مع الحاكم، والتزام عهدها تجاه بعضها البعض في العمل معا، والمحافظة على عقيدة الأمة والتزامها شريعتها، واحترام هويتها الثقافية والعمل على الارتقاء بنهجها الحضاري، والسهر على صون الأمة العام، فكل مواطن يتحمل مسؤولية حماية أمن الأمة كل في مجال اختصاصه واهتمامه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(النساء: ٨٣).
- **المحافظة على الوحدة الوطنية:** وعلى وحدة أراضي الوطن وسيادتها، وعدم إثارة الفتن والشغب، أو التآمر مع الغير ضد سيادة الوطن ووحدته الاجتماعية ووحدة أراضيه، وكل ما يمكن أن يثير اريبة والقلق بين المواطنين، ويؤثر على أمن وسلامة الوطن والمواطنين.
- **العمل على تقوية جوانب التنمية، ومنها:**
- **العمل الجاد على تطوير البحث العملي،** وتوسيع ميادين استثمار الثروات والتنقيب عنها، وذلك بقوله تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(يونس: ١٠١)، وقوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾(الملك: ١٥).
- **العمل بجد على التحصيل العلمي،** وزيادة المعرفة والتنمية الثقافية؛ فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وقد اختص الإسلام أهل العلم بمراتب تفوق من هم دونهم بالعلم ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(المجادلة: ١١).
- **المحافظة على البيئة،** وعدم إفسادها، فهي سكن الإنسانية جمعاء، وملاذ أمنهم المشترك، فيقول النبي ﷺ (الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ)(أخرجه مسلم).
- المحافظة على أموال الآخرين وعدم الاعتداء عليها، بالاختلاس، أو تقديم الرشوة وكل ما يمكن أن يعطل مصلحة للوطن أو للمواطنين. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة: ١٨٨).
- **العمل على تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي،** إذ يقول رسول الله ﷺ (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم)(رواه الطبراني).

- **الحرص على محاربة الفساد**، والمخدرات والمسكرات يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾(المائدة: ٩٠).
- **العمل على إيجاد روح المحبة بين الناس**، وحب الخير لهم بقول النبي ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)(رواه البخاري ومسلم).

## خامسا: جريمة خيانة الأوطان في الإسلام

يرى العلماء أن من أعظم الخيانة أن يخون المرء وطنه، وبلاده، وولاة أمره، فإن الخيانة يعظم جرمها وإثمها بعظم ما يترتب عليها من الضرر والأذى الذي يلحق بالمسلمين، وبالمجتمع المسلم. ولا شك أن خيانة الوطن، وولاة الأمر تترتب عليها من الأضرار العظيمة، والنتائج الخطيرة على مقدرات الوطن ومكتسباتها، وعلى المواطنين بعامة الشيء الكثير.

ومن أشكال خيانة الوطن أناسٌ من بني جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، سُبيت قلوبهم، وغسلت عقولهم، وانبهروا بعدوهم، ففقدوا ذواتهم. أُشرِب في قلوبهم حب الغرب، ومجدوا سلوكه، فآمنوا بحسنه وسيئه، واستحسنوا حلوه ومره، ثم أورثهم ذلك كله انتقاصًا لأهلهم، واحتقارا لأوطانهم، وسخريةً بأعرافهم المعتبرة، واستهزاء لتقاليده المرعية، وصارت فضائله المتوارثة محل انتقاداتهم، وأخلاقياته المتسلسلة غرض رميهم، فصارت فنونهم وآدابهم ومقالاتهم لا غرض لها إلا نشر أسباب الشر والرذيلة، وعوامل الخلاعة والميوعة التي تغرق المجتمع في أوحال الفساد، فتنشأ الأجيال العابدة لملذاتها ومتعها الرخيصة؛ بحيث يتعذر عليها القيام بأدنى دور ذي بال يحفظ لها كرامتها وشرفها عند تعرضها للامتهان على يد عدو متربص وصائل حاقد (عبد الله متولي، ٢٠١٤).

وكل من سعى للإفساد في وطنه، وتدميره، وتخريبه بالأعمال الإرهابية، فهو خائن لوطنه وبلاده وإخوانه المسلمين. وكل من قام بالنعرات الطائفية، وإذكائها، وتحريض المواطنين بعضهم على بعض، أو تحريض الشعب على حكامه، وولاة أمره، أو قام بأعمال الشغب والفوضى، فهو خائن للوطن وولاة أمره. وكل من سعى في محاربة شعائر الدين، ومظاهر الصلاح في المجتمع، وطمس الهوية الإسلامية لوطنه، والتشكيك في ثوابت الدين والأمة والوطن، فهو خائن لدينه، وأمته، ووطنه.

والخيانة للوطن من الجرائم البشعة التي لا تقرها الشريعة الإسلامية، والتي يترك فيها لولى الأمر أن يعاقب من يرتكبها بالعقوبة الزاجرة التي تردع صاحبها، وتمنع شره عن جماعة المسلمين وتكفى لزجر غيره، ولم تحدد الشريعة الإسلامية هذه العقوبة وتركت لولى الأمر تحديدها.

# الوحدة السادسة

# قيم المواطنة في المجتمع السعودي

# جذورها، مصادرها، مبادئها، محدداتها، حقوقها وواجباتها- المواطنة والتركيبة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

**الهدف العام:** التعرف على قيم المواطنة في المجتمع السعودي.

## الأهداف الإجرائية:

- أن يستنتج الطالب مصادر قيم المواطنة في المجتمع السعودي.
- أن يميز الطالب بين حقوق وواجبات المواطنة في المجتمع السعودي.
- أن يحدد الطالب العوامل المؤثرة في هوية المجتمع السعودي.
- أن يتعرف الطالب على خصائص التركيبة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.
- أن يقدم الطالب بعض الحلول لمواجهة بعض مشكلات الشباب السعودي.

## موضوعات الوحدة:

## أولا: قيم المواطنة في المجتمع السعودي جذورها، مصادرها، مبادئها، محدداتها، وحقوقها وواجباتها:

أ) الجذور التاريخية للمواطنة.
ب) مصادر المواطنة في المجتمع السعودي.
ج) مبادئ المواطنة في المجتمع السعودي.
د) محددات قيم المواطنة في المجتمع السعودي.
هـ) حقوق وواجبات المواطنة في المجتمع السعودي.

## ثانيا: المواطنة والتركيبة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية:

أ) محددات التركيبة السكانية في المجتمع السعودي.
ب) العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية للمجتمع السعودي.
ج) الخصائص الثقافية للمجتمع السعودي.

# الوحدة السادسة
# قيم المواطنة في المجتمع السعودي

## مقدمة:

يتمتع المجتمع السعودي بخصوصية ثقافية تميزه عن غيره من المجتمعات العربية؛ فالتشريع الإسلامي هو المصدر المشترك والمعترف به والمقبول للثقافة العامة، كما أنه المحرك الأساسي للثقافات الفرعية، ويساهم في تعزيز مواكبتها للقيم الأصيلة والأعراف التي تحترم الفرد وتعزز وجوده في المجتمع.

**أولاً/ قيم المواطنة في المجتمع العربي السعودي: الجذور، المصادر، المحددات، المبادئ، الحقوق والواجبات.**

**أ- الجذور التاريخية للمواطنة:** المواطنة كمجموعة من الحقوق تعترف بها دساتير وقوانين الدول الحديثة للمواطنين فيها على قدم المساواة، وتمتد المواطنة في جذورها إلى العصور القديمة:

* عند العرب يبرز القرب من مصطلح المواطنة وقيمها فيما يحمله الإسلام من مبادئ إنسانية عظيمة؛ كالمساواة في الحقوق والواجبات، إلى جانب مبادئ العدل والإنصاف.

* مع انتشار مفهوم الوطن بوصفه أرضا واضحة الحدود في البلاد العربية خلال القرن التاسع عشر برز مصطلح المواطن العربي الذي يقتصر على بلد عربي معين باعتباره إقليما متكاملا، وأصبحت «الوطنية» مهمة في عالم متغير تعتمد في مضامينها على الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي.

* في المجتمع العربي السعودي ترتبط جذور المواطنة بالوطنية التي تتمثل في العاطفة القوية التي يشعر بها المواطن نحو وطنه، والرابطة الروحية المتينة التي تشده اليه، العاطفة القوية والرابطة المتينة تفرضان على المواطن حبَّ وطنه، وبذل ما في وسعه من أجل رفعته، والتضحية بكل ما يملك في سبيل الله، ثم المحافظة على سلامة وطنه، وأمنه، واستقراره، لكن الوطنية لا تكون بالقول قدر الفعل المرتبط بزيادة مساهمة الأفراد في العمل الاجتماعي، والتي تصبح ممكنة عند توفر الظروف، والشروط الملائمة.

**ب- مصادر المواطنة في المجتمع السعودي:**

**شكلت جذور المواطنة في المجتمع السعودي أساسا هاما لترسيخ قيم الوفاء فيه، وقاعدة رئيسة لبناء مفهوم المواطنة والوطنية من خلال عنصرين أساسيين يرتبطان بالوطن هما:**

١- **ولاء مورَّث** كرصيد لدى الانسان مصدره الهوية التاريخية للمواطن، ومكوناته الاساسية لغوية واجتماعية ودينية وقبلية وعائلية. هذا الولاء له مكانته الخاصة في تربية الأجيال لدى المجتمع السعودي خاصة وأن أفراد المجتمع يعرفون قيمة الارتباط بالوطن التي تحفظ تماسك المجتمع وتساعد

على استتباب الأمن فيه، لذلك كان ومازال حرص الأجداد والآباء على تنمية هذا الولاء ويعملون على تربية أولادهم وفقه، ولذلك في المجتمع السعودي تحتل القيمة الوطنية مكانتها الخاصة بين قيم المجتمع السعودي الأخرى.

٢- **ولاء مكتسب** وهو رصيد متغير ينمو أو يقل بناءً على المحصلة النهائية لما يقدمه الوطن للمواطن وما يلقاه منه؛ فأهم ما يبحث عنه المواطن هو كرامه العيش والحياة، وإذا قدم الوطن للإنسان الحياة الكريمة، وصان حقوقه فإن ذلك يؤدي إلى تنامي الولاء المكتسب، وبذلك يضيف إلى الولاء المورَّث ما يعزز الوطنية فيه. وهو أمر آخر يُضاف إلى قائمة اعتزاز المواطن السعودي بقيمه الوطنية في كل مناسبة، وفي كل موقف حيث يعلم أن وطنه له قيمته وميزته ومكانته الدينية والاستراتيجية والسياسية والاقتصادية بين دول العالم العربي.

وتتولد المواطنة لدى الفرد من خلال مجموعة من القيم التي يكتسبها من خلال المؤسسات التربوية والتعليمة، ولم تكن المواطنة تمثل مشكلة في المجتمع السعودي منذ تأسيسه، فالجميع بما لديهم من ولاء وطاعة لولاة الأمر في هذا الوطن نتيجة ما ينعمون به من أمن وأمان، وحرية كاملة في العبادة، ومساواة في المعاملات، لذا فإن قيم المواطنة تزداد لديهم ويكون التناسب هنا طردياً نظراً إلى أن مواطنتهم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدين، ويتمثل هذا الارتباط في أمور ثلاثة:

١- الناس: حيث يتحدد الولاء لديهم فهم مسلمون جميعاً وأبناء للوطن في نفس الوقت.

٢- المنهج والتقاليد: حيث تتبنى المملكة العربية السعودية الإسلام شرعةً ومنهاجاً عاماً للحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

٣- الموقع الجغرافي من حيث كون المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين وبها شعائر فريضتي الحج والعمرة وهي مهبط ومثوى الرسول صلى الله عليه وسلم.

**ج- أهم مبادئ المواطنة في المجتمع السعودي:**

١. المشاركة: تتمثل في مبدأ الشورى الذي حثَّ عليه الإسلام.

٢. العدل: هو مبدأ مفروض على كل من يتسلم السلطة.

٣. الحرية: هي أمر متاح للجميع دون استثناء مادام وفق أحكام وتعاليم الإسلام ويحقق مصلحة الفرد والمجتمع.

٤. المساواة: هي أحد الأسس التي يقوم عليها المجتمع السعودي حيث يتساوى الجميع أمام القانون فلا فرق بين مواطن وآخر بناءً على اللون أو العرق أو الجنس أو المركز الاجتماعي أو المستوى المادي.

**د- محددات قيم المواطنة في المجتمع السعودي:**

**تستند القيم الخاصة بالمواطنة في المجتمع السعودي إلى علاقات اجتماعية وخصائص شكلت طبيعة المواطنة فيه، وفق المحددات التالية:**

١. المملكة العربية السعودية **دولة عقدية**؛ لأنها تقوم من حيث أساسها التكويني على عقيدة التوحيد لله عز وجل في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، ونبذ كل مظاهر الشرك والبدع، عقيدة قائمة على منهج السلف الصالح وفق ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم من أئمة الإسلام.

٢. المملكة العربية السعودية **دولة إسلامية**، تستمد قيمها وممارستها من التعاليم الدينية الإسلامية المعتمدة على الكتاب والسنة، التي تؤكد بشكل مباشر على قيمة المواطنة، وتصورها على أنها من ركائز المجتمع السليم، تقوم على خدمة الحرمين الشريفين واستضافة الحجاج والمعتمرين، ودعم قضايا المسلمين من خلال رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية وبنك التنمية الإسلامي في جدة.

٣. المملكة العربية السعودية **دولة أخلاقية** تنطلق من قيم الدين الإسلامي، والالتزام بآداب وأخلاقيات الإسلام التي تقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.

٤. المملكة العربية السعودية **دولة حضارية** لديها أهداف ايجابية في ميادين العلم، والاقتصاد، وكل ما ينفع المواطنين ويخدمهم، تأخذ من الحضارات الأخرى ما لا يتعارض مع مبادئها الإسلامية.

**هـ- واجبات المواطنة في المجتمع السعودي:**

لقد كفلت المملكة العربية السعودية لمواطنيها الحقوق التي يقابلها واجبات يجب الالتزام بها لتحقيق المواطنة الكاملة.

**وتتضح واجبات المواطنة بالمملكة العربية السعودية** ضمن النسيج الوطني بين القيادة والمواطنين من خلال تأمين تلك الحقوق اللازمة لجميع المواطنين والمقيمين على أرض هذا الوطن ويمتثل لها المواطن بل ويتفاعل معها ليكون جزءاً منها ويداً بيد مع قيادة وطنه، ومن أبرز تلك الواجبات ما يلي:

١- النصح العام بما يرشد المجتمع ويعينه على الالتزام بعهده مع الله تعالى، والالتزام بعهده مع الحاكم، والتزام عهد المجتمع تجاه بعضه البعض في العمل معاً على إقامة مجتمع ينعم بالعدل والأمن والاستقرار والكفاية والسيادة.

٢- المحافظة على الوحدة الوطنية وعلى وحدة أراضي الوطن وسيادتها، وعدم إثارة الفتن والشغب والقلاقل، أو التآمر مع الغير ضد سيادة الوطن، ووحدته الاجتماعية ووحدة أراضيه، وأن يحرص مواطنيه على فداءه بكل غال ونفيس وحمايته بالأرواح والأموال، وأن يسخرون طاقاتهم نحو

المحافظة عليه والعمل على تشكيل خط دفاع عن مقدساته، وأراضيه، فيقفون بوجه المتربصين بهم وبوطنهم، لمنعهم من المساس بأمن الوطن ومقدراته وتشويه صورته، والتصدي بحزم وقوة للأفكار المخربة، والمذاهب الهدامة، والإشاعات المضللة، ولأي محاولات غرضها إيذاء الوطن أو النيل منه؛ فالمواطن الصالح والمخلص لوطنه هو ذلك الإنسان الذي طريق البناء دربه، وحبه لوطنه منهجه، ورقي بلده هو همه. ومن أمثلة الحملات الوطنية التي تعزز هذا الجانب حملة "وطن واحد".. وهو مشروع وفاء للوطن جسده المبتعثون في الخارج لوطنهم.

٣- العمل بجد على التحصيل العلمي وزيادة المعرفة والتنمية الثقافية تماشياً مع رؤية الوطن ٢٠٣٠ وتحقيقاً للمساهمة في بناء الوطن ومواكبته للعالم المتقدم، وإثبات الذات وتحفيز القدرات والإمكانات.

٤- العمل على إيجاد روح المحبة بين الناس وحب الخير لهم، ونشر الخير وتقديم المساعدة للناس وذلك امتثالاً للتعاليم الإسلام، ومن ثم توجه المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً نحو دعم ومساعدة الإخوة العرب والمسلمين وبقية العالم في المحن والكوارث. ومن أمثلة الحملات الوطنية التي تعزز هذا الجانب الحملة السعودية لنصرة الأشقاء في سوريا هي حملة أطلقتها المملكة العربية السعودية لمساعدة السوريين المتضررين أثناء الحرب الأهلية السورية، حيث وصل حجم التبرعات السعودية أكثر من ٣ ونصف مليار ريال سعودي. وقد أشارت المفوضية العليا للاجئين في تقريرها بأن أكبر الدول التي تتبرع لها هي المملكة العربية السعودية، حيث وصل حجم التبرعات السعودية للمفوضية العليا للاجئين ٥٢ مليون ريال سعودي.

٥- العمل على تنمية الوطن بكلِّ ما من شأنه النهوض به، وتوفير فرص العمل في مختلف الجوانب التي تتناسب مع المواطن وإمكاناته، مع دعم العمل اليدوي وتوفير الكليات التقنية والفنية المهنية

المناسبة له وتوجيه الإعلام ومؤسسات التربية للمساهمة في تغيير نظرة المجتمع نحو المهنة والعمل اليدوي.

٦- وجوب العمل على توسيع التنمية التجارية، فعلى المواطن أن يعي بحالة الدولة الاقتصادية، وتعد المملكة العربية السعودية بحق متفردة في هذا الشأن بين نظيراتها من الدول الحديثة، فقد قيض الله سبحانه وتعالى لها قادة مخلصين من أبنائها منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز الذين تم على أيديهم ما نلمسه ونعيشه وننعم به من استقرار ورخاء وأمان ونهضة تنموية شاملة في مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ففي جانب التجارة قد تطورت وأصبحت المقارنة غير واردة أصلا بين الحركة التجارية في المملكة العربية السعودية عند تأسيسها وما وصلت له اليوم، حيث تحولت التجارة فيها من تجارة محدودة موسمية (تعتمد بشكل كبير على موسم الحج مثلا) إلى تجارة تقوم على أسس اقتصادية ثابتة هي بالأصح ثمرة لما وصلت إليه من تنمية شاملة في شتى المجالات الصناعية والزراعية والبشرية، ويلاحظ نمو الصادرات بشكل مضطرد في الخمس والعشرين سنة الماضية أي منذ بداية خطة التنمية الأولى، فبينما كانت قيمتها في عام١٣٩٠هـ -١٣٩١هـ، ١٩٧٠م حوالي (١٠.٩) بليون ريال قفزت قيمتها في العام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م حوالي (١٥٩.٦) بليون ريال. وهذا يؤكد حقيقة تحول البلاد من دولة مستوردة لمعظم احتياجاتها إلى دولة مكتفية ذاتياً، بل ومصدرة للفائض عن ذلك الاحتياج في بعض السلع والمنتجات.

٧- العمل الجاد على تطوير البحث العملي وتوسيع ميادين استثمار الثروات والتنقيب عنها وبين أيديكم خير مثال على ذلك حين حققت المملكة العربية السعودية تقدماً كبيراً في مخرجات جامعاتها ومراكزها البحثية، متفوقة على باقي نظيراتها في الدول العربية بمنطقة الشرق الأوسط خلال عام٢٠١٢م، حيث سجلت "٧٠٠٠ إصدار بحثي في قاعدة البيانات العالمية " Web of Knowledge".

٨- المحافظة على البيئة وعدم إفسادها فهي سكن الإنسانية جمعاء وملاذ أمنهم المشترك.

# المحافظة على البيئة
# مسؤولية الجميع

٩- العمل على تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي وهذا الأمر متأصل في المجتمع السعودي الذي يعرف قيمة هذا التكافل والتواصل المبني على حق الآخرين والجار والابناء والأهل وبالتالي الوطن ككل لذلك تعمل الدولة على هذا الجانب وتدعمه.

١٠-الحرص على محاربة الفساد والمخدرات والمسكرات، وكل ما يمكن أن يضر بالوطن وبالمواطنين.

١١- احترام جميع الأطياف في المجتمع السعودي المسلمة وغيرها، وحسن الضيافة لهم ومنحهم الأمان فهذا من شيم الوطن واحتوائه للغريب على أرضه طالما كان مسالماً .

والسعوديون يعيشون في هذا الوطن مهبط الوحي ومسقط رأس سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم والموَّحد من قبل الملك عبد العزيز – رحمه الله– إخوةً متحابين تجمعهم عدة أواصر على رأسها: الشريعة الإسلامية التي جاءت لتكون عقيدة البشرية إلى يوم الحساب، ثم العادات والتقاليد الكريمة التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية والتي استقاها الشعب السعودي أباً عن جد من بيئة بلاده الطاهرة، والمسؤولية الكبيرة التي تتحملها بلاده باعتباره قبلة المسلمين، حيث يوجد بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة والمسجد النبوي التي يؤمها المسلمون سنوياً للحج وعلى مدار السنة للعمرة والزيارة لذلك فإن كل مواطن عليها لديه الإحساس بالمشاركة في تحمل جزء من هذه المسؤولية.

ومن الأواصر التي تجمع الشعب السعودي أيضاً شعوره بالمسؤولية تجاه بلاده المستهدفة بسبب مكانتها الدينية، وبسبب وضعها المحافظ، واقتصادها المزدهر، بالإخلاص لها وتنفيذ أوامر قيادتها. ولذا فإنه لابد من تحديد أولويات المواطن السعودي النابعة من مسؤوليته نحو وطنه، ومن هذه الأولويات ما يلي:

١– التمسك بالشريعة الإسلامية لكونها عقيدته التي يدين بها الله عز وجل ولكونها طوق النجاة له في هذه الحياة القصيرة وفي الآخرة الحياة الأبدية وبسبب مسؤوليته الأولى حيالها باعتبار المملكة العربية السعودية مهبط الوحي ومقر المقدسات وكذلك لكي يكون أسوة حسنة لغيره باعتبار أن

بلاده هي قبلة المسلمين وفيها تؤدي فريضة الحج والعمرة. والتمسك بالشريعة الإسلامية لا يعني القيام بالعبادات المعروفة فقط رغم أهميتها، بل بأن يكون التعامل مع الأسرة ومع المواطنين ومع غير المواطنين كما رسمت الشريعة الغراء أي بالحكمة والموعظة الحسنة والتراحم والتآخي والاحترام.

٢- رعاية كل مواطن لأسرته وإشباع حاجتها وتربية الأولاد والبنات وفق النهج الإسلامي وتعويدهم على الجدية والشعور بالمشاركة والمسؤولية منذ الصغر (فمن شب على شيء شاب عليه) وذلك أنه إذا حرص كل فرد على تربية أفراد أسرته فإن النتيجة الوصول إلى مجتمع مترابط وناجح فالأسرة هي البذرة أو المكون الأول للمجتمع أو الشعب.

٣- التعاون مع أجهزة ومرافق الحكومة في سبيل قيامها بأعمالها حسب الخطط الموضوعة فمثلاً بالنسبة لقطاع الأمن؛ كلما أحسن المواطن التعاون مع المرافق الحكومية الأمنية والصحية والتعليمية والإعلامية ونحوها فإن ذلك سينعكس بالإيجاب على أداء هذه المرافق.

٤- تعزيز مبدأ التآخي والتعاون والتعارف بين المواطنين لكون ذلك يخدم الصالح العام فشيء مؤسف مثلاً أن ترى مواطنين متجاورين في السكن ولا يعرف أحدهما الآخر أو أن يتقابل المواطن مع أخيه المواطن الآخر في الشارع ولا يلقي أحدهما التحية والسلام على الآخر، فإذا كانت الحال في هذا الأمر اليسير كما ذكر فكيف بالأمور الكبيرة التي تلامس المصلحة العامة ذات العلاقة بالعقيدة والوطن.

٥- استشعار الوضع غير المطمئن الذي تمر به المنطقة التي تحيط بالبلاد والتي تعرضت خلال العشر سنوات الماضية لعدة حروب وكوارث وقد تتعرض مستقبلاً لحوادث مماثلة -لا سمح الله- وأن يكون هذا الاستشعار الذاتي على مستوى الأسرة والمجتمع بحيث يكون المواطن مستعداً للتعاون مع حكومته ومع مجتمعة لمواجهة أي احتمالات طارئة.

٦- الالتزام بتعليمات الدولة في الأزمات وتنفيذ الإجراءات التي تقتضي حفظ الأمن والسلامة في الوطن، فعلى سبيل المثال جائحة كورونا تبذل فيها الدولة الكثير من الجهود وعلى المواطن الحرص على تطبيق تعليماتها حرصاً منه على سلامته وسلامة بقية الأفراد وتقديراً منه لجهود بلاده.

٧- التعاون مع أجهزة الوطن يتطلب وعياً وطنياً وإنسانيا عالياً لابد أن يتحلى به جميع المواطنين وأن يكون لديهم شعور كبير بالمسؤولية تجاه أمن وطنهم وإن سمعته وأمنه ورفاهيته مرهونة بالوعي الصادق والمسئول إزاء ممتلكاته وأبنائه وهو أمر يقع على عاتق الجميع فكل مواطن مسئول عن خدمة المجتمع الذي هو فرد منه وأفضل الأعمال وأجلها الإسهام في حماية المجتمع

وصيانته من الجريمة وإسهام المواطن في حفظ الأمن يكون له مردود ايجابي على المجتمع بالخير والاستقرار.

**وبناءً على ما سبق نخلص إلى ستة واجبات لابد أن يلتزم بها المواطن والتي تعدّ مثل الخط الأحمر الذي يعني عدم التمسك بها المساس بأمن الوطن وأمانه:**

١- واجب التقيُّد بأنظمة الوطن وتشريعاته والالتزام بها.

٢- واجب حماية الوطن في أمنه الداخلي بمعاونة سلطاته الأمنيَّة بكشف الإرهاب والفساد، والجريمة والتستُّر والتسلُّل والتخلُّف والتعدِّي على الأراضي الوطنيَّة.

٣- واجب الدفاع عن الوطن ومواجهة الاعتداءات الخارجيَّة عليه.

٤- واجب الولاء للوطن أرضاً وشعباً وحكومة.

٥- واجب المحافظة على الممتلكات الوطنية العامة، وإعلاء المصلحة العامة.

٦- واجب تمثيل الوطن أنظمةً وثقافةً وعادات وتقاليد خارج البلاد، فتلك الصورة المشرِّفة للمواطن السعودي هي رسالة عن الوطن وسفارة متنقلة في شخصه.

## ثانيا: المواطنة والتركيبة الاجتماعية والثقافية في المملكة العربية السعودية:

يتمتع سكان المملكة العربية السعودية بشكلٍ عام بدرجة عالية من التجانس الثقافي، والاجتماعي حيث توزعت المناطق السكانية على أربعة قطاعات، وتم توطين السكان الرُحَّل، وبالتالي بدأ الانسجام الاجتماعي بين السكان، وتضاءلت العصبية والقبلية تدريجيا إلا أنها لم تتلاشى نهائيا حيث استمر ارتباط التركيبة السكانية بشكل من الانتماء القبلي القائم على السلالة والأسر.

**أ - محددات التركيبة السكانية في المجتمع السعودي:**

١. **الدين:** يعتبر المحور الرئيسي في التشكيلة السكانية ومحددا لنمو العلاقات حيث يمتثل السكان لمبادئ الدين، وأصول العقيدة، ويحملون لها الولاء التام.

٢. **المهنة:** كان المجتمع السعودي قديما مقسما الى فئات مهنية، وكانت وراثة المهنة تؤدي إلى وراثة الوضع الاجتماعي، وقد استمرت المهنة أساسا للتكوين الاجتماعي لفترات طويلة، إلا أن الوضع أصبح مختلفا الآن حيث أصبح شغل المهن يعتمد على قدرات الأفراد أو توافر الفرص الوظيفية أو تفضيل مهنة عن غيرها مما أدى إلى تكدّس السكان في مناطق معينة دون غيرها، وهناك توجه واضح نحو العديد من الاصلاحات فيما يتعلق بالحد الأدنى للأجور، وسعودة المهن، والوظائف.

٣. **التربية والثقافة:** العلاقة بين التربية والأهداف الثقافية والاجتماعية تشكل عاملاً أساسياً في التكوين الاجتماعي، إذ يُتوقع أن يكون لزيادة أعداد المثقفين أدواراً تربوية وتنموية كثيرة ستؤدي إلى تطوير المجتمع.

٤. **نظام القيم:** له دور أساسي في التركيبة الاجتماعية وهو مختلف باختلاف المجتمعات.

٥. **نظام التعليم:** يؤدي دورا هاما في توحيد وتجانس التركيبة الاجتماعية، وتوحيد الفكر، وضبط السلوك.

**ب- العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية للمجتمع السعودي:**

✸ **العادات والتقاليد الاجتماعية:**

العادات هي سلوك ملزم يدخل في تكوينها قيم دينية وعرفية تجعل الأفراد يسايرون المجتمع ويتوافقون مع نظامه في المواقف الاجتماعية المختلفة، وبالرغم من توافر العديد من النماذج الإيجابية للتفكير والسلوك في الثقافة العامة للمجتمع السعودي كون التشريع الإسلامي مصدرها الأساسي، بما يتضمنه ذلك من وجود عادات ذات محتوى أخلاقي مثل: كرم الضيافة، والشهامة، ورعاية الوالدين، إلا أن هناك مجموعة من العادات التي ينبغي تعديلها أو استبدالها لتتلاءم مع توجيهات المصادر الشرعية الرئيسة للثقافة العامة ولتعمل بصفة إيجابية في خدمة أهداف المجتمع، لعل منها (طرق إدارة الوقت وهدر الأوقات خاصة لدى الشباب في السهر لساعات متأخرة، المبالغة في تكاليف الزواج، الإقبال على المأكولات السريعة، تجاوز لوائح المرور... وغيرها الأمور التي تم التعود عليها وأصبحت تشكل عبئاً على المواطن والوطن)

أما التقاليد فهي أحكام ثقافية محلية لا ترتبط بالمجتمع ككل، وإنما بطائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق، وهي أقل إلزاما من العادات، ولكنها أيضاً تشكل عنصرا مؤثراً في الهوية الثقافية العامة للمجتمع السعودي.

✸ **الأعراف:**

هي أحكام متفق عليها، ونظام اجتماعي غير مكتوب يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وتراثها، كما أنها تشكل أيضا منظومة معايير اجتماعية تحدد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة، وتتفاوت الأعراف في جهة تأثيرها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فهناك أعراف ذات تأثير إيجابي مثل استهجان التقصير في رعاية الوالدين حال العجز والشيخوخة، وعدم اللجوء إلى المحاكم أو مراكز الشرطة لحل الخلافات بين الأقارب والجيران، ورعاية البنات والعناية بهن حتى

وهن متزوجات، وفي المقابل توجد بعض الأعراف ذات تأثير سلبي، وهي قليلة وقد عملت الدولة جاهدة من أجل القضاء على غالبيتها من خلال فرض الأنظمة تحمي المواطنين ذكوراً وإناثاً.

**✸ القيم:**

تعبر القيم عن التفضيلات الإنسانية لما هو مرغوب على مستوى أكثر عمومية، والقيم منظومة معنوية إنسانية تضعها الجماعة موضع الاعتبار وتلاقي موافقة عامة، وقد تكون القيمة إيجابية أو سلبية، كما تتنوع تصنيفات القيم وتتعدد بتنوع مجالات الحياة وأبنيتها وتعدد ظواهرها واتجاهاتها، فهناك قيم تتعلق بالأسرة والزواج والطلاق وغيرها كثير.

**ج- الخصائص الثقافية للمجتمع السعودي:**

الخصوصية وصف يستخدم للاستدلال على بعض الخصائص التي يتميز بها مجتمع ما عن غيره من المجتمعات. وهي بذلك ترتبط بمسألة الثقافة العامة للمجتمع، الثقافة هنا بمعناها العام؛ أي بمكوناتها المادية والمعنوية، من قيم ومبادئ ومنجزات حضارية أو خلافها، والتي يتم التعبير عنها من خلال سلوك وتصرفات الأفراد والجماعات وطريقة تفكيرهم. فالخصوصية في هذه الحالة تكون مشتقة ونابعة من منظومة القيم والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع، مع ضرورة الأخذ بالاعتبار مجموعة من التحفظات أو الضوابط التي يمليها واقع الحال البشري والحضاري، التي تجعل الإنسان يُموضع نفسه بمقتضاها في زاوية مجتمعية أو أخرى.

لا بد هنا من الإدراك أن الخصوصية نسبية وليست مطلقة. بمعنى أن اختلاف المجتمع السعودي عن غيره من المجتمعات هو نسبي وليس مطلقاً، لأننا جميعاً من معشر البشر ونتشابه في بعض الأساسيات، لكننا نختلف في البعض الآخر. فنحن نأكل ونشرب ونتكاثر.. الخ، كما هي الحال بالنسبة لجميع الشعوب، لكن هذا لا يجعلنا متشابهين بشكل تام. فما يربط بين الشعوب الخليجية من تشابه في المأكل والمشرب والملبس والعادات والتقاليد أكثر من تلك التي تربطها بالمجتمعات العربية الأخرى. لكن ما يربط بينها وبين المجتمعات الأوروبية من خصائص تكون جداً محدودة على سبيل المثال. من هنا يمكن القول إن لكل مجتمع رونقاً خاصاً يميزه عن غيره من المجتمعات. ومن خلال هذا الاختلاف أو التميز أو الخصوصية يمكن التعرف على المجتمعات، وفيما يلي أبرز خصائص المجتمع السعودي:

١- المجتمع السعودي مجتمع له جذور وامتداد عريق وثقافته الخاصة.
٢- غلبة الطابع الديني على المجتمع السعودي ويتجسد ذلك في منابر المساجد، وكثرتها، واجتماع الناس عليها للصلاة والدروس الدينية والمحاضرات.
٣- التنوع الثقافي فكل منطقة في المملكة العربية السعودية بثقافتها الأصيلة والتي تنسجم مع الدين الإسلامي وتتوافق مع البيئة العربية وتميّزها عن غيرها.

٤- سمة المحافظة والاحتشام ويظهر ذلك في الزي الرسمي لسكان المملكة العربية السعودية.
٥- التميّز بقيم أخلاقية تنبع من بيئة إسلامية عربية مثل: الكرم والألفة والمحبة والشهامة.
٦- مبدأ التعايش الداخلي ومع الآخر تأسس بين المواطنين منذ توحيد المملكة العربية السعودية.
٧- تميّزت العلاقة بين الشعب السعودي وقيادته، منذ التأسيس وحتى اليوم، بأنها علاقة لم تُدرس من الآخر فيستغرب قوتها ومتانتها.
٨- الالتزام بعقد اجتماعي بين المواطنين وبين الحاكم مبني على أساس شرعي، كما أن أصّلتها علاقة تاريخية، وزادتها قوة فكرة البيعة السنوية.
٩- تنوع الموروثات الشعبية وارتباطها بطبيعة البلاد سواء في الملبس أو المأكل أو المسكن.
١٠- لغة التعليم والإعلام والتخاطب في المملكة العربية السعودية هي اللغة العربية، ولها تأثيرها على شخصية المواطن السعودي، وهناك عدد من اللهجات المحلية العامية التي يستخدمها المجتمع السعودي عند المحادثة أو المخاطبة، وفي تربية أولاده، ولكل إقليم ما يميزه من لهجات وحكم وأمثال.

# الوحدة السابعة
# مرحلة الشباب
# (المفهوم والخصائص والعوامل المؤثرة)

## الهدف العام:

التعرف على مفهوم مرحلة الشباب والعوامل المؤثرة في توجيه الفكر الشبابي في ظل الانفتاح الثقافي العالمي من خلال معرفة خصائص هذه المرحلة ومميزاتها، وسماتها.

## الأهداف الإجرائية:

- أن يتعرف الطالب على مفهوم الشباب من خلال التصنيفات المختلفة.
- أن يستنتج الطالب خصائص، ومميزات، وسمات مرحلة الشباب.
- أن يرسم الطالب خريطة ذهنية للعوامل المؤثرة في مرحلة الشباب.
- أن يستشعر الطالب عناية الإسلام بمرحلة الشباب.

## موضوعات الوحدة:

- أولاً: مفهوم مرحلة الشباب وأهميتها.
- ثانياً: عناية الإسلام بمرحلة الشباب.
- ثالثاً: خصائص مرحلة الشباب.
- رابعاً: العوامل المؤثرة في مرحلة الشباب.

## مقدمة:

يحتل الشباب في أي مجتمع مكانة بارزة حيث يمثل الشباب الطاقة النشطة والقدرات الفتية، وبقدر ما يتوفر لهذه الشريحة داخل المجتمع من اهتمام بقدر ما تكون مشاركتها إيجابية وقدرتها على العطاء ذات قيمة أكبر. وحتى يحقق المجتمع أهدافه يجب أن يستثمر أقصى طاقاته من الموارد البشرية المتاحة، وأكثرها فعالية للنهوض بالمجتمع بكافة مجالاته. وخير شريحة يمكن أن تسهم في نجاح العملية التنموية باندفاع وحماس بل وتصل به إلى حدّ الابداع والتميز هي فئة الشباب.

## أولاً: مفهوم مرحلة الشباب، وأهميتها:

### أ- مفهوم مرحلة الشباب:

تعددت وجهات النظر العلمية التي تناولت مفهوم الشباب فمنها ما يتطرق إلى مفهوم الشباب من الناحية اللغوية، أو النفسية، أو البيولوجية، أو السلوكية والاجتماعية:

- **معنى الشباب لغوياً**:

يمكن تحديد معنى الشباب لغوياً في المعجم الوسيط على أنهم "الأفراد الذين يدركون سن البلوغ إلى سن الرجولة، والشباب يعني الحداثة". وفي المغني الشاب: "من هو فِي رَيْعَانِ الْفُتُوَّةِ، أيْ مَا بَعْدَ مَرْحَلَةِ الطُّفُولَةِ". وفي لسان العرب "الشَّباب :الفَتاء والحداثةُ.

- **الناحية البيولوجية** فمرحلة الشباب هي تلك المرحلة التي يتم فيها اكتمال البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الانسان.
- **الناحية السيكولوجية** في إطار مراحل نمو الشخصية كمرحلة تقع بين المراهقة والنضوج، وتتم فيها عملية تغير وارتقاء في البناء الداخلي للشخصية، واتجاه للقدرات العقلية نحو الاكتمال، ونمو المعايير الاجتماعية.

- **الناحية الاجتماعية** تعرف مرحلة الشباب: بأنها ظاهرة اجتماعية وليست ظاهرة بيولوجية فقط، ويقصد بها "المرحلة العمرية التي يؤهل فيها الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا، ليحتل فيها الفرد مكانة يؤدي فيها دورا أو ادوار في بناء مجتمعه". كما أنها

تقع في المرحلة التي يبدأ فيها المجتمع بعملية تأهيل شخص ما كي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا في بناء المجتمع وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال تلك المكانة. كما أنها تنحصر في الفئة العمرية التي يتم إعدادها نفسياً وثقافياً على نحو يمكنها من التوافق والتكيف والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته وإنجازاته.

لذا يمكن القول بأن مفهوم الشباب يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن زمن إلى آخر، وهذا نتيجة لاختلاف الأطر والأغراض التربوية والاقتصادية والثقافية والمهنية التي تحكمه.

أما على الصعيد العمري فقد حددت بعض التعريفات المرحلة العمرية للشباب، فمنها من حددها بالفترة من (١٥-٢٥سنة) ومنها من حددها بالفترة من (١٣-٣٠سنة)، ومن هذه التعريفات تعريف الأمم المتحدة للشباب "هم من يقعون في المرحلة العمرية من (١٥-٢٤ سنة)" وهذه السن هي المستخدمة في أغلب الإحصائيات المتعلقة بالشباب. وهو نفس التقسيم المعتبر لدى هيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية.

والمملكة العربية السعودية من الدول التي تملك ثروة شبابية كبيرة، وبناءً على الهيئة العامة للإحصاء نسبة الشباب السعودي من السكان السعوديين للفئة العمرية ١٥ – ٣٤ سنة هي (٣٦,٧٠%) أي أن أكثر من ثلث السكان هم في سن الشباب أي ما يعادل (٩,٧٥٣,٩٠٤)، وبهذا يمثل الشباب في المجتمع السعودي الشريحة الأكبر.

من هنا يتضح أن مفهوم الشباب لم يعد قاصرا على مجرد مرحلة عمرية يحتاج فيها الفرد الي مجموعة من الخدمات التي تعده للمستقبل، بل اتسع هذا المفهوم في النظر الي الشباب على أنه فترة في حياة الانسان، وإن حددها المجتمع الدولي لأسباب عملية واحصائية بعشر سنوات تقع بين الخامسة عشر والرابعة والعشرين من العمر، إلا أنها بالدرجة الأولي تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها أهم فترات الحياة. فهي مرحلة ينتقل فيها الفرد من الاعتماد على الغير في مرحلة الطفولة، إلى الاعتماد على النفس في مرحلة النضج، وهي تموج بالحماس، والأحلام، والطموح، كما إنها في الوقت نفسه مرحلة تزخر بالعديد من الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية، من أمثلة ذلك: التعليم والزواج، والعمل.

**مفهوم الشباب الجامعي:**

مفهوم الشباب الجامعي من المفاهيم التي نالت اهتمام العديد من التخصصات لما للشباب من أهمية قصوى بما يملكونه من طاقات تستخدم لخدمة المجتمع وتنميته. ويختلف المفهوم تبعا لاختلاف الأزمنة والظروف المجتمعية، وكذلك بالنسبة لكل تخصص، فيعرف الشباب الجامعي بأنه كل طالب بمرحلة التعليم الجامعي ويقع في الفئة العمرية من (١٨-٢٣ سنة)، وتتميز هذه المرحلة بالنشاط والقابلية للتقدير والنمو والقدرة على العطاء.

## ب- أهمية مرحلة الشباب:

الشباب عصب النشاط في أي مجتمع، وحتى يمكن تعظيم العائد من نشاطهم فانه ينبغي علينا أن نولي اهتماما بالغا بتلك الفئة من خلال المؤسسات المختلفة في المجتمع. ولذلك فمشاركة الشباب في خدمة مجتمعهم تساعدهم على انجاز المسؤوليات والمهام التي تولد لديهم مشاعر الولاء والانتماء والارتباط بالمجتمع والاحساس بقيمتهم كما تحفزهم على تولي زمام المبادرة والسيطرة على شئون حياتهم ومجتمعهم.

ونظر لما يمثله الشباب من أهمية خاصة، كونهم في مرحلة العطاء ويمتلكون القدرة الذهنية والبدنية العالية، فقد سعت الكثير من الدول الي غرس قيم المواطنة بينهم، وتعزيز انتماء الشباب لأوطانهم، وتنمية مهارات وقدرات الشباب الفكرية والفنية والعملية والعلمية، ومن اتاحة الفرص الواسعة امامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم. وتبرز أهمية هذه المرحلة بما يلي:

- يمثل الشباب ثلث التشكيل الديموغرافي في المجتمع السعودي، وهذه النسبة الكبيرة (٣٦,٧٠٪ ) ستتوزع بين قطاعات التنمية المختلفة لتدفع عجلة التقدم والتطور على جميع الأصعدة، مما يعني أن هذه الفئة هي مستقبل الدولة، ومستقبل القوى العاملة في قطاعات التنمية المختلفة. لذلك تولي الدولة اهتماماً كبيراً برعاية الشباب ووضعت لرعايته الخطط الطموحة، وجندت لها الإمكانات اللازمة، إيماناً منها بأنّ الشباب هم رجال الغد القادرون على البناء والعطاء الحاملون راية العلم والتقدُّم لإعلاء أوطانهم ورفعتها.

- مرحلة الشباب هي المرحلة الوسطية بين الفئات العمرية بين الطفولة والشيخوخة، وهي حلقة الوصل بين المرحلتين السابقتين من جهة نقل العادات والتقاليد الخاصة بمجتمع ما، وإذا ما تعرضت هذه المرحلة لنوع من الهجمات الفكرية فإنها ستأثر بطريقة غير مباشرة على الإطار القيمي الخاص بمجتمع ما، لذلك تولي مؤسسات المجتمع هذه الفئة عناية كبيرة، وتضع الخطط لتوجيه هذه الطاقات واستغلالها.

## ثانياً: عناية الإسلام بمرحلة الشباب:

لقد اهتم الإسلام بالشباب أيما اهتمام، واعتنى بهم عناية كبيرة، وإن نظرة فاحصة في قديم التاريخ وحديثه، توضّح تلك المبادئ العظيمة التي أولاها الإسلام عنايته في جانب الشباب وتلك الأدوار المهمة التي أوكلت إليهم. فالشباب هم الذين حملوا عبء الدعوات وما صاحبها من تضحيات ومشاق، كما أن القرآن الكريم أثنى على فئة من الشباب المؤمن، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف:١٣]. والإسلام- قرآناً وسنة نبوية- أولى الشباب رعاية وتربية شاملة، وعمل على إبراز ما للشباب من أهمية، وبيّن كيفية المحافظة عليه، وتوجيهه الوجهة الصحيحة وطريقة تربيته تربية سلمية، وحرص على تعليم الشباب ما ينفعهم ويؤهلهم للمسئولية والحياة.

كما اهتم بتعديل سلوكهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والخير، فالإسلام ينظر إلى الشباب نظرة تكاملية تجمع بين حاجتي الروح والجسد، كما في قوله تعالى: قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص:٧٧] وفي السيرة النبوية هناك دروس نبوية للعناية والاهتمام بالشباب فالرسول-صلى الله عليه وسلم-قدَّم أسامة بن زيد، وقلده إمرة جيش كان من جنوده مشيخة المهاجرين والأنصار وذوي السابقة في الإسلام، تربية عملية لأصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم- على السمع والطاعة في مرضاة الله تعالى، كما قدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- عبدالله بن عباس- رضي الله عنهما- على كبار الصحابة، إشادة بالعلم، وعرفاناً لأقدار الذين يرشحهم فَضْلهُم من الشباب إلى التقديم والإعزاز والإيثار، فكان من الأكفاء الجديرين بكل تقدير وإكبار.

وقد حث ديننا الإسلامي الحنيف على ضرورة الاهتمام بالشباب، وتربيتهم وتنشئتهم وتكوين شخصيتهم التكوين الكامل المتكامل في جميع الجوانب التي تشكل الشخصية الإسلامية السوية، في الجانب الروحي والجانب الديني والجانب الخلقي والجانب العقلي والجسمي والنفسي، وبهذا يتحقق البناء المنشود لشخصية الشاب المسلم، ويكون أكثر قدرة على حمل الأمانة وأكثر التزاماً بالأدب والمبادئ

الإسلامية، وأقوى على أداء المسئولية، وقد حرص الإسلام على ذلك كل الحرص، فأنشأ جيلاً قوياً قويماً أدى الأمانة في تبليغ الرسالة الإسلامية، وكان اهتمام الإسلام في إعداد الشباب واضحاً في مجالات عديدة منها:-

١- تربيتهم على مراقبة الله سبحانه وتعالى، وخشيتهم له سبحانه في السر والعلن. وتربيتهم على التزام الطاعة لله وحده، والإخلاص في العبادة له سبحانه وتعالى، لقول النبي- صلى الله عليه وسلم- في حث الشباب على ضرورة التزام الطاعة لله: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: وذكر منها: شاب نشأ في عبادة الله ...".

٢- حث الشباب على اغتنام الفرص واستغلال أوقاتهم فيما ينفعهم ديناً ودنيا، لبناء شخصيتهم روحياً وعقلياً وجسمياً ونفسياً وخلقياً، وفي ذلك يقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: "اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك". بالإضافة إلى التوجيه بمحاسبة الشباب وتعريفهم بمسئوليتهم أمام الخالق تبارك وتعالى يوم القيامة، وفي ذلك يقول النبي- صلى الله عليه وسلم- "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ما عمل فيه".

٣- حفظ الشباب من الوقوع في الخطيئة والزنا، وتحصينهم بالزواج الذي شرعه الله، وفي ذلك يقول- النبي- صلى الله عليه وسلم- "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباء فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء".

٤- حث الشباب على العلم وبذل الغالي والنفيس لتحصيله، فقد جعل النبي- صلى الله عليه وسلم- أجر من يسعى في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، فقال - عليه الصلاة والسلام-: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة".

هذه دعائم إصلاح الشباب وإعدادهم الإعداد الجيد، وتكوين شخصيتهم الإسلامية الاجتماعية الصالحة، والغاية من هذا الإعداد والبناء، أن ينشأ الشباب ثابتين على الحق، راسخين مؤمنين مثابرين، ملتزمين المنهج النبوي في حمل رسالة الإسلام ونشر الدعوة الإسلامية.

ودلّ الإسلام الشباب على أهمية مجالسة العلماء العاملين، فإذا ما ابتعد الشباب عن العلماء فقد يضلون الطريق ويبتعدون عن الفهم السليم للإسلام، لذلك حذرهم من أي سلوك معوج قد يسلكونه مثل اللعن والتكفير، فقد نهى الإسلام عن لعن المسلم لأخيه المسلم فقال- صلى الله عليه وسلم-: "لعن

المؤمن كقتله"، يعني في الإثم، لأن اللاعن يقطعه عن منافع الآخرة، فقد جاء في الحديث: "ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان"، كما قال- صلى الله عليه وسلم-: "إني لم أبعث لَعَّاناً، وإنما بُعثت رحمة".

كما بين لهم أنه لا يجوز وصف المسلم لأخيه المسلم بالكفر، لأن اتهام المسلم بالكفر جريمة كبرى تصل إلى مرتبة القتل، وهذه داهية الدواهي، لا سيما في عصرنا الحالي، حيث كثرت فيه الاتهامات بالكفر والفسوق، وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام: "ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله". وهناك الكثير من الدروس الهامة والمضيئة في دروب الشباب المسلم وبناء شخصياتهم وإعدادهم للحياة.

## ثالثاً: خصائص مرحلة الشباب:

تمتاز مرحلة الشباب بخصائص جسمية وحركية وعقلية واجتماعية وانفعالية تميزها عن غيرها من مراحل النمو، وهذا التميز لا يعني فصل المرحلة عن المراحل الأخرى، وإنما هي مكملة لما قبلها كما أنها امتداد للمرحلة التالية لها. ويتسم النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بتقدير الشباب للقيم الاجتماعية، وهذا يرتبط بشكل كبير بما تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية من تربية وتوجيهات قيمية يتشرب من خلالها الشباب الأساليب التي تمكنهم من العيش على هدى المثل العليا والمبادئ الأخلاقية لتكوين مجموعة من المعايير التي يمكن من خلالها الحكم على تصرفاتهم وتصرفات الآخرين، ولعل من أهم الخصائص المميزة لمرحلة الشباب:

١. **الميل إلى المثاليات:** وينعكس ذلك على أسلوب تعامله مع ما يواجهه من مواقف وفي نظرته للحياة والناس والتعامل مع الآخرين.
٢. **الفضول وحب الاستطلاع:** فالشاب دائما ما يميل للتساؤل للوصول إلى إجابة تقنعه وترضيه.
٣. **الاستقلالية وتأكيد الذات:** فالشاب يحاول دائما أن يكون له رأيه الخاص وموقفه المتميز تجاه أي مسألة أو قضية.
٤. **النقد:** حيث يغلب على الشاب طابع النقد، إلا أنه يحكم مثاليته، وغالبا ما ينقد الواقع قياسا بما يجب أن يكون.
٥. **القلق والتوتر:** فدائما ما يقع الشاب في القلق والتوتر خاصة عندما يقوم باختيارات تتعلق بالتخطيط لمستقبله، مثل: المهنة، الزواج، التعليم، المسكن، الثروة، وما قد يصحب ذلك من توتر وإحباطات.

٦. **اكتشاف الذات:** فعادة ما يسأل الشاب نفسه من أنا بالنسبة لنفسي؟، وما صورة ذاتي بالنسبة للآخرين وللمجتمع والعالم.

٧. **محاولة التخلص من الضغوط الاجتماعية المسلطة عليهم لتأكيد التعبير عن الذات:** ونتيجة لهذه النزعة الاستقلالية يتسم الشباب بأنهم أكثر توجها لتغيير الواقع من حولهم.

٨. **الحيوية والنشاط:** فالشباب يمتازون بدرجة عالية من الديناميكية والحيوية والنشاط والمرونة المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتضحية.

٩. **الاستجابة للمتغيرات:** فالشباب لديهم قدرة على الاستجابة للمتغيرات من حولهم وسرعة استيعاب وتقبل المستحدث وتبنيه والدفاع عنه، وهذا يعكس ما لدى الشباب من اقتناع ورغبة في التغيير للأفضل.

١٠. **الشباب اجتماعي الطبع:** حيث يجد الشباب راحة كبيرة في أن يعيش في وحدات اجتماعية تعتبر جزءا أساسيا من حياته تعطيه ذاتيته التي يبحث عنها دائما، ويريد أن ينتسب دائما إلى مجتمع يعطيه الاستقرار كما يعطي الشباب لمجتمعه الأمن والحماية.

١١. **الشباب طاقة للتغيير:** فالشباب يكتسبون هذه الطاقة من خلال ما يمرون به من تجارب وخبرات حياتية، ومن خلال اتصالهم بالغير، وقدرتهم على تقبل التغيير بمرونة فائقة.

ويتضح من خلال هذه الخصائص أهمية أساليب رعاية وتوجيه الشباب ونوعيتها، فإذا أمكن توجيه الشباب برفق ووعي لاستطاع أن ينطلق بقوة وقابلية للنمو والبناء. فالشباب يرغبون في رعاية الكبار، ويتلهفون إلى آرائهم وتوجيهاتهم، وقد يطلبها صراحة كلما ألم به الاحتياج، وسواء كان الشباب مرحلة من مراحل العمر الإنساني، أو مجموعة من الخصائص والصفات الإنسانية والاجتماعية والنفسية، فهو لا شك طاقة يعتمد عليها المجتمع في بناء والرقي.

## رابعاً: العوامل المؤثرة في مرحلة الشباب:

مرحلة الشباب هي مرحلة عمرية في حياة الإنسان يحتاج فيها إلى إشباع كثير من الاحتياجات النفسية، والفكرية، والفسيولوجية، والاجتماعية. وتؤكد الدراسات أن الإخلال بإشباع تلك الرغبات

ينعكس سلباً على الشباب ومشاركتهم المجتمعية، ولتحقيق تلك الاحتياجات الأساسية لابد أن نهتم بالعوامل التي تؤثر في حياة الشباب، لذا يجب الرجوع إلى النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع، فكل نظام اجتماعي يقوم أساسا حول إشباع حاجة أو مجموعة من الحاجات الاجتماعية الأساسية للإنسان والتي تؤثر بشكل كبير في تكوينه، ومن هذه النظم:

## أ) النظام الديني:

يشبع النظام الديني حاجات الإنسان إلى الاعتقاد بوجود قوة عليا منظمة للكون تمنحه الطمأنينة وتساعده على أن يعيش في أمان مع نفسه ومع الآخرين. فعلى الرغم من أن نموذج الشاب المتدين يلقى الاحترام والقبول من قبل المجتمع لما يتميز به من الجدية والتزام بقيم ومعتقدات وأعراف المجتمع وثقافته، والذي يضمن للمجتمع الحماية من التحولات المادية السريعة وانتشار القيم الغريبة، والخطاب الديني الذي تتبناه المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً هو الخطاب الديني المعتدل الذي يدعوا إلى الوسطية والاعتدال وتقبل الاخر والدعوة للحوار، ومن أبرز الأمثلة على سياسة المملكة الوسطية المعتدلة الكلمة التي ألقاها نيابة عن الملك سلمان الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة اليوم في حفل افتتاح المؤتمر الدولي حول "قيم الوسطية والاعتدال في نصوص الكتاب والسنة"، وإعلان "وثيقة مكة المكرمة" الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي في يوم الخميس ٢٥ رمضان ١٤٤٠هـ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٩م بقوله:

"**الحضور الكريم.. أحييكم بتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يسعدني أن أرحب بكم في أفياء أم القرى مكة المكرمة، وبركات هذا الشهر الفضيل .. حيث يجتمع شرف المكان والزمان، ولقد حالفكم التوفيق والسداد باختياركم (قيم الوسطية والاعتدال في نصوص الكتاب والسنة) موضوعاً لمؤتمركم الموقر، تلك القيم التي قامت عليها المملكة العربية السعودية، والتي لا تزال تؤكد سلامة هذا المنهج ودوره في حماية بلادنا العزيزة وتحقيق أمنها ورخائها ومنعتها في مواجهة كافة محاولات اختطاف المجتمع _ يميناً أو يساراً_ عن هذا الوسط العدل الذي جاء به ديننا الإسلامي الحنيف.**

**ولقد أدانت المملكة العربية السعودية كافة أشكال التطرف والعنف والإرهاب، وواجهتها بالفكر والعزم والحسم، وأكدت براءة الإسلام منها، وطالبت بأنّ تسود القيم العدل المجتمعات الإنسانية كافة، وأخذت على عاتقها العمل على نشر السلام والتعايش بين الجميع، وأنشأت لذلك المراكز والمنصات الفكرية العالمية.**

**وإننا في المملكة العربية السعودية، وانطلاقاً من التزامنا بهدي الشريعة في أفقها الوسطي المعتدل، ومن مسؤوليتنا الإسلامية عن قدسية القبلة الجامعة ومهوى أفئدة المسلمين، نجدد الدعوة إلى إيقاف خطاب العنصرية والكراهية أياً كان مصدره وذريعته، كما ندعو إلى الإصغاء لصوت الحكمة والعقل، وتفعيل مفاهيم التسامح والاعتدال، مع تعزيز ثقافة التوافق والتصالح، والعمل على المشتركات الإسلامية والإنسانية، فعالم اليوم أحوج ما يكون إلى القدوة الحسنة . التي نقدمها نحن المسلمون . والتي تعمل على نشر الخير للبشرية جمعاء، تحقيقاً لرسالة ديننا حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾.** "[1]

هذا الخطاب يؤكد على المنهجية الوسطية التي تبنتها المملكة العربية السعودية لمواجهة الأفكار الهدامة التي تتستر تحت شعارات زائفة، ومن الجهود على ذلك مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة، وكذلك المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال).

## ب) النظام الأسري:

يوفر النظام الأسري للإنسان المحافظة على النوع والعيش في مناخ تتوافر فيه العلاقات الأولية الطيبة ويسود فيه الحب والود والتراحم. ويصف ماسلوا في هرمه للحاجات الإنسانية الأساسية أن الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي هي في المرتبة الثالثة، فالإنسان بحاجة إلى الصداقات والعلاقات العائلية والعاطفية. ويلبي الأشخاص هذه الحاجة بطرق مختلفة، فبعضهم يلبيها من خلال التواجد مع عائلته، والتي بدورها تولد لديه الشعور بالانتماء وتشبع لديه الحاجة إلى الغرائز الفطرية، والرغبات الداخلية. وقد بين الإسلام هذه الحاجة الفطرية في بني البشر، وبين كيفية توجيهها في مسارها السليم يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾. وروي عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُود قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ .مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. فهذا الحث على تكوين الأسرة والاستقرار لما لها من مكانة عظمية في توفير الحاجات الأساسية للإنسان.

---

[1] / مقال بعنوان : الملك سلمان المملكة قامت على الوسطية والاعتدال، منشور في صحيفة العربية بتاريخ الاثنين ٢٢رمضان ١٤٤٠ هـ ٢٧ - مايو ٢٠١٩ ١١:٣٨ GMT - ١٤:٣٨ KSA ، متاح على الرابط https://www.alarabiya.net/

والأسرة مسؤولة بشكل كبير عن البناء القيمي للشباب، وهي التي تعمق لديهم الإحساس بالمسئولية، وتشكل رؤيتهم للمستقبل، والأهداف التي يسعون لتحقيقها، كما تلعب دورا كبيرا في تحديد طبيعة علاقة الشباب بالمجتمع والآخرين. فالأسرة هي النواة الأولى في تشكيل هوية النشء، وهي الركيزة الأولى في بناء وتكوين الإطار الأخلاقي لأبنائها.

ومن وظائف الأسرة:

١. حفظ النوع البشري وفق قواعد بشرية مبينة على التعاليم الإلهية في الشريعة الإسلامية بقصد التعمير والاستمرار.
٢. تربية الأبناء وإكسابهم العادات والمعتقدات والخبرات اللازمة لهم وتنمية الشعور بالانتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيتهم.
٣. توفير الأمن والطمأنينة للأبناء ورعايته في جو من الحنان والمحبة إذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها النشء كي يتمتع بشخصية متوازنة إذ تلقنه العناصر الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمها وتقاليدها ومعتقداتها.
٤. تأمين الاستقرار النفسي لأفراد العائلة وتفريغ الشحنات العاطفية، بتوفير علاقات الاهتمام والتكامل لأفرادها، والأمن النفسي لخلق إنسان متزن ومستقر يشعر بالانتماء الأسري.
٥. القيام بوظيفتها الاقتصادية بتوفير الاحتياجات والمتطلبات اللازمة للحياة وتحقيق الأمن الأسري المادي.
٦. تعكس الأسرة على المجتمع صفاتها فهي التي تكوّن الفرد وتصوّغه، وتحدد ميوله وتسد حاجاته وهي بذلك تعمل أولا على تكامل شخصيته.

وقد أولت الدولة السعودية الاهتمام بالأسرة من جميع النواحي كدعم أنماط الحياة الصحية للأسر، وتعزيز الوقاية الصحية، وتشجيع اللياقة البدنية، وتعزيز الثقافة البيئية، ومعالجة للمعوقات الاجتماعية، وتعزيز قدرات المرأة لتمكينها من المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والمجتمع. ومن أبرز أشكال دعم القطاع الأسري وتحفيز السباب على الزواج لتلبية هذه الاحتياج الرئيس:

١/ صدر قرار مجلس الوزراء قبل عام تقريباً بتأسيس مجلس لشؤون الأسرة لكي يتولى تنسيق السياسات ووضع التنظيمات المتعلقة بتنمية ورعاية شؤون الأسرة داخل المملكة، وتحسين كفاءة

الخدمات المقدمة لها، ومساندتها في جوانب حياتها كافة، فالمملكة وانطلاقاً من رؤية ٢٠٣٠ تضع الأسرة نصب أعينها في قراراتها ومبادراتها كافة[٢] .

٢/ يوفر بنك التنمية الاجتماعية قرض ميسر مدعوم من الحكومة للمقبلين على الزواج من الشباب، "يهدف إلى إعانة وتشجيع الشباب على الزواج وتحصينهم به عما يحيط بهم من فتن وأخطار، حيث أن الشاب في مقتبل عمره يحتاج إلى المساعدة لإكمال نصف دينه لذلك يهدف البنك إلى إقراض الشباب الذين يقل دخلهم الشهري عن ١٠٠٠٠ ريال"

٣/ أيضاً يوفر بنك التنمية الاجتماعية قرض ميسر مدعوم من الحكومة وهو دخل " يمنح للأسر ذات الدخل المحدود لمساعدتها على تحمل تكاليف وأعباء الحياة".

## ج) النظام الثقافي والتعليمي (التربوي):

ويضمن النظام التربوي للإنسان التعليم والاندماج في الجماعات التي يحيا فيها متفهما لأساليبها ومتكيفا مع ما تحدده من معايير، كما تعده مهنيا ومهارياً ليتمكن من كسب عيشه، واستقرار مستقبله. ويعتبر الاهتمام بالعلم من أبرز سمات عصرنا وذلك لأن العقل العلمي هو الذي يملك القدرة على البناء والتعمير والتطوير والتقدم، بل وبناء الحضارة الإنسانية، وكذلك يساهم العقل العلمي في حل مشكلات الحياة والتغلب على المعوقات والبحث عن وسائل جديدة لبناء الحضارة وتطويرها بشكل أفضل، ومن الواجب العمل على امتلاك الشباب لناصية العلم كي يعيش جيل الشباب عصره ويبني مستقبله ويطور حياته وحياة أمته، ويمتلك القدرة على إدارة الحياة بجدارة فائقة.

ومن اللازم على الشباب وخاصة في هذه المرحلة الدراسية –الجامعية– التي يسعى من خلالها إعداد نفسه علميا وثقافيا أن يكون مجدا في دراسته، مهتما بتنمية قدراته العلمية والمعرفية والثقافية لأنها تمثل الأرضية الخصبة لبناء المستقبل وتحقيق الذات، والوصول إلى الأهداف المرسومة من قبل الشباب أنفسهم، ولتحقيق هذه الأهداف يجب أن تقوم العملية التعليمة على الفهم والاستيعاب، والقدرة على التحليل وربط القضايا العلمية بعضها ببعض.

---

٢ / الأسرة السعودية في رؤية ٢٠٣٠، مقال في جريدة الرياض للكاتب أ.د عبدالمحسن بن سعد الداود، منشور بتاريخ الأربعاء ٦ ربيع الأول ١٤٤٠هـ – ١٤ نوفمبر ٢٠١٨.

وقد أولت حكومة المملكة العربية السعودية النظام التعليمي فيها الأولية في عملة التنمية ابتدأ من إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، ثم وزارة التربية والتعليم في عام ١٤٢٣هـ، ثم دمجت وزارة التعليم العالي مع وزارة التربية والتعليم لتصبح وزارة التعليم وذلك في عام ١٤٣٦هـ. وهدفها الإشراف النظام التعليمي في المملكة، والتأكد من تقديم أفضل خدمة تعليمة لأبناء هذا الوطن.

ويخدم القطاع التعليمي في المملكة العربية السعودية بشكل موسع أبناء وبنات الوطن حيث بلغ عدد الطلاب في المدارس الحكومية قرابة ٦ مليون طالب وطالبة، وعدد الطلاب في التعليم العالي قرابة المليون وخمس مئة طالب وطالبة بناءً على إحصائية وزارة التعليم لعام ١٤٤٢هـ[٣]. وهذه الجهود من القيادة الحكيمة مدفوعة بالوعي تجاه أهمية هذا النظام في توجيه وتنمية الثروة الشبابية على الوجه السليم.

## د) النظام الاقتصادي:

يضمن النظام الاقتصادي حاجة الإنسان إلى العمل والتملك والإنتاج والتوزيع والاستهلاك. ويعتبر العمل حق من حقوق الإنسان الأساسية تكفله له الديانات السماوية، ومعظم الإعلانات والمواثيق والدساتير الدولية، وإليه تعود كل فضائل الإنسان باعتباره عنصرا محددا لهويته ولمعنى حياته، وهو أيضا من أثمن عناصر مقومات التقدم والازدهار والحياة الكريمة.

والعمل يمثل الركن الراسخ الثابت في النسق الاقتصادي للمجتمع، ويرتكز هذا النسق في المجتمعات الحديثة على الإنتاج الصناعي الذي يختلف بمفهومه الحديث، ويعد الحصول على فرصة عمل من أهم قضايا جيل شباب اليوم إذ يطمح كل شاب في امتلاك القدرة على تأمين حياته الأساسية وبناء مستقبله، وتحقيق أحلامه وآماله، وهذا ما يمكن تحقيقه إلا من خلال الحصول على وظيفة كريمة مستقرة تؤمن له دخلا ماليا مناسبا. وأيا كانت نوعية العمل الممارس ما دام يقع ضمن الأطر والأهداف التنظيمية للمجتمع فإنه يحمل العديد من القيم التي تعود على الشاب ذاته وكذلك على المجتمع والأمة. ويمكن الإشارة إلى بعض فوائد وقيم العمل في النقاط التالية:

١. إشباع الحاجات النفسية: يساهم العمل في إشباع الحاجات النفسية للإنسان، كالحاجة إلى الاحترام والتقدير، وإثبات الذات، والحاجة إلى الاستقرار، والاطمئنان النفسي، وغير ذلك من الحاجات المعنوية.

---

[٣] / احصائية **بعدد الطلاب في التعليم العام ١٤٤٢ه،** https://departments.moe.gov.sa/

٢. توفير المتطلبات المادية: فالعمل هو المصدر الأساسي في الحياة الإنسانية؛ لذا يجعل الإنسان قادرا على توفير حاجاته المادية، من أكل، وشرب، ومسكن، وغيرها من المتطلبات الضرورية والثانوية في الحية.

٣. تنشيط الاقتصاد: يعتبر الشباب وتوظيفهم أهم الموارد التي يقوم عليها الاقتصاد الوطني، وذلك لما لديهم من القدرات والإمكانات والحماس والطموح ونشاط لتحقيق أهداف التنمية بروح وفاعلية متجددة.

٤. الحفاظ على الأمن الاجتماعي: يؤدي توفير فرص وظيفية للشباب إلى إيجاد حالة من الأمن الاجتماعي، في حين أن البطالة يسهم في انتشار الانحرافات السلوكية والسرقات والجرائم، مما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الاجتماعي العام.

٥. التنوع: العمل يخلق الصلة التي يدخل من خلالها الأفراد والجماعات في سياقات مختلفة عما يكتنف البيئة البيتية والعائلية، ففي بيئة العمل، حتى وإن كانت تتسم بالملل والإرهاق، يستمتع الناس بأداء أنشطة تختلف في طبيعتها عن الأنشطة التي يمارسونها في النطاق الأسري.

٦. التواصل الاجتماعي: إن بيئة العمل كثيرا ما تفتح الفرص لإقامة صداقات وعلاقات من خلال مشاركة الآخرين في أنشطة متعددة داخل إطار العمل وخارجه، وفي غياب هذا الإطار أو العزلة منه تتضاءل دائرة الصداقات والمعارف، وتأخذ في التقلص والانحصار.

٧. الهوية الشخصية: إذ أن طبيعة العمل تصبغ على المرء هوية اجتماعية مستقرة، فالاعتداد بالنفس كثيرا ما يرتبط بإسهامات الفرد الاقتصادية له، ولأسرته، ومجتمعه.

٨. استثمار القدرات والمواهب: ان توظيف عقول الشباب واستثمار قدراتهم ومواهبهم والاهتمام الخاص بالأذكياء والموهوبين، وتشجيع روح الإبداع والابتكار والاختراع، والاكتشاف هي من الخطوات الرئيسة نحو بناء حضاري مشرق ونهضة علمية زاهرة.

٩. البناء الحضاري: إن البناء الحضاري يبدأ من بناء الشباب وإعدادهم إعداد متكامل متوازن، كي يكونوا بمستوى البناء والتحدي الحصاري، والمنافسة الحضارية بين الأمم والشعوب والتقدم في مجال العمل والصناعة والاقتصاد من محاور البناء الحضاري، وهذا ما لا يمكن تحقيقه إلا عندما يتحول الشباب إلى قوة عاملة فعالة ومنتجة.

وقد أصبح الحصول على وظيفة مناسبة من أعقد المشاكل التي تواجه الشباب وذلك نتيجة تزايد أعداد الشباب المؤهلين للعمل، وتقلص الوظائف المتاحة، وما يشهده الاقتصاد العالمي في ظل العولمة الاقتصادية من تغيرات وتحولات، كان في مقدمتها تحول الكثير من الفرص الوظيفية الحكومية إلى القطاع الخاص، وما يتطلبه ذلك المناخ من كفاءة وتدريب ومبادرات فردية... وغير ذلك من

العوامل والأسباب، مما جعل عددا كبيرا من الشباب في الكثير من المجتمعات يعاني من البطالة، وعدم القدرة على تأمين العمل المناسب.

إلا أن المملكة العربية السعودية قد اتخذت خطوات سباقة على الصعيد التنظيمي الداخلي لدعم الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل للباحثين عنه ومن أبرز الجهود في ذلك إنشاء **وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية و**"هي الوزارة المسؤولة عن الإشراف على شؤون العمل والعمال وتنظيمها في الوزارات والمصالح الحكومية العامة، والأجهزة ذوات الشخصية المعنوية بالمملكة العربية السعودية"، كذلك قرارات التوطين التي تم إقرارها في مجلس الشورى والتي تزيد من فرص التوظيف للسعوديين في الشركات والوكالات العالمية ذات النشاط المحلي، ومن المبادرات التي تبنتها حكومة المملكة العربية السعودية في مواجهة مشكلة البطالة العالمية كانت تنويع مصادر الدخل وتوفير فرص عمل مختلفة غير قائمة على الخدمات النفطية وهذا ما ركزت عليه روية ٢٠٣٠.

هذه بعض الجهود التي بذلتها ومازالت حكومة المملكة العربية السعودية تبذلها خدمة للشباب لتلبية الحاجات الفطرية الأساسية والتي تمثل الركيزة الأساسية لبناء المواطن الصالح الذي يخدم دينه، ووطنه، ومجتمعه.

*Kingdom OF Saudi Arabia*
**Ministry of education**
**University OF Bisha**
**Faculty of Education**
**Department of Education**

**وزارة التعليم**
**جامعة بيشة**
**كلية التربية ببيشة**
**قسم التربية**

# الوحدة الثامنة

# الشباب وتحديات المواطنة

## الهدف العام:

التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الشباب نحو المواطنة.

## الأهداف الإجرائية:

- أن يعرف الطالب مفهوم التحديات من منظور التربية الإسلامية.
- أن يستنتج الطالب بعض تحديات مواطنة الشباب السعودي.
- أن يقترح الطالب طرق مواجهة تحديات مواطنة الشباب السعودي.
- أن يعدد الطالب بعض المشكلات التي تواجه الشباب السعودي.
- أن يقترح الطالب حلول مشكلات الشباب في ضوء قيم المواطنة.

## موضوعات وحدة:

## الشباب وتحديات المواطنة:

أ) مفهوم التحديات من منظور التربية الإسلامية.
ب) تحديات تواجه مواطنة الشباب السعودي.
ج) مشكلات تواجه الشباب السعودي.
ج) مقترحات لمعالجة مشكلات الشباب في ضوء قيم المواطنة.

# الوحدة الثامنة

# الشباب وتحديات المواطنة

## مقدمة:

يتمتع الشباب بكافة الطاقات التي تؤهلهم لتحمل المسئوليات العظيمة نحو أنفسهم ونحو مجتمعاتهم وأوطانهم وفيما سبق تبين لنا تلك المزايا العظيمة التي حظي بها الشباب عن سواهم من فئات المجتمع الأمر الذي جعلهم محط اهتمام الدول وعنايتها، فإما أن تستثمر هذه الثروة بشكل سليم نحو بناء وتطوير طاقاتهم، وإما أن تُهدر هذه الطاقات مما يؤدي إلى ضياع طاقاتها وطرق الاستفادة منها، من هنا أدركت الشعوب قديما وحديثا أهمية هذه الثروة، لكن بقيت عاجزة تجاهها في طريقة توظيفها وترشيد استثمارها.

ومما يواجهه الشباب اليوم تحديات مختلفة منها: الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والفكرية، والاقتصادية، والعلمية، والتي وجدت طريقها للمجتمعات من خلال جسور وقنوات مفتوحة تدخل مباشرة في كل بيت وغرفة ومكتب، تتجه نحو تهميش وإلغاء المحتوى الثقافي وإقصاء القيم الإنسانية العامة، وسيادة كل أشكال التمييع الثقافي في الفضاءات الخارجية طالت الشباب في كل مكان وزمان، إلى جانب قصور العملية التعليمية ومحدوديتها في مواجهة هذه التحديات مما أعطى ضعف فهم، وضحالة وعي بمجريات الحياة الإنسانية بشكل عام وبالتغيرات الوطنية بشكل خاص.

## أ) مفهوم التحديات من منظور التربية الإسلامية:

مفهوم التحدي لغة: (حدا) الحاء والدال والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو السَّوق، ويتحدَّى فلانا، إذا كانَ يُبارِيه ويُنازِعُه الغَلَبة. وهو من هذا الأصل؛ لأنه إذا فعل ذلك فكأنه يحدوه على الأمر، يقال أنا حُدَيَّاكَ لهذا الأمر، أي ابرُزْ لي فيه. (تحدى) الشيء حداه وفلانا طلب مباراته في أمر، ومنه قول مجاهد: كنت أتحدّى القُرّاء فأقرأ، أي أتعمَّد.

ويتلخص من ذلك: أن التحدي في اللغة يدور حول معنى السوق، والمباراة والمبارزة والمنازعة والتعمد لشيء ما.

مفهوم التحديات اصطلاحا: للتحديات تعريفات عديدة ومنها ما يلي:

- التحديات هي مجموعة من الأزمات تقع في جميع المجالات وعلى المستويين العالمي والمحلي، ويجب على المجتمع مواجهتها.
- التحديات هي القضايا والمشكلات التي تواجه الشباب في العصر الحالي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية والتي تزداد حدتها في المستقبل المنظور لتزايد التعقد والتعرف للتحولات السريعة والمتلاحقة بسبب التقدم التكنولوجي الهائل، وحدوث تغيرات ومستجدات اجتماعية واقتصادية متسارعة وزيادة حدة المشكلات بأنواعها.
- الأفكار والمعلومات والبرامج والمناهج التي تستهدف صراحة أو ضمنا النقد أو التشكيك أو هدم المقومات الوطنية في المجتمع السعودي والتي تشكل أسسه العقدية والفكرية والثقافية والحضارية.

## ب) تحديات تواجه مواطنة الشباب السعودي.

تتعاظم أهمية مصطلح المواطنة وثقافتها وقيمها خلال هذه المرحلة من مراحل التطور والتغيير العالمي التي تشهدها المجتمعات المعاصرة في شتى مناحي الحياة وأبنيتها ونظمها، مما ترك آثارا عميقة وتحديات متجددة لا تواجه فقط تعريفات المصطلح وأبعاده بل تشمل كيفية تأصيل الممارسات المرتبطة به لدى المواطنين على المستويين الخارجي والداخلي في المجتمعات عامة وبمستوى كل مجتمع على حده. ومن أبرز هذه التحديات:

### 1) التحديات الخارجية:

فمن التحديات الخارجية التي تواجهها ثقافة المواطنة وقيمها تحدي انبعاث التصور الجديد للمواطنة الذي سمي (المواطنة عديدة الأبعاد)، وتتعدد العوامل التي تقف وراء تشكل هذا التصور لتشمل متغيرات اقتصادية وفكرية وثقافية وسياسية واجتماعية، من أهمها:

- عولمة الأسواق التي تؤدي إلى توحيد المقاييس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلاقات الثقافية بين المجتمعات.
- ارتفاع مستوى التوتر الناجم عن التنافس في التطور العالمي والنمو الاقتصادي من جهة، والمسؤوليات الأخلاقية والبيئة من جهة أخرى، ومن أمثلته تزايد تطور القوة النووية كمصدر هام للطاقة رغم خطورتها البيئية.
- نمو صناعة الاتصالات العالمية وتقنيات المعلومات وتزايد تأثيرها في الحياة اليومية لشعوب العالم وعلى خصوصيات مجتمعاتها.
- تزايد تأثير الإعلام العالمي في السلوك الإنساني.
- تضاؤل إحساس الناس بالمجتمع والمسئولية الاجتماعية بشكل ملحوظ.

- ازدياد وتيرة الصراع داخل الجماعات وتصاعد وتيرة التطرف والإرهاب (الأخلاقي، الديني، العرقي، الإقليمي، ... وغيره) في أقطار كثيرة من العالم ليس فقط في بلدان تنتشر فيها أيديولوجيا الحداثة من بلدان العالم الثالث بل أيضا في قلب العالم الغربي.
- بروز فكرة العولمة القائمة على التوسع الرأسمالي العابر للحدود، وثورة الاتصالات والتكنولوجيا، مما استتبع ظهور الحاجة لمراجعة مفهوم المواطنة الذي قام على تصور الحدود الإقليمية للوطن والجماعة السياسية، وسيادة الدولة القومية، وكلها مستويات شهدت تحولات نوعية.

**2) التحديات الداخلية:**

تواجه المواطنة وثقافتها وقيمها تحديات داخلية في المجتمعات العربية والإسلامية خاصة، ومنها المملكة العربية السعودية، فيرتبط بعضها بتكوين شكل هلامي في المفاهيم والممارسات انعكس على الحقوق والواجبات الإنسانية والمواطنية، في ظل تعدد يصل إلى حد التناقض بين رؤى وتيارات الفكر السياسي والاجتماعي حيال المواطنة واختزال ممارستها في رفع شعارات دون تأصيل للمفهوم وتجذيره في بنية الوعي، واكتساب آليات تحققه على أرض الواقع، مما أدى إلى هدر في الطاقات الوطنية وتدني الإفادة منها.

بشكل عام إذا كانت التغيرات الخارجية العالمية المعاصرة تلقي بتبعات ومسئوليات جديدة على ثقافة المواطنة وتفعيل قيمها، فلابد من الاهتمام بالتحديات الداخلية التي أفضى بعضها إلى خلل في تلك الثقافة وتشوه في بنية الوعي العربي وما يترتب على ذلك من ممارسات في ظل تقدم وسائل الاتصال، التي أدت إلى نوع من الانفتاح الثقافي غير المسبوق ساهم في مجال الفكر والمفاهيم السياسية والثقافية إلى خلط في الأوراق وخلل في الرؤية والاختيارات، أمام بريق الشعارات وخاصة لدى فئة

الشباب وما يسمى خصوصيات ثقافة هذه الفئة، والرغبة في التغيير وتأكيد الذات والاستقلالية، والصراع مع ثقافة الكبار.

هذا وتسهم معظم التغيرات التي تطرأ على المجتمعات الحديثة في إحداث تحول داخل البناء الاجتماعي، وبتأثير وسائل الاتصال والتكنولوجيا يتم تسريع حركة التغيير يترافق مع ظهور أشكال عديدة من الصراع الثقافي بين القديم والحديث، وذلك لأنها تحدث من خلال النسق الاجتماعي فتؤثر بصورة أو بأخرى في بناء المجتمع ونظمه فضلا عن التغير في أنماط السلوك الفردي والاتجاهات الفكرية والاجتماعية عند الشباب.

ولقد مر المجتمع السعودي في العقود الماضية بمجموعة من التغيرات متباينة الاتجاهات صاحبها زيادة في إمكانات المعرفة والانفتاح على أساليب حياة وفكر مختلفة لم تكن موجودة من قبل، وساهم ذلك في إحداث تغيرات في النظم الاجتماعية، والحصول على اعتراف المجتمع باستقلالية الشباب وبتأثير الخصائص النفسية والاجتماعية للمرحلة العمرية التي يمرون بها وما يتميز به من اندفاع ونزوع إلى الخيال والمثالية مع رفض للواقع وسعي إلى إيجاد إطار أو نظام حياة جديد ومغاير لما هو قائم في مجتمع الكبار. ومع زيادة الانفتاح على الثقافات المختلفة وجمود بعض المفاهيم الخاطئة في المجتمع، وعدم مواكبة التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لما تطلبه هذه التغيرات من اهتمام وتوعية واستخدام أساليب تربوية تهدف إلى دمج القيم وليس فقط ضبط السلوك (أي تستخدم وسائل تربوية متنوعة تتيح الاقتناع) ظهر بين الشباب ثقافة فرعية مستقلة عن ثقافة المجتمع تتضمن عناصر ثقافية تتعارض مع القيم العامة التي تعتبر أساسا للنظام القائم، كما انتشرت بين فئة الشباب مفاهيم وسلوكيات تعبر عن استجابات سلبية للمؤثرات الخارجية (تعكس في كثير من المظاهر والسلوكيات ضعف الانتماء وضبابية الهوية) وقد صاحب تلك الاستجابات السلبية للتغيرات الاجتماعية والثقافية ظهور أنماط من السلوك المخالف لقيم

المجتمع والذي يشكل عقبة في سبيل تحقيق أهدافه. ومن هذه المشكلات الصراع بين الأجيال وانتشار النزعة الفردية، وقد أدى التطرف في التعبير إلى إضعاف تماسك الأسرة وزيادة النزاعات بين أفرادها.

ونتيجة الاغتراب الذي يعاني منه بعض الشباب والمشكلات الاجتماعية المتمثلة في الطلاق والتفكك الأسري والإحساس بالعزلة والفراغ والبطالة تسبب في انغماس بعض الشباب في سلوكيات منحرفة، ولعل من أبرزها السلوك اللغوي، فيبتدعون لغة خاصة بهم تكون القناع الذي يلبسونه في مواجهة الآخرين، وعادة ما يستقي الشباب لغتهم من القنوات التثقيفية ووسائل التواصل الاجتماعي، وكانت النتيجة تولد لغة دخيلة يستعملها المتعاملون مع التكنولوجيا وأغلبهم من الشباب.

## ج ) مشكلات الشباب السعودي:

جدير بالذكر أن مشكلات الشباب السعودي مع التغير الاجتماعي لا يمكن تلخيصها في نموذج واحد، إذ تعددت النماذج واختلفت باختلاف الاهتمامات والتوجهات والخلفيات الثقافية والاجتماعية، وغيرها، ويمكن القول بأن تزايد المشكلات النفسية لدى الشباب عموما ينشأ عادة نتيجة ما يقابلهم من تعقد ظروف الحياة بالمجتمع وصعوبة تلبية الحاجات وتحقيق الطموحات، وما يترتب على ذلك من مظاهر سوء التوافق أو التأقلم مع الظروف السائدة، وغالبا ما يكون لمعظم تلك المشكلات النفسية جذور اقتصادية وتجليات اجتماعية، فيتزايد تأثيرها وتنعكس على الشباب سواء من حيث قدرته على العمل أو الاندماج في الحياة العامة والتكيف مع متطلباتها، وفقا لذلك من الممكن رصد نماذج من مشكلات الشباب في ضوء ما يلي:

### 1) العنف والتطرف:

ينتشر العنف والتطرف في جميع المجتمعات بدرجات متفاوتة وأنواع مختلفة متأثرا بطبيعة القيم السائدة ونوعية الإدراك وبذلك فإن تنوع مظاهره وأنماطه ودوافعه وأشكاله تجعل من الصعوبة تحديد

سبب واضح له. وحتى في المجتمع السعودي الذي يدين مواطنوه بالإسلام دين السماحة والإخاء، نجد ارتفاعا في معدلات العنف بين الشباب والعنف الأسري، حيث تطالعنا الصحف يوميا بأحداث عنف بين أعضاء الأسرة وبين الشباب، الأمر الذي يستدعي تدخلا من الجهات الأمنية والرقابية، وأحكاما قضائية تستهدف منع تكرار ارتكاب جرائم العنف باتجاه الآخرين.

ويعرف العنف بأنه" تهديد باستخدام القوة أو الاستخدام الفعلي لها بغرض إلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والإتلاف للممتلكات، وفي عصر العولمة زادت ظاهرة العنف بأشكالها وأنواعها بشكل غير مسبوق وأدت إلى نتائج غاية في التعقيد والخطورة وشمل تأثيرها الفرد والمجتمع، وأدت إلى تغيير مفاهيم عدة على مستوى العالم والمجتمعات، منها مثلا تغيير علاقة الدول والشعوب ببعضها، فضلا عن تغيير علاقات الأفراد.

ويشهد العالم تيارات من العنف مثل التعصب والانتماء القبلي وجرائم العرض تكاد تهدد مدنا كاملة. وقد امتدت بعض مظاهر العنف العالمي إلى الشرق الأوسط بالرغم من الجهود التي تبذل لاحتواء آثارها ووقاية المجتمعات منها إلا أن الأمر يحتاج إلى استراتيجية وفكر وتحليل وسياسات مخططة بدقة ومهارات لمواجهة هذا التيار.

وتتعدد العوامل التي تساعد على حدوث العنف الشبابي منها العنف الأسري، التفكك في العلاقات الاجتماعية، تدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن وسائل الإعلام التي تبث صورا مختلفة للعنف سواء في الأفلام أو المسلسلات وبرامج أخرى توحي بتبرير استخدامه كسلوك متداول في مواقف الغضب. كما توافرت مفاهيم خاطئة ومضللة للرجولة جعلت العنف خاصية ذكورية وأسلوبا يتبعه بعض الشباب لإثبات رجولتهم وقوتهم على خلاف ما يؤكد عليه الإسلام من أن القوي هو الذي يملك نفسه عند الغضب، كذلك تضمن توصيف أخلاق المنافقين التمادي في

التعبير عن الغضب، وعلى الرغم من تحذير الإسلام الإنسان من أن يلقي بنفسه وبغيره إلى التهلكة، والتأكيد على حق الطريق، إلا أن معدلات حوادث المرور في ارتفاع مما يشكل أعباء على الأسرة والمجتمع. وقد اتخذت الدولة بعض التدابير للحد من هذه الحوادث التي لا يرتكبها إلا من ضعف عنده توقع المخاطر أو انحرفت في فكرة مفاهيم الشجاعة والقدرة ليصبح معاقا وينهي حياة أسرة بأكملها في سبيل متعته المنحرفة.

ولابد من تأكيد إمكانية السيطرة على هذه المشكلات الاجتماعية والسلوكية عبر عمليات التنشئة الاجتماعية، وتقديم التسهيلات الملائمة لمشاركة الشباب وتطوير وسائل توعيتهم واحتوائهم، كذلك ضرورة ضبط الانفعالات والتركيز على دور مراكز الإرشاد الأسري بأدوارها بصورة تكاملية ومتطورة في إطار قيم المجتمع وأهدافه لتنمية وتعزيز شخصية الشباب المسلم وتنقية هويته الدينية الوطنية من الشوائب.

### 2) التغريب والضياع الفكري:

من الملاحظ بوضوح ظهور ثقافة خاصة بالشباب تمثل أفكارا وقضايا عامة تلتقي حولها أفكارهم، وتعبر عن مجموعة من القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك الخاصة، كما أنها تمثل الثقافات الفرعية في المجتمع والتي قد تختلف أو تشترك مع ثقافة المجتمع العامة في بعض السمات، ويبدو أن ثقافة الشباب خلال العشرين سنة الأخيرة بالتحديد أخذت اتجاها معينا يظهر في رموز وأفعال لها خصائص محددة.

لقد أصبحت هذه الثقافة تمثل أفكارا وقضايا غريبة على المجتمعات العربية، إذ يحاول الشباب تقليد كل ما هو وارد من الخارج سواء فيما يتعلق بالزي والمأكولات أو حتى التيارات الثقافية المرتبطة بتغذية العقل؛ لذلك ظهرت مشاعر وأفكار جديدة على المجتمعات العربية وأثرت في

شخصية الشباب، فتمثل مجموعات منهم ثقافات وأفكار مشوشة ومضللة انعكس بصفة سلبية على حياتهم وعلى البيئات الاجتماعية التي يعيشون فيها، كما سادت بينهم مشاعر الاغتراب وضعف التكيف ورفض الواقع بأكمله، ذلك أن استجاباتهم للمؤثرات الخارجية لم تخضع لمعايير العقل والدين، ولم تجد شخصية متوازنة وقيم متكاملة قادرة على التمييز بين الغث والنفيس، واختيار الملائم من القول والفعل. وتعتبر العولمة من أبرز التحديات التي تواجه ثقافة الشباب، وهناك اتفاق على أنها محور ساعد على تغريب الشباب ونظير ذلك انقسم الشباب إلى فئتين، هما:

- فئة اتسمت بالانفعالية الشديدة، رافضة للعولمة متمردة على برامجها، متصدية لمشروعاتها، تحشد قواها مناديه بدحر العولمة وتهميش دورها وعدم القناعة بمناحيها المختلفة التي لا يتوقع منها بناء عالم أفضل ينهض على الأمن الاقتصادي والسلام الاجتماعي والاتساق الفكري.
- فئة مبهورة بالعولمة تبدي إعجابها بكل ما جاءت به من تكنولوجيا واتصالات ووسائط الإعلام والأقمار الصناعية واستحداث أجيال جديدة وقد تأثرت هذه الفئة باقتناعها بالثقافة الجديدة سواء من الناحية المعنوية أو المادية.

بشكل عام، يمكن بلورة أبرز الأسباب وراء ظهور كثير من التوترات ومظاهر التغريب والضياع الفكري بين بعض الشباب، بالآتي:

- اختلاف سرعة التغيير في الجوانب المادية (تكنولوجيا، وسائل المواصلات، أجهزة الاتصالات) عنها في الجوانب المعنوية (تنظيم، وعي، معارف، تأهيل، تخطيط).
- الانفلات الإعلامي وضعف الرقابة الذاتية والاجتماعية.
- انعدام التجانس في البنية السكانية وضعف تأثير العرف الاجتماعي.
- ضعف البنية الأسرية وعجزها عن التكيف الإيجابي للأحداث والضغوط.

- قصور مواكبة المؤسسات التربوية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.
- انعدام التكامل في الموجهات الثقافية من مصادر مختلفة.
- التضارب الواضح في سياسات الرعاية الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالتعليم والرعاية الصحية.
- النزعات الأنانية والانعزالية والطائفية والقبلية والتي تؤدي إلى توتر التفاعل الاجتماعي.
- عدم فاعلية سياسة الترفيه لاستغلال أمثل لأوقات الفراغ.
- عدم تكافؤ الفرص للكسب المادي والعمل الاجتماعي.
- التطرف في التربية ما بين التدليل والقسوة وعدم الالتزام بأساليب التربية الإسلامية بالرغم من أهميتها في الإقناع وضبط السلوك.

### 3) الانحرافات السلوكية:

تؤكد النظريات الاجتماعية أهمية تأثير القيم الاجتماعية في أنماط الفكر والسلوك السائد بين الفئات الاجتماعية؛ لذا يمكن النظر تحليليا إلى جملة من أشكال السلوك المنحرف في مرحلة الشباب كنتاج للوسط الاجتماعي والأسري الذي لم يتمكن من غرس القيم الاجتماعية بحيث تصبح جزءا من هوية الإنسان ينتمي لها ويحتكم إليها في جميع أفعاله، وكل ما يتعرض له من أفكار وأحداث.

وفي غياب أو ضعف تأثير التنشئة الأسرية الفعالة يصبح لجماعة الرفاق تأثير كبير في السلوك بين الشباب، ومن ثم لا يمكن التغاضي عن دور أصدقاء السوء في نشر وتدعيم مظاهر وأشكال السلوك المنحرف، فيمارسون الضغوط ليستمر التأثير، وذلك بحوافز وعقوبات قد لا يدركها الشاب من أفراد عانوا من الضياع والتشتت الفكري والنفسي ويسعون لنشره كي لا يشعرون برفض المجتمع لهم وشذوذهم عن المألوف.

ومن الملاحظ أن عدم الاهتمام بمطالب واحتياجات الشباب وضعف الترابط الأسري وانعدام الحوار بينهم وبين الآباء يؤدي إلى الانقياد إلى رفقاء السوء والاقتداء بهم، وهو ما يدفع الشباب إلى ارتكاب سلوكيات منحرفة، وهكذا من الممكن أن يكتسب الشباب من جماعة الرفاق الانحراف والجريمة والتورط في مشكلات إجرامية كتعاطي المخدرات، أو سلوكيات لا تقبلها المجتمعات وتعاقب على ارتكابها.

ولعل الانحراف الجنسي من أبرز أنواع الانحراف التي يشجع عليها رفقاء السوء جنبا إلى جنب مع الانفلات الإعلامي، وهذا النوع من الانحرافات يشكل خطرا على الشباب في دينهم ودنياهم معا كما يضع المزيد من الأعباء والتكاليف على الرعاية الصحية، وقد حث الإسلام على الزواج والتيسير في شروطه، ونبه إلى خطورة تأثير الإغواء والفتن كما أمر بتقوى الله وتجنب ارتكاب الفواحش، والمجاهرة بالمعاصي.

**4) المخدرات والمسكرات:**

يعتبر تعاطي المسكرات والمخدرات من أخطر المشكلات التي تواجه الشباب، والتي تعددت وتعاقبت خطورتها ووضوح تبعاتها، فعلاوة على تدمير قدراتهم على تحصيل التعليم وممارسة العمل، فإنها تعطل تفكيرهم وتعمق الخلل في تقديرهم لما يضطلع به نحوهم الراشدون في سن التمييز من تكاليف ومنافع لتلافي وقوع الشباب في الإثم والتهلكة دنيا ودين. والمخدرات والمسكرات محرمة في التشريع الإسلامي، والدولة السعودية التي تحكم بالشريعة الإسلامية تعاقب على تعاطي وتجارة المخدرات والمسكرات، وبخاصة ترويجها، لتردع من تهاوت مقاومته الداخلية وأصبح من الضروري وقفة ومنع تعديه على الضرورات وحقوق الآخرين.

### 5) البطالة:

تعد البطالة من أخطر الأمراض الاجتماعية والاقتصادية، ومن أهم معوقات التنمية التي تعاني منها المجتمعات عامة، وهي تشير إلى عدم توافر فرص العمل للراغب فيه والقادر عليه في مهنة تتفق مع استعداده. ويترتب على البطالة آثار عدة: منها العزلة الاجتماعية للشباب العاطل عن العمل وضعف تواصله مع القوى الاجتماعية الأخرى، فتتضاءل قدرته على تحقيق التضامن مع المجتمع الذي يعيش فيه ويفقد القدرة على الالتزام بالمعايير الاجتماعية السائدة واحترامها، مما يسهل الانجراف نحو أذى النفس أو الآخرين وارتكاب الجرائم المختلفة، فالبطالة طبقا لهذا التطور النظري تؤدي إلى انحلال الروابط الاجتماعية التي تربط العاطل بالآخرين وتضعف اهتمامه بالمعايير والقيم السائدة، وتفقده التقدير لذاته.

وفي الآونة الأخيرة ارتفعت معدلات البطالة مما أدى إلى تعطيل قدرات كثيرة وخاصة بين الشباب الذي تزعزعت لديه كثير من المعايير والقيم بسبب عدم وجود عمل يحقق به ذاته ويشعره بأهمية القيم في حياته الخاصة، كما أثرت البطالة سلبا في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لكثير من الأسر مما أدى إلى زيادة الضغوط والأعباء عليها وأضعف قدرتها على الرعاية وفاعلية مهامها التربوية.

### 6) سوء فهم معنى وقت الفراغ وكيفية استثماره:

وقت الفراغ هو الوقت الذي يقضيه الشباب في ممارسة نشاطات تقع خارج نطاق التعلم والعمل الذي يعتمد عليه في معيشته، وتتميز ممارسة هذه الأنشطة بكونها اختيارية وتختلف لاختلاف قيم الفرد ووضعه الاجتماعي والاقتصادي، ومكان إقامته. وفي المجتمع المعاصر اختلف مفهوم الفراغ فلم يعد مجموع الدقائق أو الساعات التي يمكن أن يمضيها الفرد كما يشاء، وإنما هو الوقت الذي ينبغي تخطيطه وبرمجته واستثماره وبطريقة تساعد على تنمية ذاتية الفرد وتطوير قدراته الفكرية

الإبداعية، هذا في حين يشير الترويح إلى الحالة التي يكون عليها الفرد عند ممارسته لنشاط ممتع، وقد يكون هذا النشاط جسميا أو عقليا، وإذا كان ضارا فهو يؤدي به إلى مهالك عديدة تصيبه في فكره وبدنه.

ويشكل وقت الفراغ سلوكا اجتماعيا يمهد لحركة العمل والإبداع لكنه قد يأخذ طابعا سلبيا أو إيجابا في مجال الحياة الاجتماعية، وتحدد طبيعة تأثيره بطبيعة التوجه الذي يتبناه أفراد المجتمع في تنظيم سلوكهم الترويحي. ويعكس السلوك الترويحي طابع القيم والمعايير والاتجاهات السائدة في مجتمع من المجتمعات، ولذلك لا يمكن التقليل من أهميته وقيمته للفرد والمجتمع، ولا يمكن إهماله وعدم التخطيط لاستثماره، إذ أصبح الفراغ بالنسبة للشباب حقيقة ملحوظة وظاهرة، وتحتاج إلى مزيد من الاهتمام والمعالجة.

### 7) صعوبات الزواج والمشكلات الأسرية:

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الرئيسة لأي مجتمع، فهي التي تحفظ استمرارية العنصر البشري، كما أنها تعتبر أساسا في تأهيل الفرد وتكيفه اجتماعيا، وأحد عوامل تماسك المجتمع. يبدأ تكوين الأسرة عند ارتباط رجل بامرأة من خلال القواعد الشرعية وسنن المجتمع، ويترتب على ذلك مجموعة من القواعد والالتزامات التي تشكل الحياة الزوجية وتحافظ على استمرارها واستقرارها. لكن مع غياب الوعي بقيمة الحياة الزوجية والأسرية المستقرة وإهمال أو جهل أهميتها لاستقرار شخصيات الأفراد ونجاحهم، وتفوق تأثير العادات والتقاليد البالية على تأثير الموجهات الدينية تميل أساليب التعامل الأسري إلى استخدام العنف والإهمال بدرجات وأشكال متنوعة، ويجري تمرير العنف عبر الأجيال بحكم التقاليد واستجابة لمشاعر غضب ورغبة في الانتقام لا يقرها الدين، وليست من

أخلاق المؤمنين، الأمر الذي استدعى قيام هيئات رقابية وتقنين تشريعات رادعة وتوفير برامج حماية لأعضاء الأسرة من العدوان الذي تمتد تبعاته السلبية لتظهر على الأفراد والجماعات والمجتمع ككل.

وبالنظر إلى المجتمع السعودي فقد انعكس تأثير التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة على بناء الأسرة ووظائفها، ومن ذلك تأخر سن الزواج، بالإضافة إلى زيادة تكاليف الزواج فهناك اتساع نطاق الاختيار الزواجي، وزيادة معايير وشروط اختيار الزوجة وقبول الزواج، وظهور عقبات اقتصادية ترجع لارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة الاتجاهات الاستهلاكية، كما تعرضت الأسرة إلى كثير من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي أضعفت وظائفها وصدعت كيانها وذلك بسبب ضعف الوعي الأسري وعدم توافر سياسات سكانية واضحة، وعدم الالتزام بالمسئوليات والواجبات الأسرية وانعدام التعاون والحوار بين أعضائها وجمود العديد من المفاهيم (كمفهوم الرجولة، والأبوة، والأمومة، والأخوة) وخلوها من مضامينها ووظائفها السابقة.

## د ) حلول لمعالجة مشكلات الشباب في ضوء قيم المواطنة:

إن محاولة إيجاد حلول لمعالجة مشكلات الشباب في المجتمع لابد وأن تنبثق من خلال السعي لتحقيق مجموعة أهداف أساسية في ضوء الثوابت الدينية والقيم المعاصرة للمواطنة وحقوق الإنسان ومضامين التغير الاجتماعي، وبذلك يمكن طرح توصيات موضحة لصيغة الحلول الأساسية، من أهمها:

1. تعزيز الوازع الديني ومنهجية الاعتدال والوسطية بين الشباب.
2. تنمية الجهود الشخصية لزيادة فاعلية الأنظمة مع فتح مجالات لأعمال جديدة تستوعب أكبر عدد ممكن من الشباب.
3. تنمية الأسواق والرقابة على السلع وزيادة الأنظمة التجارية لتستوعب الأعداد المناسبة من العمالة.

4. العمل على زيادة قدرة الصناعات الصغيرة التي لا تحتاج إلى رأسمال كبير أو أماكن واسعة لإيجاد فرص عمل، على أن تكون هذه الصناعات جديدة يحتاجها المجتمع.
5. ابتكار فرص عمل جديدة تقوم على الأنشطة الزراعية والمشروعات المكملة للصناعات القائمة.
6. امداد أفراد المجتمع بوسائل الإنتاج اللازمة للعمل مع تحسين الأداء وتقديم العون الفني للصناعات الصغيرة.
7. الاهتمام بتعويد أفراد المجتمع على الطموح والإنجاز واستغلال القدرات والإمكانات المتاحة ونبذ السلبية والاتكالية.
8. الارتقاء بدوافع السلوك والاهتمامات بين أفراد المجتمع.
9. زيادة وتنظيم فرص العمل التطوعي الذي يمكن من خلاله تنمية الشعور بالمسئولية وتعزيز تقدير الذات واكتشاف المواهب والقدرات التي يمكنها المساهمة الفاعلة في عمليات التنمية وأنشطتها.
10. وقف ومقاومة جميع أشكال وحالات انتهاك حقوق الإنسان في داخل الأسرة وخارجها.
11. اتخاذ التدابير الأمنية والاجتماعية اللازمة لصيانة حقوق الأطفال في بيئة آمنة وعدم تعرضهم للحرمان بأنواعه.
12. نشر ثقافة حقوق الإنسان المشروعة وتعزيزها بأهمية الالتزام بالمسئوليات والواجبات الأسرية والاجتماعية.
13. نشر ثقافة الحوار وتعلم مهارات الاتصال الفعال واستخدامها في جميع المؤسسات التربوية والمهنية.

# الوحدة التاسعة

# المواطنة والسياق العالمي

# (المواطنة العالمية في ظل العصر الرقمي)

## الهدف العام:

التعرف على مفهوم المواطنة العالمية، والتعامل السليم معها في العصر الرقمي.

## الأهداف الإجرائية:

- **– أن يتعرف الطالب على مفهوم المواطنة العالمية.**
- **أن يرسم الطالب خارطة ذهنية توضح العلاقة بين التربية والمواطنة العالمية.**
- **– أن يستنتج الطالب مواقف سياسة التعليم في المملكة من المواطنة العالمية.**
- **– أن يميز الطالب بين إيجابيات وسلبيات التقنية الحديثة على قيم المواطنة.**
- **– أن يستشعر الطالب واجبه نحو وطنه عند التعامل مع الأجهزة الرقمية الحديثة.**

## موضوعات الوحدة:

- **أولاً: المواطنة العالمية.**
- **ثانياً: العصر الرقمي والمواطنة.**

---

## • أولاً: المواطنة العالمية

### ١- ظهور مفهوم المواطنة العالمية:

كان لاندلاع الحرب العالمية الثانية، والحاجة إلى تنظيم العلاقات الدولية في المجالات كافة على نحو يسمح بتحقيق التناغم السلمي بين أهداف القوى المتصارعة على الساحة الدولية ومصالحها؛ أهمية بالغة في قيام منظمة الأمم المتحدة التي هدفت إلى معالجة القضايا المتصلة بمشكلات السلم والأمن على مستوى العالم، كما نشأت وكالات متخصصة أخرى مثل مكتب التربية الدولي، ومنظمة اليونسكو، والمكتب الدولي للتعليم، وجميعها تعمل من أجل معالجة قضايا العلاقات الدولية، وكل ذلك بغية الوصول إلى صيغة للتفاهم الدولي؛ حتى يَحل الأمن والسلام ويتحقق التعاون بين الأمم.

ودعماً لثقافة السلام العالمي خُصّص عام ٢٠٠٠م للاحتفال بالسنة الدولية لثقافة السلام، ودعت الأمم المتحدة إلى ضرورة احترام حقوق الإنسان، ونشر التسامح والتضامن والأمن على مستوى العالم (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠٠١). وقد تبلورت الجهود العالمية لدعم السلام والتفاهم الدوليين في الحديث عن المواطنة العالمية، وهو مصطلح يجمع بين قيم المواطنة من جهة، وقيم التسامح والسلام العالمي من جهة أخرى.

أوصت الكثير من الدراسات بضرورة الاهتمام بالبعد العالمي للمواطنة إلى جانب بعدها المحلي، وضرورة التدرج في تنمية المواطنة من الأسرة إلى القرية والمجتمع الذي يمثل المحيط المباشر للطالب، ثم الوطن، ثم العالم العربي والإسلامي، وصولاً إلى العالم أجمع، وأن المواطنة في القرن الحادي والعشرين يجب أن تتضمن مواطنة عالمية تغطي أرجاء الكرة الأرضية كافة، وتوصلت إلى وجود تأكيد عالمي على ضرورة أن يتعدى الإعداد للمواطنة الحدود المحلية والقومية إلى العالمية، وأن المتغيرات العالمية المعاصرة أثّرت على مفهوم المواطنة وكانت السبب وراء ظهور مفهوم جديد لها وهو (المواطنة عديدة الأبعاد) أو المواطنة العالمية.

إن فكرة المواطنة العالمية ليست جديدة، حيث ذكرت الروايات بأن سقراط عندما سُئل إلى أي بلد ينتمي، لم يقل أنه أثيني بل قال: "أنا مواطن من الكون"، ثم جاء ليبسيوس عام ١٩٣٩م ليعلن بأن" العالم هو كله بلدنا"، ولكن لم تكن فكرة المواطنة العالمية ذائعة على نطاق واسع في تلك الفترة، وقد ظهر هذا المصطلح بشكل أكثر وضوحاً في القرن الثامن عشر عندما أعلن كلٌّ من فولتير، وفرانكلين، وشيلير، بأنهم مواطنون من العالم.

وبنهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين حدثت تطورات أنعشت فكرة المواطنة العالمية متمثلة في تزايد الوعي بالمشاكل البيئية العالمية، وتزايد

الاهتمام بحقوق الإنسان، والتطور التكنولوجي وسهولة الاتصالات حول العالم، والتوسع الاقتصادي العالمي، ونمو التكتلات الاقتصادية، وغيرها من التطورات العالمية التي جعلت المواطنة العالمية ضرورة ماسّة لمواكبتها، كما أنّ البعد العالمي للمواطنة بات من الأمور الحتمية، إذ بدأت المسافات تتلاشى بين الدول جغرافياً وثقافياً، ونتيجة لتلك التطورات حول العالم والمشكلات العالمية، أصبح من الواجب ممارسة نوع جديد من المواطنة تربط بين المحلية والعالمية.

خلاصة الأمر أن المواطنة العالمية ليست وليدة الحقبة التاريخية العالمية في العصر الحديث، إنما هي نتاج كثير من الجهود والمحاولات المتراكمة التي قامت بها الشعوب والحكومات والمنظمات الدولية والشعبية على مرّ التاريخ ونتيجة لما نادت به الأديان السماوية التي تحمل القيم الإنسانية خاصة الدين الإسلامي الذي جاء إلى جميع البشر، ونادى بمجموعة من القيم الإنسانية؛ كالسلام، وحقوق الإنسان، والبيئة، والتعددية الثقافية، والاعتماد المتبادل، ويتضح ذلك في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات، الآية ١٣)، حيث أكّدت الآية الكريمة على أن اختلاف الناس في ألسنتهم وألوانهم وأعراقهم ما هي إلى حكمة إلهية؛ والهدف منها تعميق التعارف والتواصل والتعاون على الخير لصالح البشرية جمعاء. وجاء الأمر في القرآن الكريم بضرورة التعاون بين البشر المبني على فضائل الأخلاق؛ الهادف إلى تحقيق الخير لجميع الناس والقرب من الله تعالى، كما جاء أيضاً النهي عن التعاون المؤدي إلى انتهاك تلك الفضائل، والاعتداء على حقوق الآخرين أو إلحاق الأذى بهم، حيث قال الله عز وجل: " وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ".

**٢- تعريف المواطنة العالمية:**

تعددت تعريفات المواطنة العالمية، ومن تلك التعريفات أن المواطنة العالمية: " مجموعة من القيم مثل الانتماء، والمشاركة الفعّالة، والديمقراطية، والتسامح، والعدالة، والتي تؤثر على شخصية الفرد فتجعله أكثر إيجابية في إدراك ماله من حقوق، وما عليه من واجبات نحو كل من الوطن الذي يعيش فيه، وأمته، والعالم بأسره".

وتتمثل المواطنة العالمية في حرية العيش واللعب والعمل في نطاق الحدود العابرة للوطنية، ووضع قواعد تتحدى الحدود والسيادة الوطنية؛ حيث يمكن للأفراد اختيار مكان العمل والعيش واللعب دون النظر إلى موضوع الحدود بين الدول ودون الارتباط بأرض محددة.

من التعريفات السابقة نستطيع القول أن المواطنة العالمية تنظر إلى كوكب الأرض باعتباره وطناً للجميع، يجب المحافظة عليه وصون موارده، وتنظر إلى الناس أجمعين باعتبارهم أسرة واحدة تحترم بعضها البعض وتتعايش بسلام في إطار من التسامح والتفاهم واحترام الخصوصيات الثقافية لكل شعب. وأن المواطن العالمي هو المواطن الذي يلتزم بواجباته تجاه شعوب تعيش خارج وطنه، ويكون عضواً نشطاً وفاعلاً في مجموعة بشرية واسعة النطاق، إلى جانب امتلاكه السلوكيات السليمة والواعية والمسؤولية للتغلب على كافة التحديات التي تواجه أجيال الحاضر والمستقبل.

**٣- دور التربية والتعليم في البناء السليم للمواطنة العالمية:**

للتربية والتعليم دور مهم في نشر ثقافة السلام، والتسامح وحقوق الإنسان، ويُؤكد على ذلك أن ميثاق منظمة اليونسكو يبدأ بالعبارة الآتية" لما كانت الحروب تبدأ في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام".

كما إن التربية من أجل المواطنة العالمية مرتبطة بتعليم السلام، وحقوق الإنسان، والثقافات العالمية، وحسب ما جاء في الوثيقة التي أعدّها المجلس الأوروبي واليونسكو، فإن التعليم العالمي هو الذي يعتمد على مبادئ التعاون ونبذ السلوك العدواني، واحترام حقوق الإنسان، والتنوع الثقافي، والتسامح والديمقراطية، وهو الذي يُولي اهتماماً كبيراً بالعدالة الاجتماعية، التي تُشجّع على التفكير الناقد ومسؤولية المشاركة، وهذا ما يمكن أن يُطلق عليه بالتعليم من أجل المواطنة العالمية، الذي يهدف إلى إعداد مواطنين على دراية بكل ما يجري حولهم في العالم، ويمتلكون المهارات والقيم اللازمة لدعم قضايا البيئة العالمية، واستدامة الكائنات الحية على سطح الأرض.

وتُعد المناهج التعليمية الوسيلة الأهم لتنمية المواطنة العالمية لدى الطلبة، ويمكن دمج التربية من أجل المواطنة العالمية في جميع المناهج الدراسية عن طريق تناول مواضيع عالمية ومشكلات يعاني منها عالمنا المعاصر، وتعزيز مشاركة الطلبة في حل تلك المشكلات، والمشاركة الإيجابية في خدمة المجتمع المحلي والعالمي، وعلى اعتبار أن الدراسات التربوية والدراسات الاجتماعية من أكثر الدراسات ارتباطاً بتربية المواطنة المحلية منها والعالمية، وذلك لأنها تتضمن الأبعاد التاريخية، والتربوية، والجغرافية، والاقتصادية، والثقافية التي تمثل بيئة مناسبة لتكوين شخصية الفرد واكتسابه قيم المواطنة ومعارفها ومهاراتها، وعلى أنها مسؤولة أكثر من غيرها عن تعليم الطلبة مبادئ التربية العالمية القائمة على قيم التفاهم والتعاون والتسامح والسلام واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

بالإضافة إلى ذلك فإن الهدف الرئيسي للدراسات التربوية هو: تربية الإنسان الصالح وهو غاية كل المجتمعات ونهاية كل الطموحات العالمية، وتدعم غاية

وهدف الدراسات الاجتماعية من خلال إيجاد ظروف حياتية حقيقية لمساعدة الطلبة في تطوير فهم أعمق للحياة ومعرفة كيف يوظفون ما يعرفونه في حياتهم، والتعامل مع المجتمعات المختلفة في شتى المجالات، وكيف يسهمون في بناء المستقبل ليصبحوا مواطنين عالميين. كما تساعد على تنمية النظرة العالمية لدى الطلبة والتي تتمثل في النظرة الكلية للعالم باعتباره وحدة متكاملة الأجزاء، وهذه الأجزاء يجب أن تتعاون لما فيه مصلحة الجميع، فيدرك الطالب بأن شعوب العالم لا تستطيع العيش منعزلة، بالإضافة إلى ذلك فالنظرة العالمية تتضمن أيضاً أن يدرك الطالب بأن أجزاء العالم تتأثر بعضها ببعض مهما بعدت المسافات، فالأحداث المهمة في أي منطقة من العالم قد تترك آثاراً على مناطق أخرى منه.

نخلص مما سبق إلى العناية بمعيارية السياسة التعليمية وتتضمن القيم والتوجهات التي يفترض أن تسعى إليها أي سياسة تعليمية، وهي المقومات والمبادئ التي تشترك فيها كافة السياسات التعليمية في أي مجتمع باعتبار أن الهدف المشترك لها هو تربية الإنسان وتنمية قدراته وجعله قادر على تحمل مسئولياته، مسؤولياته إلا أن منطلقات وسبل تنفيذ هذه المبادئ تختلف من مجتمع لآخر.

ولذلك تم التأكيد على ضرورة اهتمام النظم التربوية في أي دولة بتعزيز قيم المواطنة العالمية، حيث نجد ذلك محورا من محاور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية الذي يهتم بالبعد العالمي في تنمية شخصية الطلبة، والذي تضمنته **وثيقة سياسة التعليم في الأسس العامة على سبيل المثال:**

**المادة (٦) المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة بناءة تهتدي برسالة محمد صلى الله عليه وسلَّم، لتحقيق العزَّة في الدنيا، والسعادة في الدار الآخرة.**

**المادة (٧) الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم وأناط بها القيامِ بأمانة الله في الأرض: {وَلَقَد كرمنا بَنِى َءَادَمَ وحملناهم في البر والبحر ورَزَقْناهُم مِّن اَلطَّيباتِ وَفَضَلناهم ْعَلى كثِير مِّمَّن خلقنَا تفضيلا}. (سورة الإسراء، الآية: ٧٠).**

**المادة (١٦) التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، بتتبعها والمشاركة فيها، وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم.**

**المادة (١٧) الثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية وأنها خير أمَّة أُخرجت للناس، والإيمان بوحدتها على اختلاف أجناسها وألوانها وتباين ديارها (إِنَّ هَذه أُمَّتُكُم أُمَّةَ وَحِدَةُ وَأَنَأ ربكم فاعبدون) (سورة الأنبياء، الآية:٩٢).**

كما أن من مصادر اشتقاق فلسفة التربية في المملكة العربية السعودية خصائص المجتمع السعودي، والتي منها التوجه الحالي نحو تحقيق رؤية ٢٠٣٠ من خلال العمل على تحقيق التعاون العالمي على أساس الحرية والعدل والمساواة، والمشاركة في تطوير الحضارة العالمية، وإثراء التراث الإنساني، كما أن من المبادئ التي تقوم عليها فلسفة التربية في نظام التعليم السعودي النابعة من سماحة الإسلام وعالميته من خلال قيم التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل بين الأفراد والشعوب والمشاركة في تطوير الحضارة العالمية، واعتبارها أحد المقومات الأساسية لتنمية الفرد واستقرار المجتمع.

ومن المصادر التي تتحدد في ضوئها أهداف التربية ضمن نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، طبيعة العصر وتحدياته، حيث الاهتمام بإعداد الفرد القادر على مواكبة التطورات التي يشهدها العالم المعاصر في جميع الميادين، وما أفرزته التحولات الحضارية من أنماط جديدة في التفكير والسلوك، بالإضافة إلى التحديات العالمية التي أصبحت محل اهتمام العالم أجمع مثل حقوق الإنسان، والتفاهم الدولي، ومبادئ السلام العالمي، ومن الغايات التي أصبحت تسعى التربية إلى تحقيقها، تنمية القدرة على التفاعل الواعي مع الثقافة الكونية المعاصرة، وتنمية الوعي بمشكلات العصر وقضاياه الرئيسية، وتعزيز قيم التفاهم والتسامح والسلام العالمي والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب.

– الوعي بالتجارب الإنسانية المعاصرة، وكيفية التفاعل مع معطياتها، والالتزام بمبادئ التعاون الدولي والسلام العالمي وحسن الجوار بين الدول.

– احترام التنوع الإنساني بكل أشكاله.

– تنمية الروح الوطنية والولاء للوطن وللملك، وتعزيز الانتماء الوطني والعربي والإسلامي، والإنساني.

– إبراز أهمية التراث العالمي، والتنوع الثقافي والتواصل الحضاري والتعايش السلمي مع الآخرين، والاتفاقيات الدولية.

– تنمية مفاهيم السلام وحقوق الإنسان، ونبذ التمييز العنصري.

بالإضافة إلى مساعدة الطالب على فهم وتحليل الموضوعات والقضايا العالمية، من منطلق تنمية وتعزيز مهارات الطلاب وقيمهم المرتبطة بمتابعة وتحليل القضايا العالمية وإبداء رأيهم فيها، واقتراح الحلول المناسبة لبعض المشكلات العالمية، والإيمان بضرورة المحافظة على البيئة العالمية، وتعزيز قيم التسامح والحوار مع الآخرين، واحترام الثقافات الأخرى، وذلك من خلال المناهج الحديثة والأنشطة المصاحبة لها.

مما تقدم نخلص إلى أن النظام التربوي في المملكة العربية السعودية يولي البعد العالمي أهمية بالغة سواء من خلال تضمين القضايا العالمية في المناهج الدراسية بشكل عام والمناهج التربوية بشكل خاص، أو من خلال الأنشطة والمشاريع المختلفة، وذلك لنشر ثقافة السلام، وإعداد الأجيال القادرة على التواصل مع مختلف الثقافات والشعوب في العالم، وتدعيم قيم التسامح، والحوار بين الحضارات، واحترام عادات الأمم الأخرى وثقافاتهم، والتأكيد على أهمية الحوار السلمي لحل المشكلات بين الدول، والمحافظة على البيئة والموارد الطبيعية في الكرة الأرضية.

## • ثانياً: العصر الرقمي والمواطنة العالمية:

### ١- مفهوم العصر الرقمي وخصائصه:

مفهوم العصر الرقمي هو اسم يطلق على الفترة التي تلت العصر الصناعي. على أنه عبارة عن تطبيق على الزمن الذي تكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكم في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية، وأنه العصر الذي انتقلت فيه القوة من الشخص الذي يمتلك رأس المال لإنشاء المصانع ودفع أجور العمال إلى الشخص الذي يسيطر على تقنيات الاتصالات والمعلومات، وإلى الشخص الذي يمتلك المعرفة التقنية والبرمجية.

ومن خصائص العصر الرقمي:

أ- **انفجار المعلومات:** حيث أصبحت المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها العلمية كبيرة نتيجة للتطورات العلمية والثقافية والإنتاجية تواجه تدفقاً هائلاً في المعلومات التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة نتيجة للتطورات العلمية والتقنية الحديثة وظهور التخصصات الجديدة، وتحول إنتاج المعلومات إلى صناعة. وتتخذ هذه المشكلة في تفجر المعلومات مظاهر عديدة وهي:

١- النمو الكبير في حجم الإنتاج الفكري.

٢- تنوع مصادر المعلومات وتعدد لغاتها: فبالإضافة إلى الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والتقارير العلمية وبراءات الاختراع والمعايير الموحدة والمواصفات القياسية، هناك المواد السمعية والبصرية ووسائل تخزين المعلومات الإلكترونية كالأقراص المغناطيسية المدمجة (ROM-CD) والوسائط المتعددة (Media-Multi)ووسائل التخزين الفائقة أو الهيبرميديا (Hypermedia) وسواها.

٣- زيادة أهمية المعلومات كمورد حيوي استراتيجي، حيث لا يمكن الاستغناء عن المعلومات في حياة الأفراد والجماعات في مختلف النشاطات التي

يمارسها الإنسان. فقد أصبحت لها أهميتها في الاقتصاد، ومجالات وخطط التنمية الوطنية، واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

ب-**نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات:** حيث تزايدتً المؤسسات والمنظمات التي تعتمد اعتمادا كبير بالشكل الأمثل في معالجة نشاطاتها وأعمالها، كما هو الحال في المؤسسات الصحفية والإعلامية والبنوك وشركات التأمين والمؤسسات الحكومية الأخرى. وأخذت تعتمد على استخدام نظم معلومات حديثة لغرض التحكم في معالجة المعلومات وتحقيق الدقة والسرعة في إنجاز أعمالها ونشاطاتها، وكذلك تحسين ورفع كفاءة إنتاجها.

ج- **بزوغ تكنولوجيا المعلومات والنظم المتطورة:** حيث تنامى الاعتماد على استخدام الحواسيب في مجالات التجارة والصناعة وتبادل المعلومات واستمر التقدم في تكنولوجيا الاتصالات، مما أدى إلى ظهور خدمات عديدة لنقل المعلومات مثل البريد الالكتروني وخدمات التلتكست والفيديوتكس والمؤتمرات عن بعد، ثم ظهرت التطورات المذهلة في الشبكات ومنها شبكة الإنترنت التي تخطت الحواجز الإقليمية والمحلية وجعلت العالم قرية كونية صغيرة.

د- **تعدد فئات المستفيدين**: حيث يتميز العصر الرقمي بوجود فئات متعددة تتعامل مع المعلومات والإفادة منها في خططها وبرامجها وبحوثها ودراساتها وأنشطتها المختلفة وفقا لتخصصاتها ومستوياتها وطبيعة أعمالها، وهناك فئة صغيرة تضم العلماء والفنانين والمصممين ممن يعملون على خلق وإنتاج المعلومات، وفئة تعمل في إيصال المعلومات وتضم العاملين في البريد والهاتف والصحفيين والإعلاميين، وهناك فئة المهنيين كالمحامين والأطباء والمهندسين، وهناك الفئة العاملة في تخزين المعلومات واسترجاعها وفئة الطلبة، وفئة المديرين من أصحاب الخبرات الذين يعملون في القضايا المالية والتخطيطية والتسويقية والإدارية.

هـ- **تنامي النشر الإلكتروني:** حيث يعرف بأنه إنتاج المعلومات ونقلها بوساطة الحواسيب والاتصالات عن بعد من المؤلف أو الناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة أو من خلال شبكة الاتصالات، وكذلك يقصد به مصادر المعلومات الورقية وغير الورقية كمخزون إلكتروني على وسائط التخزين المختلفة، أو تلك الوسائط غير الورقية والمخزونة أيضاً الكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو ناشريها (مؤلفين وناشرين) في ملفات قواعد بيانات متاحة عن طريق الاتصال المباشر أو عن طريق نظام الأقراص المدمجة.

و- **الاغتراب والتحديث في العصر الرقمي:** حيث يرى العديد من الباحثين أن انتشار تطبيق تكنولوجيا المعلومات سيؤدي إلى اغتراب الإنسان في مجتمع المعلومات وعزوفه عن المشاركة الإيجابية في المجتمع، وقد يصل الأمر إلى التعبير عن ذلك بالرفض الإيجابي الظاهر أو السلبي الصامت، وتتجدد شواهد هذا الاغتراب في فقدان الثقة بالنفس والقلق على تعطل خبرات الإنسان لأن الحواسيب قد حولت العديد من الموظفين والعاملين إلى مجرد ضاغطين على الأزرار وبالتالي أصبح رصيد الخبرات المكتبية لهم بلا قيمة أمام هذا التحدي الجديد القادم، ويقابل هذه الظاهرة ظاهرة أخرى هي التحديث من خلال ظهورً الشخصيات والجماعات التي تقبل التغيير والتحديث اعتمادا على التوسع في الاتصالات الإنسانية سواء عن طريق الانتقال أو السفر أو عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، وإن عملية التحديث هذه يمكن أن تتم في المجتمعات المتنامية والتقليدية، مع اهتمام هذه المجتمعات بالتعليم العصري.

ز- **الأبعاد الجديدة للخصوصية:** أضافت التكنولوجيا الجديدة في العصر الرقمي أبعادا جديدة للخصوصية تتعلق باختزان واسترجاع معلومات عن الناس وإمكانيات الوصول لهذه المعلومات عن طريق شبكات الإنترنت، وبذلك فإن مقدرة الحواسيب على إنشاء وتطويع بنوك المعلومات الضخمة من شأنه أن يجعل خصوصية الأفراد في معلوماتهم الشخصية محفوفة بالخطر على الرغم من التشريعات أو الهيئات المراقبة.

ح- **فوضى الاتصال وتهديد السيادة الوطنية:** من خلال السيطرة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحكم في مستوى الاتصال.

خ-

**٢- العلاقة بين التربية والمواطنة الرقمية:**

بدأ تأثير الثورة الرقمية يتضح في كافة أنشطة حياتنا، حيث ظهرت المصطلحات الكثيرة التي تعبر عن أوجه الحياة الجديدة مثل المسكن الذكي والمسكن الرقمي، والمباني التجارية الافتراضية، والعمل عن بعد، والطب من بعد، والتعلم من بعد، فكانت أيضا البيئة المدرسية من أهم البيئات التي تأثرت بهذه الثورة، حيث دخلت الثورة الرقمية بيئة التعليم من أوسع أبوابها. ولأن بيئة التعليم من أهم البيئات التي يمكن التوجه نحو دراستها بسبب كونها تؤثر في عقول أبنائنا كما أثرت في عقولنا، فلابد لنا من إعطائها قدر من الاهتمام.

وتبرز وظيفة التربية بتنشئة الأفراد على درجة من الوعي والقدرة والكفاءة في تغيير واقع المجتمع والتصدي لسلبياته من أجل الوصول إلى حياة أفضل، وخير

مثال على ذلك اليابان التي أعلنت في عام ١٩٧٦م عن خطتها التجديدية الشاملة للوصول إلى التقدم التكنولوجي عام ٢٠٠٠م، وركيزتها في ذلك النظام التعليمي، وقد تأثرت المدارس بما حدث من تغييرات مصاحبة للثورة الرقمية، فظهرت مجموعة من المصطلحات المصاحبة لذلك والتي يلزم التعرف عليها، لكي يعرف المهتمون ماذا يريدون من عصر الثورة الرقمية في تغيير بيئة المدرسة وكان أهمها :

- **المدرسة الذكية:** هي مدرسة تستخدم أساليب التعليم والتعلم الحديثة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للوصول إلى تعلم الحاسب والتعلم من خلال الحاسب وصولاً إلى الأهداف المرجوة من الدرس، بدءاً بتحسين أساليب التعليم والتعلم وتدريب المدرسين والطلبة والإداريين وتأهيلهم للحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب وصولاً إلى ميكنة نظام الإدارة المدرسية لرفع كفاءة العمل الإداري بالمدرسة ومشاركة أولياء الأمور... حتى يتم تحويل المدرسة إلى مدرسة منتجة من خلال مراكز التعلم المجتمعي.
- **المدرسة الافتراضية**: وهي في أبسط تعريف لها: تلك المدرسة التي ليست مكانية ويدرس بها التلاميذ من منازلهم بشكل تفاعلي وكأنهم متواجدون على المقاعد بالفصل الدراسي.
- **منظومة البيئة المدرسية والتغير المرتبط بالثورة الرقمية:** ترتبط منظومة البيئة المدرسية الذكية بالعصر الرقمي من خلال بعدين مهمين يشكلان هذه العلاقة ويؤثران فيها، والبعدان هما:

١- اللامكان بدلاً من المكان المحدد: من المعروف أنه في الأنظمة التقليدية فإن علاقة الإنسان بالمكان علاقة محددة سلفا، إذ إن التعاملات الإنسانية بأي صورة من صورها تتم من خلال التقاء الناس في مكان محدد لذلك. ولكن الثورة الرقمية أدت إلى إيجاد واقع جديد، حيث إن التعاملات تتم ولكن من خلال الفضاء الإلكتروني Cyberspace، وهو فضاء تحدث فيه المقابلات بشكل افتراضي من خلال شاشة الكمبيوتر وليس من خلال التفاعل المكاني الحقيقي

٢- اللازمان بدلاً من الزمن المحدد: من المعروف أنه حتى يحدث الاتصال التقليدي بين الناس فلابد من زمن محدد لذلك، حتى بالنسبة للشبكات الحديثة في الاتصال مثل التليفزيون والهاتف، أما شبكات الاتصال الحديثة كالإنترنت فقد تم تصميمها من البداية للنقل الغير المتزامن للمعلومات الرقمية.

- **المباني المدرسية الذكية والفراغات الافتراضية:** تختلف المدرسة في العصر الرقمي كمنشأ عن المدرسة التقليدية التي تعرفها، فإذا كانت المدارس

الذكية تحتوي على فراغات تقليدية مع تحويل الأنشطة المدرسة فيها إلى أنشطة ذكية، فإن المدرسة الافتراضية ال تحتوي على مثل هذه الفراغات التقليدية، فالمكتبة رقمية وليس لها فراغ مادي، وكذا الفصول افتراضية لها خصائصها.

وبعد فإن هذا يقودنا إلى أن التقدم التكنولوجي والتطور التقني فتح الباب على مصراعيه أما الثقافات الأخرى وجعل المساحة غير محددة نحو الآخر ولهذا يمكن الاطلاع على تجربة المملكة العربية السعودية في مجال تعزيز أهداف تربية المواطنة في المناهج الدراسية وفق الاتجاهات المعاصرة:

حيث اهتمت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بمنهج التربية الوطنية منذ ظهور التعليم بشكل رسمي، فلم تكن البداية عام ١٤١٧هـ، وإنما سبق تطبيقها عدة مرات خلال مراحل تطور التعليم، حيث كانت المرة الأولى عام ١٣٤٨هـ تحت مسمى مادة "الأخلاق والتربية الوطنية" لتدرس في الصف الثالث الابتدائي بواقع حصة واحدة في الأسبوع، والصف الرابع الابتدائي بواقع حصتين في الأسبوع، وفي تلك الفترة كانت المرحلة الابتدائية نهائية تؤهل من يتخرج منها للعمل، وتتكون من أربع مستويات تسبقها مرحلة تحضيرية مدتها ثلاث سنوات. ثم غابت التربية الوطنية كمادة مستقلة عن التعليم العام منذ عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٤٠٥هـ حتى عادت مرة أخرى من خلال التعليم الثانوي المطور كمادة إجبارية يدرسها جميع الطالب من جميع التخصصات بواقع ساعتين في الأسبوع لمدة فصل دراسي واحد، ولكن هذا لم يستمر طويًل فقد ألغي التعليم الثانوي المطور عام ١٤١١هـ ومعه ألغيت مادة التربية الوطنية، ثم عادت من جديد عام ١٤١٧هـ كمادة مستقلة تدرس في جميع مراحل التعليم العام بداية من الصف الرابع الابتدائي إلى الثالث الثانوي. ولقد جاء في الفقرة الثالثة من التعميم الوزاري رقم ٦١١ ما نصه "يسند تدريس مادة التربية الوطنية إلى المدرسين السعوديين الذين تبدو عليهم إمارات الاستعداد والحماسة والقدرة على القيام بهذه المسؤولية ويبدون فهماً واضحا لها".

**٣- الحماية التربوية للناشئة من أضرار التقنية:**

مصطلح المواطنة الرقمية: ظهر في الآونة الأخيرة، مصطلح المواطنة الرقمية (Citizenship Digital) كمفهوم حديث في التربية الرقمية، يهدف إلى إيجاد الأساليب والطرق والبرامج والأنظمة المثلى لتوجيه وحماية جميع مستخدمي التكنولوجيا، وخصوصاً **الأ**طفال والمراهقين، وذلك بتحديد، من البداية، الأمور الصحيحة والخاطئة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، لتشكل جدار حماية لجميع الأفراد، وخاصة أن التحكم فيما يطلع عليه الأطفال والمراهقون على الأنترنت وأجهزة الهواتف الجوالة قد أصبح أمراً مستحيلاً عملياً.. وذلك سوف يؤدي إلى خلق المواطن الرقمي الذي يحب وطنه ويسعى ويفكر لخدمته ومصلحته وحمايته،

فهو يستخدم التكنولوجيا الحديثة بصورة أمثل، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، لخدمة وحماية مجتمعه ووطنه بعيدا عن الإساءة والتشهير بالآخرين؛ فالمواطنة الرقمية هي قواعد السلوك المناسبة والمسؤولة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، وتشمل محو الأمية الرقمية وأخلاقيات التعامل وآداب السلوك والسلامة على الإنترنت، والقواعد المنظمة، والحقوق، والمسؤوليات، وغيرها من الأمور المتعلقة بالأساليب المثلى لاستخدام التكنولوجيا الحديثة.

والمواطنة الرقمية الصالحة تحدث عند الاستخدام الإيجابي الأمثل لأجهزة الكمبيوتر والإنترنت والأجهزة الجوالة، وهذا سوف يعزز بيئة إلكترونية إيجابية أكثر أمنا وسالمة للجميع. وتعد إدارة ومراقبة سلوكيات الفرد على الأنترنت من العناصر المهمة في المواطنة الرقمية الجيدة.. فمع التكنولوجيا الحديثة المتاحة الآن للعديد من الأفراد وخاصة الأطفال والمراهقين، أصبح هناك طلب متزايد لإعداد أبنائنا لاستخدام هذه التكنولوجيا بأمان وبصورة قانونية وأخلاقية في الأنظمة المدرسية والجامعية وفي جميع نظم ومهن المجتمع.